العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الأحد 19 سبتمبر/ أيلول 2021 م 12 صفر 1443 هـ □ العدد 2575 السنة الثامنة
Sunday 19 September 2021

بو تفليقة... مسيرة التحولات

بوفاة الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة تطوى صفحة من تاريخ البلاد، أدى فيها دوراً مفصلياً قبل أن يسقطه الشارع من الحكم. [5.4]

يحاكي المشروع الموسيقي لـ **ليلاند جيمس كيربي** مراحل تطور مرض الألزهايمر والحالات التي يعيشها المريض.
26

أفغانستان

ضغوط لتشكيل حكومة شاملة

- **خان: باكستان تحاور طالبان لتأليف حكومة تضم جميع القوى والعرقيات**
- **رئيسي: تشكيلة لفصيل واحد فقط لا يمكنها التغلب على مشاكل أفغانستان**
- **قتلى وجرحى جراء تفجيرات في مدينة جلال أباد**
التفاصيل صفحة 6
- **انهيار الجيش الأفغاني: فساد القياديين وتلاعب الرئاسة**
التفاصيل صفحة 13

تونس الشعب يريد استعادة الديمقراطية

عاد التونسيون أمس السبت إلى الشارع للتعبير عن رفضهم استمرار الإجراءات الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيّد وضرورة استعادة المسار الديمقراطي.
3.2

تظاهرة ضد إجراءات سعيّد امس في شارع الحبيب بورقيبة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
اتفاق مصري ـ إسرائيلي لـ«ضبط حدود» غزة... ورسائل تطمينية لـ«حماس»

06 |
أزمة «أوكوس»: **فرنسا تردّ دبلوماسياً** بانتظار تعويض أميركي

08 |

إدلب السورية تحت وطأة **التهديد الروسي وفيروس كورونا**

10 | اقتصاد

«هجوم غامض» في دمشق يثير الشكوك حول إمدادات الغاز إلى لبنان

18 | مجتمع
مواليد العالم: واقع متناقض للنقص والنمو

24 | ثقافة

«الملف 42» لـ عبد المجيد سباطة: إطلالة جادّة على الرواية البوليسية

9 772056 637035 32

الحدث

قادة العالم في مقر الأمم المتحدة رغم كورونا

يتوافد قادة حوالي مائة دولة الأسبوع المقبل إلى نيويورك رغم المخاوف المرتبطة بوباء كوفيد-19 لحضور الجمعية العامة السنوية للأمم المتحدة التي سيوجه رئيسها «صرخة تحذير» حيال «الوضع الخطير جداً» في العالم. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة): «يجب إعادة الثقة. إن الانقسام الجيو- استراتيجي المخيم حالياً في العالم يشكل عقبة»، مضيفاً أن العالم «في وضع خطير جداً ويجب توجيه صرخة تحذير توقظ المسؤولين السياسيين». وقال غوتيريس منذداً: «نحن نسير في الاتجاه الخاطئ في جميع المجالات. من غير المقبول إطلاقاً أن تكون هناك دول تبلغ فيها نسبة التطعيم 80 في المائة من السكان وبلدان أخرى النسبة فيها 2 في المائة». وتخشى الولايات المتحدة التي تستضيف الاجتماع أن يتحوّل إلى «حدث مسبّب لتفشي الوباء»، وفق ما أفادت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، فيما أوضح غوتيريس أن واشنطن «ثنت رؤساء دول وحكومات البلدان الأخرى عن القدوم لأسباب تتعلق بكوفيد». وأضاف أنه «منذ مارس/ آذار أشعر بالفخر لكون مقر الأمم المتحدة في نيويورك لم يكن أبداً بؤرة لنشر كوفيد وآمل أن يستمر ذلك». وحذّرت مدينة نيويورك بأنها ستطلب وثيقة تثبت تلقي المندوبين اللقاح. وستكون مسألتا مكافحة الاحتباس الحراري والتصدي لجائحة كوفيد-19 في صلب المحادثات، رغم تخصيص قمتين لهما على التوالي الإثنين والأربعاء. من جهة ثانية، أيّد خبراء في مجال الصحة، يوم الجمعة، إعطاء جرعة ثالثة من لقاح «فايزر» للأميركيين الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً أو للمعرضين لأخطار صحية، ولكن ليس لجميع الأميركيين، وهو ما يُعتبر نكسة للرئيس جو بايدن الذي كان يسعى إلى إطلاق حملة جرعات معززة. وفي أستراليا، ألقت الشرطة القبض على 235 شخصاً في ملبورن و32 آخرين في سيدني، أمس السبت، في احتجاجات مناهضة لإجراءات العزل العام، في حين أصيب عدد من أفراد الشرطة في اشتباكات مع المحتجين. وتشهد أستراليا تفشياً لمتحوّر «دلتا» من فيروس كورونا منذ منتصف يونيو/ حزيران، الأمر الذي أدى لإغلاق عام صارم في سيدني وملبورن والعاصمة كانبيرا منذ أسابيع.
(**فرانس برس، رويترز**)

وجّه المحتجون في تونس، أمس السبت رسالة قوية للرئيس قيس سعيّد بضرورة العودة الى المسار الديمقراطي، خصوصاً بعد التغول على الحريات والمحاكمات ومنع السفر

تونس
الشعب يريد استعادة الديمقراطية

دعوة لتظاهرات جديدة السبت المقبل لمواجهة «انقلاب» سعيّد على الدستور

للحديث تتمة...

هل تحل قمة سوتشي عقدة إدلب؟

عيسي سميسم

تأتي القمة الوشيكة في سوتشي، وسواء اقتصرت على حضور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، أو انضم إليهما نظيرهما الإيراني إبراهيم رئيسي، ليلتقي بذلك قادة الدول الضامنة في مسار أستانة، في وقت تواصل الطائرات الروسية غاراتها على مناطق الجنوب الإدلبي وشمال اللاذقية وريف حلب الغربي، أي المناطق المفترض أن تكون مشمولة باتفاق وقف إطلاق النار، الذي توصل إليه الجانبان الروسي والتركي في 5 مارس/آذار 2020.

ولا يمكن فهم التصعيد العسكري المستمر من جانب روسيا والنظام السوري، الذي يقصف يومياً المناطق المذكورة، بمعزل عن سياسة الضغوط التي تمارسها روسيا على تركيا بهدف تعديل صيغة اتفاق موسكو، الذي لم يتوقف المسؤولون في روسيا عن وصفه بـ«المؤقت»، لأن الهدف النهائي لروسيا والنظام هو السيطرة على كل مناطق المعارضة في شمال غربي البلاد. وتُعتبر مناطق جبل الزاوية، جنوبي إدلب، هدفاً أساسياً، بغية سيطرة الروس والنظام على الطريق الدولي «أم 4» الذي يصل محافظتي حلب واللاذقية، ويفصل مناطق جبل الزاوية عن بقية إدلب. وهذه السياسة، أي القضم التدريجي لمناطق المعارضة عبر الضغط العسكري، ومن ثم تكريس الإنجازات الميدانية باتفاقات «مؤقتة» لا تشكل انتصاراً تاماً للنظام ولا اندحاراً تاماً للمعارضة، تواظب عليها روسيا والنظام في كثير من المناطق. وآخرها في درعا جنوبي البلاد، من دون أن يخفي الجانبان هدفهما النهائي المتمثل باستعادة السيطرة على مجمل المناطق التي بيد المعارضة. وهنا تبرز تساؤلات حول إمكانات تركيا وخياراتها في مواجهة هذه المخططات، لا سيما أن الجيش التركي حشد خلال الأشهر الماضية آلاف الجنود في محيط إدلب، في محاولة لردع هذه الخطط، فيما تتصاعد مجدداً تحليلات وتكهنات عن صفقات قد تتم في الخفاء، بين الجانبين الروسي والتركي، لمقايضة بعض مناطق المعارضة التي يتعطش النظام للسيطرة عليها، مثل جبل الزاوية، بمناطق أخرى تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) في ريف حلب. إلا أن موضوع السماح للنظام وروسيا بقضم مناطق أخرى من محافظة إدلب، التي تضم نحو أربعة ملايين مواطن، معظمهم مهجّرون، محشورين ضمن قطاع جغرافي صغير نسبياً، من شأنه أن يضع أنقرة أمام خيارات عدة، أهمها بروز موجات نزوح كبيرة.

كسر الاحتجاج مقولة حصرية الدعم الشعبي لسعيد (العربي الجديد)

تونس ـ **العربي الجديد**

بعد 56 يوماً على قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد، والتي علّق فيها عمل البرلمان وأقال حكومة هشام المشيشي، ووسط مؤشرات تفيد بنيته تعديل الدستور في ظل تغول غير مسبوق منذ الثورة على الحريات في ظل الاعتقالات وقرارات منع السفر والمحاكمات العسكرية للمدنيين، عاد التونسيون، أمس السبت، إلى شارع بورقيبة وسط العاصمة، رفضاً للمس بالدستور ومطالبين باستعادة المسار الديمقراطية، و«إسقاط الانقلاب».

وشكلت الشعارات التي رفعها المشاركون في الاحتجاج رسالة مهمة بشأن حجم الاستياء مما يراه كثر إجهاضاً لمكتسبات الثورة وتقييداً ممنهجاً للمسار الديمقراطي، إذ بدل المحتجون شعار الثورة التونسية من «شغل... حرية... كرامة وطنية» إلى «دستور... حرية... كرامة وطنية».

وعلى الرغم من دعوات كثيرة يوم الجمعة الماضي لعدم تحويل التظاهرة إلى احتجاج شعبي كبير، والإبقاء عليه ضمن الاحتجاج الرمزي، فإن الحضور في الشارع الرئيسي في العاصمة، أمس، كان كبيراً، خصوصاً أنه الأول من نوعه منذ 25 يوليو/تموز الماضي، كما أنه قد يتكرر، مع الدعوة لتظاهرات جديدة السبت المقبل. وجاء تطور أمس بعدما كانت تكثفت في الأيام الماضية المواقف المعارضة لقرار سعيّد تمديد الحالة الاستثنائية من دون أجل معلوم، ما أثار المنظمات الحقوقية والأحزاب، حتى التي كانت مترددة في البداية أو مساندة ولو نسبياً لقرارات الرئيس.

ويمثل الاحتجاج ضد الانقلاب على المسار الديمقراطي والنظام السياسي إشارة مهمة لتطور موقف التونسيين من التطورات الحاصلة في بلدهم، إذ إنه يدحض مقولة الدعم الشعبي المطلق لسعيّد، من دون أن ينفي ذلك استمرار تأييد جزء كبير من التونسيين لإجراءات التي اتخذها الرئيس، إذ شهد الشارع أيضاً، أمس، خروج عشرات من أنصار سعيد قبالة المعارضين، فيما كانت قوات الأمن، التي عيّن سعيد قيادات جديدة لها، تفرق بين الطرفين لمنع وقوع أي صدامات.

ورفع المحتجون أمس شعار «السبت القادم»، في إشارة إلى أن هذا الأمر قد يتكرر أسبوعياً، مع إمكانية اتساع نطاقه إذا انضمت إليه أحزاب ومنظمات. كما رفعوا شعارات «اليوم اليوم يسقط الانقلاب»، و«لا للفصل 80» الذي استخدمه سعيد لتعليق عمل البرلمان، و«الشعب يريد إسقاط الانقلاب»، و«لا خوف... لا رعب... السلطة ملك الشعب»، و«دستور... حرية... كرامة وطنية».

وسبق أن رصد محامون وناشطون أبرز الانتهاكات للدستور والقانون منذ 25 يوليو، والتي شملت إلى جانب تعليق الرئيس عمل البرلمان، والاستحواذ على السلطات التنفيذية والتشريعية، الإيقاف العشوائي من دون احترام الإجراءات، إلى جانب المداهمات الليلية التي لا تخلو من انتهاكات لحقوق الإنسان، فضلاً عن استهداف إعلاميين أجانب وإغلاق مقار إعلامية. كما تضمنت الإجراءات التعسفية التي استهدفت الحقوق والحريات على غرار المنع من السفر دون قرارات قضائية، أو وضع نواب وشخصيات قيد الإقامة الجبرية؟

وأعلن النائب عن حزب «قلب تونس» رفيق عمارة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه نزل إلى الشارع مع عدد من النواب ضد الانقلاب أو معه». وأكد أن «الشعب عبر بوضوح أنه ضد الانقلاب وضد ممارسات الرئيس الانقلابية ويرفض تغيير الدستور الذي أقسم سعيد عليه». وبين أن «التونسيين استفاقوا بعد فرحة بعضهم بإيعاز حركة النهضة عن الحكم وتجميد مجلس النواب، واليوم (أمس) بعد 56 يوماً اكتشفوا أن الوعود واهية ولم يتحقق شيء، فلم تتم محاسبة الفاسدين ما عدا بعض التوقيفات والاعتداءات والتجاوزات على غرار ما حدث مع (النائب) سيف الدين مخلوف».

وبيّن النائب المستقل عياض اللومي، الذي كان بين المتظاهرين، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الشعارات المرفوعة وطنية، كما أن الحضور كان مميزاً دون تحشيد ولا تأطير، وقد وصل العدد إلى نحو 5 آلاف» حسب تقديره. ولفت إلى أن «الناس عبّروا عن رأيهم الرافض للانقلاب بمنتهى السلمية، واعتبر أن «التظاهرات المقبلة، إذا تم تأطيرها، ستكون بمئات الآلاف ضد الانقلاب».

من جهته، أعلن الناشط السياسي علي بن عون، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «ما حصل من شأنه أن يدحض الحجة التي يعتمدها سعيد من أن موقفه مدعوم من الشارع، فالليوم يمكن الحديث عن انقسام الشارع، بل عن أغلبية في الشارع للفصل 80 لا يستقيم»، مؤكداً أن «هناك مخاوف على الحريات وانفراداً واضحاً بالسلطة، وهو ما قد يقود البلاد نحو الديكتاتورية». وأوضح أن «المطلوب من جميع الأطياف السياسية والقوى الوطنية أن تتوحد وتضغط على رئيس الجمهورية من أجل حوار وطني يخرج بالبلاد من الأزمة»، مبيناً أنه «لا بد من عودة الكلمة للشعب وتغيير النظام الانتخابي، فالرئيس يتحدث باسم الشعب والأحزاب كذلك، لكن الشعب يعبر عن إرادته من خلال صناديق الاقتراع».

وقال المحلل السياسي، الحبيب بوعجيلة، لـ«العربي الجديد»، إن «رمزية نزول التونسيين للشارع تتمثل في بداية تبلور شارع مقابل انقلاب 25 يوليو وإجراءاته الاستثنائية، بعد تبلور نخبة سياسية بمدنيين جنوب شرق البلاد، أمس، أن «اتحاد الشغل غير معني بالتحركات الاحتجاجية». وبعد أن أكد أن «الاحتجاج حق»، فإنه أشار إلى أن «الاتحاد يرفضه إذا كان من أجل تقسيم التونسيين»، محذراً من أن «تجييش الشارع في الوقت الحالي قد يؤدي إلى التصادم». ودعا إلى الحوار والتشاور وعدم الانزلاق وراء العنف.

> رفع المحتجون شعار «دستور... حرية... كرامة وطنية»
>
> غضب شعبي من تزايد انتهاك الحريات والحقوق

تعبر بوضوح عن رفضها الانقلاب». وأوضح أن «رافضي الانقلاب بلوروا رؤية ومواقف واضحة، فعلى مستوى النخب صدرت بيانات من الأحزاب والمنظمات، حقوقية ومدنية واجتماعية، عبرت عن رفضها، ودعت للعودة سريعاً إلى الدستور. واليوم كان هناك شارع وشعب يريد إسقاط الانقلاب وسمعنا خطاباً جماهيرياً رافضاً للانقلاب». وشدد «على أن الشارع قدم خطاباً ورسائل واضحة لرئيس الجمهورية في مواجهة الانقلاب وما على الرئيس إلا أن يتفاعل معه». إلى ذلك، كان لافتاً مسارعة الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل سامي الطاهري، للإعلان، على هامش إشرافه على الهيئة الإدارية الجهوية بمدنين جنوب شرق البلاد، أمس، أن «اتحاد الشغل غير معني بالتحركات الاحتجاجية». وبعد أن أكد أن «الاحتجاج حق»، فإنه أشار إلى أن «الاتحاد يرفضه إذا كان من أجل تقسيم التونسيين»، محذراً من أن «تجييش الشارع في الوقت الحالي قد يؤدي إلى التصادم». ودعا إلى الحوار والتشاور وعدم الانزلاق وراء العنف.

تعديل الدستور إذ يتحول إلى مشكلة إضافية

لا يزال الجدل متواصلاً في تونس، تحديداً بين المختصين في القانون الدستوري، حول البحث عن مخرج للأزمة الدستورية الراهنة

صلاح الدين الجورشي

لا يزال الرئيس التونسي قيس سعيّد متمسكاً بأسلوبه في إدارة الشأن العام، على الرغم من مرور سبعة أسابيع على الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها. وهو لم يتأثر، ولو جزئياً، بمختلف المواقف التي صدرت عن أحزاب وجمعيات وشخصيات وخبراء اقتصاد، ومنظمات مهنية ونقابية كبرى، ووفود أجنبية، وأصدقاء له، وزملاء سابقين درس معهم.

كل هؤلاء تقريباً دعوه إلى الإسراع بتعيين رئيس للحكومة، كما طالبوه بالكشف عن خريطة طريق تحدد ملامح الوجهة التي ستتجه إليها البلاد في المرحلة المقبلة. كما قدم بعض هؤلاء اقتراحات للخروج من الأزمة الراهنة، مع ذلك بقي الرجل مصراً على نفس المواقف، مستغرباً هذا الضجيج الذي يدور حوله، رافضاً الاستعجال، غير مقدّر لأهمية الزمن في عالم السياسة، وغير عابئ باتساع رقعة المخالفين له، في الداخل والخارج. في آخر لقاء جمعه برؤساء سابقين له في الجامعة ومختصين في مادة القانون الدستوري، نفى سعيد عن نفسه من جديد تهمة القيام بانقلاب، مؤكداً أن قضية الساعة في تونس لا تكمن في ضرورة تعيين رئيس للحكومة، بل في السياسة التي ستتبعها هذه الحكومة. هذا يعني أن على التونسيين، ومن لهم مصالح حيوية في تونس، الانتظار إلى أن يحدد الرئيس اختياراته، ويعين من يثق بهم، ولا يخونونه مثلما فعل غيرهم.

في الأثناء تزداد الأوضاع غموضاً وتعقيداً على جبهات عديدة، سنكتفي بالوقوف عند اثنين منها. تحتل الجبهة الاقتصادية المرتبة الأولى من حيث الأهمية والخطورة. أصبح الاقتصاد التونسي كالأرض الزراعية المهددة بالجفاف. فالأزمة المالية المتواصلة أخذت تنعكس بشكل ملموس على الدورة الاقتصادية، وأصبح السؤال الذي يتردد على ألسنة الموظفين والعمال في القطاع العام: هل سنحصل على أجورنا نهاية هذا الشهر أم لا؟ كما أصبحت كلمة «الإفلاس» تتردد كثيراً على ألسنة خبراء بالاقتصاد.

وعلى الرغم من أن هذا السيناريو لا يزال مستبعداً، إلا أن مجرد طرحه من قبل الكثيرين يعكس حجم الهواجس التي تُخيم على الأجواء. فالميزانية التكميلية للسنة الجارية لم تتبلور ملامحها، ولم تطرح بعد على طاولة الحوار. كما أن ميزانية 2022 لا تزال في علم الغيب. أما الدائنون فقد شرعوا في التساؤل حول مدى قدرة تونس على الوفاء بتعهداتها.

وبما أن تونس لم تواصل التفاوض مع صندوق النقد الدولي، ولم تنجز أي اتفاق معه حتى الآن، فإن الدولة عجزت عن الحصول على قروض خارجية من بقية الممولين الدوليين. وعندما التجأت إلى الاقتراض الداخلي، رفضت البنوك المحلية منح الدولة قروضاً على المدى الطويل، خوفاً من أن تجد نفسها عاجزة عن استرجاع مستحقاتها، وهو ما من شأنه أن يؤدي بها إلى الإفلاس، إنها الدوامة القاتلة.

على الصعيد السياسي اتسعت دائرة المعارضين لرئيس الجمهورية. وتوالت البيانات الصادرة عن العديد من الأحزاب الصغيرة والمتوسطة. وعاد السعي من جديد إلى بناء جبهة سياسية، أو جبهات متعددة، للدفاع عن الديمقراطية. وبدت الأحزاب تخرج من حالة الدهشة وأخذ معظمها يتغلب على الخلافات الجزئية والمعارك الهامشية التي أضعفت الحياة الحزبية طيلة المرحلة السابقة لـ25 يوليو/ تموز الماضي، وتمهد لبناء تحالفات جديدة. لكن معظم هذه الأطراف لا يزال حذراً ويرفض الاقتراب من حركة «النهضة».

كما أن الجدل مستمر تحديداً بين المختصين في القانون الدستوري، حول البحث عن مخرج للأزمة الدستورية الراهنة. واللافت للنظر أن بعض هؤلاء الذين ساندوا الرئيس في إجراءاته الاستثنائية أصبحوا يطالبونه بإسراع الخطى في اتجاه تعديل الدستور، ووضع إجراءات لتنظيم السلطة، في انتظار صياغة دستور جديد، يتم إضفاء الشرعية عليه من خلال تنظيم استفتاء عام. لكن هؤلاء يجدون أنفسهم شيئاً فشيئاً يواجهون اعتراضات قوية من أوساط متعددة.

بشكل موازٍ اعتبر أحد كبار أساتذة القانون الدستوري في تونس محمد شفيق صرصار أن رئيس الجمهورية «لا يمكنه حل البرلمان، لأن الفصل 80 من الدستور يمنعه من ذلك». وذهب إلى ما هو أعمق من القانون، عندما تساءل: «هل سيحل تعديل الدستور المشاكل أم أنه سيتحول إلى مشكل في حد ذاته؟».

> أصبحت كلمة «الإفلاس» تتردد كثيراً على السنة خبراء

شرق غرب

الحوثيون يعدمون 9 بتهمة اغتيال الصماد

نفّذت السلطات القضائية التابعة لجماعة الحوثيين، أمس السبت، حكم الإعدام بحقّ تسعة أشخاص، تم اتهامهم بالتورط في اغتيال القيادي البارز في الجماعة والذي كان يشغل منصب ما يسمى بـ«رئيس المجلس السياسي الأعلى» صالح الصماد، وذلك من خلال تقديم إحداثيات تحركاته لمقاتلات التحالف الذي تقوده السعودية. ولم يكشف الحوثيون عن براهين حقيقية لضلوع من أعدموا بعملية الاغتيال. وكان الصماد قد قُتل مع ستة من مرافقيه في غارة جوية على حي 7 يوليو في الحديدة، غربي اليمن، في 19 إبريل/نيسان 2018.

(العربي الجديد)

المغرب: مؤتمر استثنائي لـ«العدالة والتنمية»

قرر المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» المغربي، أمس السبت، عقد مؤتمر استثنائي للحزب في نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، لانتخاب قيادة جديدة تعمل على تجاوز النكسة الانتخابية التي مني بها الحزب أخيراً. وقرر المجلس الوطني للحزب، المنعقد في دورة استثنائية، إسناد مهمة رئاسة المؤتمر للقيادي جامع المعتصم. واعتبرت مصادر في الحزب، أن المعتصم من أقرب المقرّبين من الأمين العام السابق للحزب عبد الإله بنكيران (الصورة).

(العربي الجديد)

السودان: احتجاجات الشرف مستمرة

واصل آلاف المحتجين في إقليم شرق السودان، من الموالين لزعامات قبلية، أمس السبت، إغلاق الإقليم بالكامل، لليوم الثاني على التوالي، بما فيه الطرق والموانئ. وينظم المجلس الأعلى لنظارات البجا، برئاسة زعيم قبيلة الهندوة سيد محمد الأمين ترك، الاحتجاجات، لدفع الحكومة للتراجع عن اتفاقية خاصة بالشرق، ويدعو لتأسيس منبر تفاوضي جديد خاص بالإقليم ويضم كل مكوناته.

(العربي الجديد)

لبنان: ضبط 20 طناً من نترات الأمونيوم

ضبطت السلطات اللبنانية، أمس السبت، 20 طناً من مادة نترات الأمونيوم، شرقي البلاد، حسبما أفادت به الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام. وتفقد وزير الداخلية الجديد بسام المولوي البضائع المصادرة وبوشرت التحقيقات، فيما لم تقدم أي تفاصيل إضافية بشأن ما إذا كانت النترات مخصصة لاستخدام الزراعي أم يمكن استخدامها في صنع متفجرات.

(فرانس برس)

رئيس وزراء مالي لا ينفي التواصل مع «فاغنر»

شدّد رئيس وزراء مالي شوغيل مايغا (الصورة)، أمس السبت، أن من حق بلاده طلب الدعم العسكري من أي طرف، وذلك بعد أن عبرت فرنسا وقوى أجنبية أخرى عن انزعاجها من تقرير يفيد بأن ماماكو تعتزم الاستعانة بمرتزقة «فاغنر» الروس. ولم يؤكد مايغا ما إذا كانت الحكومة تجري محادثات مع أي طرف آخر، لكن مصادر أمنية ودبلوماسية كشفت أن الحكومة تقترب من إبرام اتفاق مع متعاقد عسكري روسي خاص.

(رويترز)

عودة البشمركة إلى كركوك: تأكيدات أربيل وغموض بغداد

بعد أكثر من أربع سنوات على خروجها من كركوك، تعود قوات البشمركة التابعة لإقليم كردستان، شمالي العراق، إليها، بتأكيد من سلطات الإقليم. في المقابل، لم يصدر عن بغداد موقف واضح وسط تحذيرات من تداعيات الخطوة

بغداد ـ **زيد سالم**

لم يصدر أي موقف رسمي واضح عن بغداد حيال الإعلانات المتواصلة من قيادات أمنية وسياسية كردية في أربيل، بشأن عودة قوات البشمركة إلى مدينتي كركوك وطوزخورماتو، الواقعتين على بعد 250 كيلومتراً شمالي العاصمة، والتي خرجت منها نهاية عام 2017، إثر تنظيم إقليم كردستان استفتاء للانفصال عن العراق. وهو استفتاء قابله رد فعل عسكري من بغداد بجملة واسعة أبعدت فيها البشمركة عن كركوك ومدن عدة، توصف أنها متنازع عليها، إدارتها بين الجانبين منذ عام 2003. وياتي الجدل الجديد بشأن عودة البشمركة للمشاركة بعمليات ضبط الأمن في المدينة النفطية، بعد سلسلة من الاعتداءات التي شهدتها كركوك وضواحيها، تبنى أغلبها تنظيم «داعش». وأسفرت عن مقتل وجرح نحو 50 عراقياً من الأمن والمدنيين منذ مطلع شهر سبتمبر/ أيلول الحالي، كان أعنفها الاعتداء الذي ذهب ضحيته 13 عنصر أمن، بالإضافة إلى الاعتداء على جثث عدد منهم في ناحية الرشاد، جنوب غربي كركوك، ليل 4-5 سبتمبر الحالي.

ومنذ مساء الخميس الماضي، تتواصل تصريحات مسؤولين أكراد حيال موافقة الحكومة في بغداد على إشراك قوات البشمركة في الملف الأمني لمدينة كركوك وبلدة طوزخورماتو. ونقلت وسائل إعلام كردية مقربة من حكومة إقليم كردستان مشتركين من الجيش والبشمركة وإدخالهم إلى المدينة، باستثناء تصريحات تؤكد وجود عمليات مشتركة بين الجيش والبشمركة في مناطق جبلية وعرة على الحدود الفاصلة بين أراضي الإقليم وتلك الواقعة تحت مسؤولية بغداد.

ووفقاً لضابط برتبة لواء بقوات البشمركة بمحور الخازر شمالي العراق، فقد أكد أنه «لن تحصل عودة قوات البشمركة إلى مراكز المدن والأحياء والقرى السكنية، بل ستغطي الفراغات الأمنية، تحديداً المناطق الجبلية والصحراوية والتضاريس التي يختبئ فيها بقايا التنظيم، مثل جبال قره جوخ وحمرين ومرتفعات دافوق ومناطق وغيرها». وأضاف في حديث مع «العربي الجديد» أن «أربيل وبغداد توصلتا لتفاهمات بشأن ملء الفراغ الأمني بالمناطق المتنازع عليها، بعد سلسلة من المباحثات التي استمرت لأشهر برعاية التحالف الدولي. وتوصلا إلى هذه النتيجة التي بدأت بفتح مراكز تنسيق بين الطرفين، إلى أن تطورت بعودة المشاركة في العمل الأمني. وهناك انتشار أيضاً لقوات البشمركة في محور الخازر ومخمور، وقريباً سيكون هناك انتشار في خانقين ضمن محافظة ديالى». وكشف أنّ «هذا الانتشار هو الأول من نوعه بعد أحداث 16 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2017، والهدف منه مواجهة تنظيم داعش الذي نشطت جيوبه في تلك المناطق، وباتت تشن هجمات على القوات العراقية بصنوفها المختلفة، إضافة إلى منع الميليشيات العراقية، من استمرار استهداف أربيل ومنشآتها الحكومية».

ويسعى الجانب الكردي لاستمرار وتوسيع التعاون مع الجيش العراقي، بغية إبعاد فصائل مسلحة حليفة لطهران عن المناطق المحاذية لأربيل، لا سيما أن بعض تلك الفصائل كان قد تبنى صراحة الهجمات الأخيرة على مطار أربيل، وعبّر بعضها الآخر عن دعمه لتلك الهجمات، إضافة إلى محاصرة الأراضي التي يستغلها مسلحي حزب «العمال الكردستاني».

وقد أعلن الأمين العام لوزارة البشمركة في إقليم كردستان العراق الفريق جبار الياور، في وقتٍ سابق، أن التعاون بين الجيش العراقي وقوات البشمركة، أسهم في تأمين 550 كيلومتراً من الفراغات الأمنية في المناطق المتنازع عليها بين حكومتي بغداد وأربيل. وشدّد على أهمية «تأمين الفراغات الأمنية ضمن أربع محافظات شمالية، هي نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى»، واصفاً التنسيق بين الجانبين بأنه «على مستوى عالٍ».

بدوره، أفاد المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقي اللواء تحسين الخفاجي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «السلطات في بغداد اتفقت مع أربيل على تشكيل ستة مراكز أمنية مشتركة من الجيش والبشمركة، تعمل على ضبط الفراغات في المناطق المتنازع عليها، وتشكيل قوة عسكرية بحجم لواء كامل». وأشار إلى أن «مهمتها الأساسية هي ضبط الأمن في المناطق الفارغة من أي تواجد أمني، ويستغلها تنظيم داعش في شن هجمات على الأحياء الآمنة ويستهدف القوات الأمنية». لافتاً أن «هذه القوة تكون ضمن قيادة وزارة الدفاع العراقية»، ومشدّداً على «عدم وجود أي انتشار لقوات البشمركة في مركز مدينة كركوك وبلدة طوزخورماتو».

وترفض أطراف سياسية عراقية، عودة البشمركة إلى المناطق المتنازع عليها، وتطالب بسبسط نفوذ القوات العراقية و«الحشد الشعبي» حصراً في تلك المناطق. وحول هذا الموقف الرافض، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان كاطع الركابي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الاشتراك في تبادل المعلومات الأمنية ومحاربة الإرهاب بين القوات العراقية وقوات البشمركة، هو أمر لا مشكلة فيه بالنسبة لنا، لكن بشرط ألا تستغل بعض الأحزاب الكردية هذا الأمر للتمدد مرة أخرى في المناطق العراقية مثل كركوك وبعض أجزاء نينوى وديالى». وأكد أن «التعاون مع البشمركة لا بد أن يكون وفق اتفاقات وحدود، وألا نعود إلى المربع الأول بشأن جدلية المناطق المتنازع عليها».

ساهمت اعتداءات «داعش» في التنسيق بين البشمركة والجيش (علي مكرم غريب/الأناضول)

فكر ما قبل 2003

أكد المستشار السابق في حكومة إقليم كردستان، كفاح محمود (الصورة)، وجود «حاجة ماسة إلى الاشتراك الامني بين الجيش العراقي والبشمركة لإنهاء خطر داعش، لا سيما في المناطق الفارغة والتي تحتاج الى تطهير ومراجعة امنية». وأشار في حديث مع «العربي الجديد» إلى ان الذين يعترضون على وجود البشمركة في بعض المناطق يقتربون من فكر النظام السياسي الذي كان يحكم قبل عام 2003، والذي عمل على تغيير ديموغرافي في كركوك.

رحيل

توفي الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بعد مسيرة حافلة من النضال من أجل الاستقلال، وعقدين من حكم البلاد، قبل أن يؤدي تمسكه بالبقاء في السلطة رغم مرضه إلى تفجر الحراك الشعبي واجبار الجيش له على التنحي

عبد العزيز بوتفليقة

من ثورة الجزائر إلى السقوط أمام الحراك

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تاريخ الجزائر، الذي يحتفظ للرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة، والذي أعلنت وفاته ليل الجمعة السبت عن عمر يناهز 84 عاماً، بسجل من المنجزات، بدءاً من الأدوار التي أداها في ثورة الجزائر ثم في المناصب الوزارية التي تولاها تباعاً، تحديداً في وزارة الخارجية التي امتدّ عمله فيها لأكثر من 15 عاماً، وإطلاق المصالحة الوطنية بعد وصوله إلى الحكم، هو نفسه التاريخ الذي سيذكره بأنه اضطر لمغادرة السلطة مرغماً بضغط حراك شعبي عارم اندلع في 22 فبراير 2019، وبعد تخلّي الجيش عنه، عقب إعلانه (أو من كان يحكم باسمه في السنوات الأخيرة من حكمه) في التاسع من الشهر نفسه، عزمه الترشّح لولاية رئاسية خامسة في الانتخابات التي كانت ستُجرى في إبريل 2019 على الرغم من عجزه عن أداء مهماته طيلة عهدته الرابعة بسبب المرض.

وفيما أعلنت الرئاسة الجزائرية، أمس السبت، تنكيس العلم الوطني لمدّة ثلاثة أيام، على أن تقام جنازة رسمية لبوتفليقة اليوم الأحد، إلا أن الاعتراضات الشعبية التي برزت رافضة القرار نتيجة مخلفات حكمه وقضايا الفساد التي تفجرت إثر مغادرته للحكم، عكست كيف سيذكر الجزائريون الرئيس الذي حكم الجزائر لأطول فترة من عام 1999 وحتى 2019.

وتوفي بوتفليقة، أمس الأول، نتيجة معاناته من مرض عضال، جراء تداعيات وعكة صحية ألمّت به منذ 13 إبريل 2013، وجلطة دماغية أقعدته عن المشي، وأدت لإصابة إحدى يديه بالشلل منذ ذلك التاريخ، وكان يعاني أيضاً من صعوبة كبيرة في النطق. ومنذ ذلك الحين تحكّم شقيقه السعيد بوتفليقة إلى جانب قوى أخرى مقرّبة من الرئيس بالمشهد، قبل أن يُعلن عن ترشيحه لولاية خامسة رغم جميع مؤشرات عدم تقبل الشارع الجزائري للخطوة، إلا أن الاحتجاجات الشعبية والتطورات المتسارعة أطاحت جميع المخططات وأجبرت بوتفليقة على الاستقالة حتى قبل انتهاء ولايته الرابعة في 28 إبريل 2019.

ووصف الصحافي في مجلة «جون أفريك» الفرنسية فريد عليات، مؤلف كتاب «بوتفليقة، الحكاية السرية»، الرئيس الجزائري الراحل بأنه رجل ذو طموح لامحدود. وقال، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، إن بوتفليقة «كان لديه هاجسان في كل حياته: الحصول على السلطة والاحتفاظ بها بأي ثمن. كان يريد أن يحكم لولاية خامسة رغم أنه كان مريضاً وعاجزاً. في الواقع، فإن هاجس البقاء (في السلطة) رغم الغياب والمرض، هو الذي أدى إلى اندلاع الثورة (الحراك)». وعن إصراره على البقاء في السلطة رغم وضعه الصحي قال عليات «لم يكن عبد العزيز بوتفليقة يرى نفسه يغادر السلطة إلا مرغماً. كان يريد أن يموت رئيساً وأن تُقام له مراسم دفن وطنية. لكن الأمر كان يتجاوز شخصه. ثمة مقربون منه كانت لديهم مصلحة (في بقائه في الحكم)؛ كل الدائرة الرئاسية الموسعة، من وزراء إلى رجال أعمال يقبعون اليوم في السجن. كان ينبغي بالنسبة إليهم أن يحتفظ (بوتفليقة) بالسلطة كي لا يحاسبوا».

وحتى وفاته، كان الموقف الشعبي والسياسي من بوتفليقة، يميل إلى اعتباره أحد أكثر الرؤساء الذين فوّتوا فرصة تاريخية لنهضة اقتصادية وإنجاز سياسي على الجزائر، في ظرف توافرت له كل العوامل والإمكانات المادية، وكذا عوامل الهدوء السياسي خصوصاً بعد دوره في المصالحة الوطنية. ويستند هذا التقييم إلى سلسلة من الفضائح، وتخمة من قضايا الفساد السياسي والمالي التي تفجرت بعد رحيله عن الحكم، وانكشاف كارتل مالي كان متحالفاً مع المحيط السياسي المقرّب منه، ونجح في الهيمنة على مقدرات البلد واختلاس المال العام ونهب العقارات وتعطيل كل أسباب النمو. وقبل أشهر من وفاته، كان اسمه يتردد في محاكمات الوزراء ورؤساء الحكومات، بسبب قضايا فساد. وبينما كانت هيئات الدفاع عنهم تطالب باستدعاء بوتفليقة للمساءلة أو بصفة شاهد على الأقل، كان القضاء يرفض ذلك ويتجاوز الأمر نهائياً، وبدا أن هناك خطاً أحمر من السلطة السياسية لعدم إقحام بوتفليقة في أي معركة قضائية، سواء باعتبار القانون الذي لا يجيز لأية محكمة محاكمته، أو باعتبار ظرفه الصحي، أو لاعتبارات التفاهمات السياسية التي جرت مع الجيش عشية استقالته من الرئاسة، بشأن ضمان خروجه الآمن من السلطة.

وعلى الرغم من أنه كان قد غاب عن المشهد على مدى أكثر من تسعة أشهر، إذ كان في فبراير/شباط 2019 موجوداً في مستشفى بسويسرا، قرر أو «دُفع» إلى الترشح لولاية رئاسية خامسة، وهو ما أدى إلى انتفاضة في الشارع الجزائري لمنع إجراء الانتخابات. وهو أودع ملف ترشحه لدى المجلس الدستوري في مارس 2019، قبل أن يضطر إلى إعلان إلغاء الانتخابات في 11 مارس من السنة نفسها. واقترح عقد ندوة وفاق وطني نهاية السنة لوضع خطة انتقال للسلطة، لكن ضغط الشارع زاد حدة، ما أجبر الجيش على التراجع عن دعم بوتفليقة بدءاً من منتصف مارس، قبل أن يطلب قائد الجيش الراحل أحمد قايد صالح تطبيق المادة الـ 102 من الدستور (إعلان الشغور الرئاسي)، ما دفع بوتفليقة إلى تقديم استقالته في 2 إبريل 2019. وفيما كانت التقديرات داخل المؤسسات الجزائرية بأن هذه الخطوة من شأنها تهدئة الجزائريين، الذين خرجوا إلى الشوارع في 22 فبراير 2019، في حراك شعبي غير مسبوق في البلاد، إلا أن التقديرات لم تصب كلياً، إذ تواصل الحراك في وقت كانت تجري عملية إعادة ترتيب للنفوذ داخل دوائر الحكم في الجزائر بما في ذلك عودة اتساع نفوذ المؤسسة العسكرية على عكس ما كان سائداً خلال عهد الرئيس الراحل.

ونجح بوتفليقة خلال ولاياته الرئاسية الأربع في الحد من نفوذ المؤسسة العسكرية والمخابرات، وتمكن من إبعاد عدد من جنرالات الجيش، خصوصاً من الصقور الذين نفذوا انقلاب يناير 1992، وأبرزهم محمد العماري وإسماعيل العماري ومحمد تواتي، وأطاح رجل المخابرات القوي، الجنرال محمد مدين، المعروف بالجنرال توفيق، في 13 سبتمبر 2015. في المقابل كان نفوذ مجموعات سياسية بقيادة شقيقه السعيد بوتفليقة وكارتل مالي يجمع عدداً من رجال المال والأعمال، يتوسع ويتمدد في البلاد ويهيمن على مقدراتها. واشتهرت عبارة بوتفليقة «أنا الجزائر باكملها»، وكانت تدلّ على تحكّمه الكامل مع عائلته والمقرّبين منه بالبلاد.

واستخدم بوتفليقة سنوات خبرته التي راكمها منذ انضمامه إلى صفوف الثورة، لإدارة الحكم على مدى عقدين. فبوتفليقة الذي ولد في 2 مارس 1937 لعائلة جزائرية كانت تقيم لاجئة في مدينة وجدة المغربية، القريبة من الحدود مع الجزائر، والتي كانت تمثل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية وتتمركز فيها قياداتها، التحق في صفوف الثورة، واتخذ من «عبد القادر» اسماً حركياً له في العام 1957.

قامت هيئة قيادة الأركان، التي كانت تتمركز في منطقة الحدود المغربية بتعيينه مراقباً عاماً، ثم ضابطاً منتدباً. وفي 1960 أرسل قائداً إلى الحدود الجنوبية. وخلال وجوده في وجدة التقى هواري بومدين، الذي سيصبح لاحقاً رئيساً لأركان جيش التحرير، وكان له دور في تعيين بوتفليقة عضواً في المجلس التأسيسي (أول برلمان)، ثم وزيراً للشباب والرياضة والسياحة، وهو في الـ25 من عمره، ضمن أول حكومة للجزائر المستقلة، قبل أن يعيّن وزيراً للخارجية، وهو المنصب الذي ظل يتقلّده حتى العام 1979. وأدى بوتفليقة دوراً في انقلاب بومدين على الرئيس أحمد بن بلة في 19 يونيو 1965، ليصبح هذا اليوم ذكرى «التصحيح الثوري»، وبقي الجزائريون يحتفلون به بوصفه عطلة رسمية، إلى أن قرر بوتفليقة إلغاءه في 2002.

وخلال فترة شغله منصب وزير للخارجية، أسهم بوتفليقة، مستفيداً من الثقل الثوري للجزائر، في دعم القضية الفلسطينية وحركات التحرر في أفريقيا والعالم، وخصوصاً قضايا «الأبارتهايد»، وفي تشيلي والأرجنتين. وفي 1974 ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث طرد الوفد الإسرائيلي المشارك، وأتاح الفرصة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لإلقاء خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انتقلت إلى جنيف.

وكان بوتفليقة يطمح لخلافة بومدين، الذي توفي في 27 ديسمبر 1978، إلا أن قيادة الجيش والمخابرات اختارت العقيد الشاذلي بن جديد رئيساً بداية 1979، ليبدأ مع تغير هرم الحكم في الجزائر، استبعاد رجال بومدين من السلطة، وكان بينهم بوتفليقة الذي أقيل من منصبه، وحولت السلطة السياسية ملفه إلى مجلس المحاسبة، الذي نشر قراراً رسمياً في صحيفة «المجاهد»، المتحدثة باسم الحكومة، في 9 أغسطس1983، يتهم بوتفليقة بالتورط في اختلاس أموال عامة، قبل حينها إنها كانت مودعة في «صندوق دعم حركات التحرر» التي كانت الجزائر تدعمها بسخاء بين عامي 1965 و1978، وبلغت ملايين الدولارات. وأرغمت هذه الظروف بوتفليقة على مغادرة البلاد، حيث قضى سنوات بين جنيف ودمشق ودول الخليج، خصوصاً الإمارات، قبل أن يعود في يناير 1987 إلى الجزائر، بعدما أقرّ بن جديد عفواً عنه في 1986. وكان أول نشاط سياسي لبوتفليقة، توقيعه برفقة 18 شخصية سياسية، بياناً، خلال أحداث الخامس من أكتوبر 1988، دعت فيه إلى احترام الحريات العامة وحقوق الإنسان. وفي 1989، دعي للمرة الأولى منذ استبعاده إلى المؤتمر العام لحزب جبهة التحرير، حيث انتخب عضواً في لجنته المركزية. وفي أعقاب انقلاب الجيش على الإسلاميين، ووقف المسار الانتخابي في يناير 1992، حاولت المؤسسة العسكرية استغلال خبرته الدبلوماسية لكسر العزلة السياسية الدولية التي فُرضت على الجزائر. وعرضت عليه منصب وزير مستشار لدى المجلس الأعلى للدولة، (هيئة انتقالية مؤقتة شُكّلت من 1992 إلى 1994 وحلت محل رئيس الجمهورية)، ثم منصب ممثل دائم لدى الأمم المتحدة، لكنه اعتذر عن قبول هذا المنصب. ومع نهاية عهد هذه الهيئة المؤقتة في ديسمبر 1994، اقترح عليه قادة الجيش، الذين كانوا يمسكون بزمام السلطة، منصب رئيس الدولة، على أن يُنتخب في مؤتمر وفاق وطني في إطار آليات المرحلة الانتقالية. لكن خلافات تتعلق بالصلاحيات حالت دون حصول توافق بين بوتفليقة والعسكر، الذين عادوا ونجحوا في إقناع بوتفليقة في 1998 بالترشح للرئاسة بعد إعلان الرئيس ليامين زروال تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة جرت في إبريل 1999.

وفي الثالث من مايو 1999 تسلّم بوتفليقة سدة الحكم، بعد فوزه في انتخابات رئاسية مثيرة للجدل، إذ كان منافسوه الستة قد أعلنوا انسحابهم يوم الاقتراع من السباق الانتخابي، ليبدأ عهدته الرئاسية الأولى لاستكمال الإطار القانوني لاتفاق كانت قد عقدته قيادة المخابرات مع مسلحي «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، لوقف العمل المسلح والنزول من الجبال مقابل عفو عنهم. وأطلق قانون الوئام المدني بهدف «تحقيق السلم وإطفاء نار الفتنة في البلاد»، بعد 10 سنوات من الأزمة الأمنية الدامية.

وفي 22 فبراير 2004، أعلن بوتفليقة ترشحه لولاية رئاسية ثانية، وقاد حملته الانتخابية مدفوعاً بالنتائج الإيجابية التي حققتها ولايته الأولى. وأعيد انتخابه في 8 إبريل 2004 بما يقارب 85 في المئة من الأصوات.

وفي عام 2008 وجد بوتفليقة نفسه أمام مشكلة دستورية تمنعه من الترشح لولاية رئاسية ثالثة في انتخابات إبريل 2009، لكنه وجد الحل في عرض بتعديل جزئي ومحدود للدستور في نوفمبر 2008، ما أدى إلى فوزه بولاية جديدة، على الرغم من اعتراض عدد من القوى السياسية على تعديل الدستور. وعلى الرغم من إصابته بوعكة صحية في 2013، فإنه ترشح لولاية رئاسية في إبريل 2014، وفاز بها من دون أن يقوم بتجمّع انتخابي واحد.

لا مذكرات

خلال مساره السياسي الطويل، التقى الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة كبرى الشخصيات في القرن الماضي، كجوزيف تيتو، وجون كينيدي، ونيكيتا خروتشوف، وفيديل كاسترو، وجمال عبد الناصر، وزايد آل نهيان، وفيصل بن عبد العزيز، والحبيب بورقيبة، وجواهر لال نهرو، وغيرهم، لكنه، عدا حوارات سياسية مقتضبة، لم يكتب أيّ مذكرات أو شهادات عن احداث وقضايا محلية وعربية، أو اوراق سياسية يمكن أن تمثل وثائق للتاريخ.

تعرض بوتفليقة لجلطة دماغية أقعدته حتى وفاته (أريك فيفيبرغ/فرانس برس)

اعلنت الرئاسة إقامة جنازة رسمية لبوتفليقة اليوم الأحد

نجح بوتفليقة في الحد من نفوذ المؤسسة العسكرية والمخابرات

خاص

اتفاق مصري ـ إسرائيلي لـ«ضبط حدود» غزة

اعاد اللقاء بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الحكومة الاسرائيلية نفتالي بينت، تحريك ملف غزة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قال مصدر قيادي في حركة حماس إنهم تلقوا عدداً من الرسائل التطمينية من جانب القاهرة، في أعقاب لقاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي نفتالي بينت، باتخاذ خطوات عملية وسريعة، على صعيد إعمار غزة، وتحسين الأوضاع المعيشية، في مقابل حفاظ فصائل المقاومة على حالة الهدوء وخفض التوتر، بشكل يسمح بدخول المعدات والفرق الهندسية، والشروع في بدء عمليات البناء.

وأكد المصدر القيادي أن «حماس» لم تتلق أية مؤشرات من جانب مصر بشأن الحركة على معبر رفح، سواء للأفراد أو البضائع، مقللاً من أهمية ما يُثار بشأن اتفاقات بين القاهرة وتل أبيب متعلقة بتشديد الإجراءات على دخول البضائع إلى غزة، عبر معبر رفح، وأوضح أنّ «المقاومة تعرف جيداً كيف تبني قدراتها وتطور ترسانتها العسكرية بعيداً عن المعبر، كما يحلو للجانب الإسرائيلي أن يروّج دائماً لضرب العلاقة بين مصر وقطاع غزة». ولفت إلى أن «هناك اتفاقيات وتنسيقاً مشتركاً بين حماس ومصر بشأن تأمين الشريط الحدودي، إذ كان الجانب الإسرائيلي لا يعلم ذلك».

وشدد المصدر على أن «غزة لا تستجدي حريتها وقادرة على انتزاعها، ولكن في النهاية المقاومة وفصائلها تراعي وساطات الأطراف العربية والدولية، التي أخذت على عاتقها التوصل إلى حل».

ولفت إلى أنه «حين نتأكد من عدم جدية الموقف الإسرائيلي، فوقتها سيكون القطاع في حل من أي شروط خاصة بالتهدئة لا يلتزم بها الاحتلال، في وقت يريدون إجبارنا على حفظها».

وحول صفقة تبادل الأسرى مع الجانب الإسرائيلي، قال القيادي إن «حماس لن تتراجع قيد أنملة في هذا الملف، ومتمسكة بكل ما فيه من تفصيل، وربما تكون المرونة المتاحة فيه متعلقة بالجانب الشكلي في كيفية التنفيذ». وأكد أنه «كلما يمرّ الوقت، يزيد من صعوبة الموقف على الجانب الإسرائيلي وليس على حماس أو المقاومة، كما أعلنّا بإدخال شرط جديد للصفقة يتضمن أسرى الحرية الستة لقائمة الأسرى الذين سنطلب تحريرهم». وكشف القيادي في الحركة أن «الجانب المصري أبلغنا أنه سيكون هناك اجتماع جديد بشأن الحديث عن عملية التبادل، من دون أن يقدم تفاصيل بشأن آخر ما طرأ»، مستدركاً «ربما يكون هناك متغيرات جديدة، ووقتها سنطلع عليها ثم نقدم ردنا».

في موازاة ذلك، كشفت مصادر مصرية خاصة عن تطورات وصفتها بالحاسمة على صعيد ملف التهدئة بين إسرائيل وقطاع غزة، قائلة إن «الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي إلى مصر على رأس وفد، تم تشكيله بعناية فائقة، ساهمت في تحريك بعض الأمور التي كانت عالقة بشأن مواصلة مفاوضات التهدئة مع الفلسطينيين بشكل فعال». وبحسب المصادر، فإن الأيام المقبلة المقبلة ستشهد خطوات جديدة من أجل تحريك ملف صفقة تبادل الأسرى، في ظل موقف جديد نسبياً من جانب الحكومة الإسرائيلية، لافتة إلى أن الفترة الماضية شهدت لقاءات متعددة بين المسؤولين في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، والمسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية.

وأوضحت المصادر أنه «على سبيل المثال فيما يخص ربط البدء في إعادة إعمار غزة، بتسليم حماس للأسرى المتواجدين لديها أولاً، فهذا الملف تحرك كثيراً، وتولدت رؤية جديدة لدى الحكومة الإسرائيلية، التي تسعى إلى تحقيق نجاحات على الأرض في ظل هشاشة الائتلاف الحكومي الحالي».

وتابعت: «كذلك الجزئية الخاصة بعدم إطلاق سراح من تصفهم إسرائيل بالملطخة أيديهم بالدماء، هذه أيضاً حدث فيها اختراق جيد»، لافتة إلى أنه «خلال لقاء سبق زيارة بينت، اطلعت المخابرات المصرية رئيس الأمن القومي الإسرائيلي، إيال حولتا، على آخر ما تداولته مع حركة حماس بشأن التهدئة في قطاع غزة، وهي المداولات التي حملها حولتا مجدداً إلى المجلس الحكومي المصغر، واطلعهم عليها بدوره».

وكشفت مصادر عن رد «حماس» بشأن الرفض الإسرائيلي لإطلاق سراح من تصفهم إسرائيل بالدماء، قائلة إن «المسؤولين في حماس قالوا إن الأسيرين الجندي أورون شاؤول والضابط هدار غولدن، تم أسرهما من داخل حدود الأراضي المحررة في معركة عسكرية، فاما خلالها بالطبع بقتل فلسطينيين، فبهذا المنطق نقول إننا لن نسلمهما». وأشارت إلى أن الزيارة الأخيرة لبينت إلى شرم الشيخ ولقاء السيسي، ربما تكون أسفرت عن تعهدات مصرية، بضبط الوضع الأمني على الحدود، ومنع تسرب الأسلحة والذخائر إلى القطاع، وكذلك تشديد الرقابة المصرية على معبر رفح، بحيث يتم منع إدخال المواد التي من شأنها مساعدة الحركة على إعادة بناء قوتها. وأوضحت أنه «تم التوافق فيما يخص تلك الجزئية بالتحديد على آلية تنسيق بين مصر والاحتلال الإسرائيلي، يتم بموجبها مراجعة عمل المعبر والمواد التي تدخل من خلاله إلى القطاع، بشكل يحافظ على عدم تعاظم قوة حماس». وكشفت أن الآلية التي تم التوافق على خطوطها العريضة، خلال زيارة بينت لشرم الشيخ أخيراً، بحيث يتم استكمال تصورها بالكامل بشكل لاحق، ستؤدي إلى زيادة التنسيق الأمني بين الجانبين بشأن ملاحقة العناصر المتطرفة في المناطق الحدودية، وبحث زيادة أعداد القوات المصرية المتواجدة في سيناء.

في غضون ذلك، وصل وفد هندسي مصري إلى غزة عبر معبر رفح البري، بهدف التنسيق مع عدد من الجهات في القطاع بشأن مجموعة من الترتيبات الخاصة ببدء عمليات بناء بعض المرافق، ضمن المبادرة المصرية لإعادة إعمار القطاع التي أعلنتها القاهرة في وقت سابق. وكان المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، قال، مساء الخميس الماضي، إن المرحلة الأولى من إعادة إعمار قطاع غزة، الذي تعرّض لأضرار جسيمة بعد الهجوم الإسرائيلي في مايو/أيار الماضي، تشارف على الانتهاء». وأوضح أن «العملية تضمنت إزالة الأنقاض، والحطام الناتج عن الدمار الناجم عن القصف الجوي لغزة» من جانب إسرائيل. وأضاف: «هناك جهد يبذل لاكتشاف أفق سياسي يفتح نافذة جديدة للسلام بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، إلى جانب إعادة الإعمار التي تقودها مصر».

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه بينت إن ملف إعمار غزة غير مرتبط بإعادة الأسرى الإسرائيليين من القطاع. كما لفت في تصريحات إعلامية أخيراً، إلى أنه لن يتمّ الإفراج عن أسرى فلسطينيين «لطخت أيديهم بالدم»، لكن ستتضمن أي صفقة قادمة مع «حماس» أسرى أمنيين.

سيتم اتخاذ خطوات سريعة على صعيد إعمار غزة (مجدي فتحي/Getty)

تقرير

ليبيا: القوانين الانتخابية رهينة حسابات صالح

تُظهر خطوة رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح في إصداره قانون الانتخابات الرئاسية منفرداً، سعيه للحفاظ على موقعه

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تجاهل رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، الانتقادات الموجّهة له المتعلقة بشرعية إصداره قانون الانتخابات الرئاسية من دون تصويت النواب عليه، في وقت يستعد حلفائه في رئاسة مجلس النواب لاستكمال إعداد قانون الانتخابات البرلمانية، بعد الانتهاء من جلسة مقررة غداً الإثنين، لمناقشة طلب عدد من النواب سحب الثقة من الحكومة. وكشفت مصادر برلمانية من طبرق لـ«العربي الجديد» عن إعداد رئاسة مجلس النواب مقترحات عدة، يتم من خلالها إضافة تعديلات إجرائية على قانون الانتخابات البرلمانية، الذي جرت وفقه انتخابات سابقة. وتتضمن المقترحات، عدد النواب في البرلمان المقبل ونسبة تمثيل المرأة في الانتخابات البرلمانية وتوزيع مراكز الاقتراع داخل البلاد وخارجها وغيرها من التعديلات الطفيفة، ليكون أساساً للانتخابات البرلمانية المقبلة، المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، استعداداً لطرحه على النواب لمناقشته. وأشارت المصادر نفسها إلى أن صالح وحلفاءه مستمرون في تجاهل الانتقادات الموجّهة لهم بشأن إصدارهم قانون الانتخابات الرئاسية. وكشفت أن نواباً مقرّبين من صالح يرون الخطوة بأن لوائح المجلس لا تشترط التصويت على القوانين الصادرة عن مجلس النواب، بالإضافة إلى أن الجلسة التي عُقدت لمناقشة قانون انتخاب رئيس الدولة، في 17 أغسطس/آب الماضي، أسفرت عن الموافقة عليه بـ«الأغلبية».

وخلال السنوات الست الماضية جرى تعديل اللوائح الداخلية لمجلس النواب أكثر من مرة، ما سمح لرئاسة المجلس باستغلال ثغرات في تلك التعديلات لتولي العديد من الصلاحيات، ومنها حقها في إصدار القوانين، وأيضاً تمثيل عقيلة صالح للبلاد في الخارج. ولم يعلن مجلس النواب عن إصدار قانون الانتخابات الرئاسية بشكل رسمي، غير أن المفوضية العليا للانتخابات أعلنت في 11 سبتمبر/أيلول الحالي، عن تسلمها بشكل رسمي نسخة من القانون من مجلس النواب. وأمس السبت أعلنت المفوضية عن إقفال باب التسجيل في منظومة الناخبين، موضحة أن العدد النهائي للمسجلين بمنظومة الناخبين بالداخل والخارج «بلغ 2 مليون و865 ألفاً و624 ناخباً». وسبق أن دشنت المفوضية منظومة إلكترونية، داعية المواطنين للتسجيل فيها لمعرفة عدد الراغبين في الانخراط في عملية الاقتراع، بهدف معرفة كيفية توزيع مراكز الاقتراع أثناء العملية الانتخابية.

ومن غير المرجح إدراج قانون الانتخابات البرلمانية المعدّل، ضمن جدول أعمال الجلسة المقبلة، غداً الإثنين، والمخصصة للنظر في طلب 45 نائباً بشأن سحب الثقة من الحكومة، بحسب ذات المصادر، التي أكدت أن لدى عقيلة صالح إمكانية حجب الثقة عن عدد من الوزارات، أو تحويل الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال فقط حتى موعد إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل.

وبعد استكمال مجلس النواب، يوم الإثنين المقبل، تقييم ردود الحكومة على أسئلته خلال جلسة الاستجواب التي شارك فيها رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة وعدد من وزراء حكومته، أعلن صالح عن تسلّمه لطلب قدمه 45 نائباً لسحب الثقة من الحكومة، محدداً جلسة الغد موعداً لمناقشته. في غضون ذلك، أظهرت تصريحات مسؤولين غربيين حرص دولهم على إجراء الانتخابات الليبية في موعدها، ونقلت صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية، أمس السبت، عن وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، استعداد بلاده، بالاشتراك مع فرنسا وألمانيا، لترؤس اجتماع رفيع حول ليبيا في نيويورك الأسبوع المقبل، لمناقشة سبل دعم إجراء الانتخابات الليبية في موعدها، وعبّر دي مايو عن خشيته من أن يؤدي عدم إجراء الانتخابات في موعدها إلى مرحلة جديدة من العنف وعدم الاستقرار.

يسعى صالح وحفتر لفرض شروطهما (آيان لوران/فرانس برس)

سمح تعديل اللوائح لرئاسة مجلس النواب باستغلال ثغرات عدة

من جانبها أكدت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أن بلادها تبذل حالياً جهوداً حثيثة من أجل إصدار قرار من المجلس، يؤكد على إجراء الانتخابات الليبية في موعدها المقرر. وأشارت في مؤتمر صحافي عقدته عقب انتهاء مجلس الأمن من التصويت على تمديد عمل البعثة الأممية في ليبيا شهراً إضافياً، يوم الأربعاء الماضي، إلى أن بلادها تعمل مع بقية أعضاء مجلس الأمن، من أجل ضمان إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل.

وتعدّ الخلافات الليبية والدولية التي عادت إلى المشهد الليبي دفعة واحدة، فرصة لرئيس مجلس النواب وحلفائه لفرض قانون انتخاب رئيس الدولة، وفقاً لرأي الصحافي الليبي رضا الطبيب، الذي يرى أيضاً أن صالح وحلفاءه في مجلس النواب سيعرقلون إصدار قانون الانتخابات البرلمانية، بهدف عدم إجرائها واقتصار الاستحقاق الانتخابي على الرئاسيات فقط.

ويوضح الطبيب رأيه في حديث مع «العربي الجديد» بالقول إن «ذلك سيضمن لصالح الترشح لمنصب رئيس الدولة وبحافظ في الوقت نفسه على منصبه رئيساً للبرلمان، إذا ما فشل في الانتخابات. فقانون انتخاب الرئيس يسمح للمرشح العودة لمنصبه إذا لم يفز في الانتخابات». وبلفت إلى أن نقل الجانب المتعلق بالدوائر الانتخابية، وإعادة توزيعها إلى قانون الانتخابات الرئاسية، بعد أن حلّ مكانه قانون الانتخابات البرلمانية، مؤشر واضح على رغبته في عرقلة إجراء الانتخابات البرلمانية.

ويشير الطبيب إلى أن صالح يسعى إلى «بعثرة كل أوراق المشهد، ومنها تجميد عمل الحكومة وتحويلها إلى شكل صوري لتصريف الأعمال»، معتبراً أنه يمهّد لقطع الطريق أمام أي منافس له. ويشأن إمكانية ترشح قائد مليشيات شرق ليبيا، اللواء المتقاعد خليفة حفتر، يؤكد الطبيب أن وضعه «لا يزال غامضاً، لأن قانون انتخاب رئيس الدولة الذي أصدره صالح يسمح للعسكري الترشح بشرط التخلي عن منصبه قبل الانتخابات بثلاثة أشهر، ما يعني أن على حفتر الاستقالة من منصبه قبل 24 سبتمبر، إلا أن لا مؤشرات على ذلك حتى الآن».

وقد يكون سعي صالح لاستثمار الفوضى التي يشهدها المشهد الليبي داخلياً وخارجياً لفرض قانون الانتخابات الرئاسية صحيحاً، بحسب رأي الباحث الليبي في الشأن السياسي الجيلاني أزهيمة، لكنه يشدد على أن صالح قادر على عرقلة إجراء الانتخابات البرلمانية. ويشير أزهيمة في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن «صالح وشركاءه استثمروا بالفعل تراجع دور ملتقى الحوار السياسي، وكذلك دور البعثة الأممية الذي يكاد ينتهي، خصوصاً بعد خلافات أعضاء مجلس الأمن حول عملها في ليبيا وهيكلها، لكن الإجماع الدولي يؤكد على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن».

الحدث

وجهت إيران تحذيراً مبطناً إلى حركة طالبان من إمكانية السماح بتواجد عناصر تنظيم «داعش» على حدودها، وذلك بعد أن اتهمت أميركا بتوجيههم إلى هناك، فيما كانت تحاول مع باكستان وطاجكستان الضغط على الحركة من أجل توسيع الحكومة لتضم كل القوميات

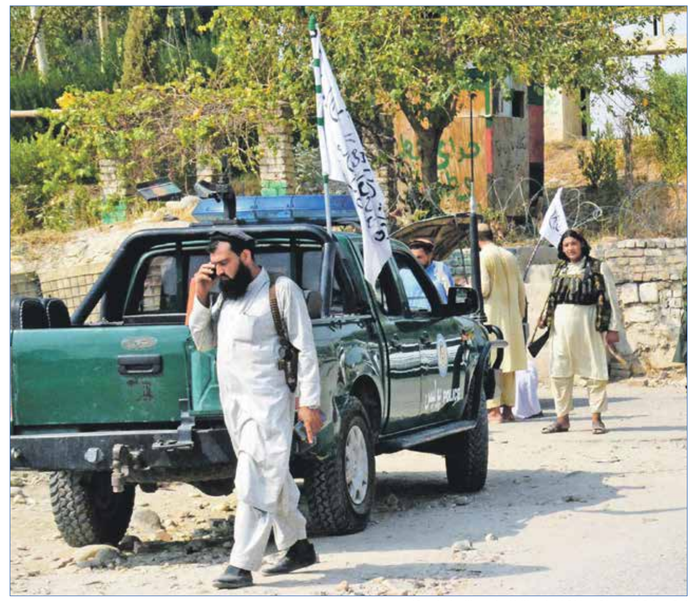
استهدفت الهجمات سيارات لامت «طالبان» في جلال اباد (Getty)

ضغوط على طالبان

دول الجوار تطالب بحكومة شاملة

إسلام اباد، طهران ـ **العربي الجديد**

ارتفع منسوب ضغط الدول المجاورة لأفغانستان على حركة طالبان من أجل تشكيل حكومة شاملة، في الوقت الذي تعرضت فيه قوات الحركة إلى أول هجوم من نوعه، منذ انسحاب القوات الأميركية من البلاد نهاية أغسطس/آب الماضي، مع وقوع سلسلة تفجيرات في مدينة جلال آباد، التي تعتبر أبرز معقل لعناصر تنظيم «داعش» في أفغانستان، وسط تحذيرات أوروبية من أن «خطر الإرهاب» في أفغانستان ما زال قائماً.

وأعلن رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، في سلسلة تغريدات أمس السبت، أنه بدأ الحوار مع حركة «طالبان» بشأن تشكيل حكومة شاملة تضم جميع الأطياف والعرقيات الأفغانية. وأوضح أنه ناقش الملف الأفغاني أثناء زيارته إلى دوشنبه مع قادة الدول المجاورة لأفغانستان بشكل مفصل، وكان حديثه مع رئيس طاجكستان إمام علي رحمن تركز على الوضع في أفغانستان وتشكيل حكومة شاملة.

وأوضح خان أنه بدأ، بعد تلك النقاشات، الحديث مع «طالبان» بشأن تشكيل حكومة شاملة تضم جميع الأطياف والإثنيات، لا سيما الطاجيك والأوزبك والهزارة. واعتبر أنه بعد حرب دامت أربعة عقود في أفغانستان، فإنه بات من الضروري شمول كل العرقيات والإثنيات في الحكومة المقبلة، مشيراً إلى أن الوضع في أفغانستان يؤثر على كل المنطقة.

وكان خان توقع، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، أمس، أن تكون حركة طالبان» الأفغانية قد تغيرت «استناداً إلى التصريحات الصادرة عنها». وأعلن أن إسلام أباد «تعمل مع كل جيران أفغانستان، وتدرس شروطاً على الحكومة في كابول تنفيذها لنعترف بها»، لافتاً إلى أن «الحكومة الأفغانية يجب أن تكون شاملة وتوحد جميع الأطياف في البلاد». وأشار إلى أنه «ليس متأكداً إن كان لدى واشنطن سياسة متسقة بشأن أفغانستان»، مؤكداً أنه في حال عدم استقرار أفغانستان «فإن تبعات ذلك ستكون وخيمة، ومنها مشكلة اللاجئين والإرهاب».

ولم تعلق «طالبان» على تصريحات خان، غير أنها كانت شددت، في السابق، على أن جميع قراراتها ستكون في إطار المصالح الوطنية دون الرضوخ إلى ضغوط خارجية. وكان الناطق باسم الحركة ذبيح الله مجاهد أكد، أخيراً، أن «لطالبان علاقات جيدة مع جميع دول المنطقة، وأن حكومة تصريف الأعمال مؤقتة ويمكن إجراء تغيير فيها». ولا يتوقع مراقبون خضوع «طالبان» لدعوات باكستان. وقال قيادي في الحركة، فضل عدم الكشف عن هويته لـ«العربي الجديد»: «لا أدري لماذا باكستان تسعى لأن تظهر للعالم أنها تستطيع أن تؤثر في قرارات طالبان، والحقيقة هي أن طالبان مستقلة تماماً في قراراتها، ولن تسمع لباكستان الآن، لا سيما أنها لا تحتاج إليها كثيراً، بعدما انتقلت جميع قياداتها إلى أفغانستان». وأشار القيادي إلى تصريحات مجاهد التي قال فيها إن «طالبان التي حاربت أقوى دول العالم من أجل الحرية لن تكون تحت أمر باكستان»، مؤكداً أن «هناك مصالح مشتركة بين الدولتين، ولكن ذلك لا يعني أن تخضع طالبان لما تريده باكستان».

وأكد رئيس طاجكستان إمام علي رحمن ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، خلال لقاء في العاصمة الطاجكستانية، ضرورة «تشكيل حكومة شاملة» في أفغانستان، بمشاركة جميع القوميات والقوى السياسية في البلاد. وقال رئيسي، في مؤتمر صحافي مع علي رحمن، إن «الحكومة التي تتشكل في أفغانستان يجب أن تكون شاملة وجامعة، فحكومة بشكلها قوم او فصيل سياسي واحد لا يمكنها التغلب على المشاكل»، مضيفاً أن طهران ودوشنبه لديهما «وجهات نظر متقاربة حول أفغانستان، ونحن في البلدين نعتقد أن تدخل الأجانب ادى إلى وقوع كوارث عديدة في أفغانستان، ويجب قطع أيدي هؤلاء الأجانب، فهم فشلوا في استتباب الأمن ولن نقبل أن يستمر حضورهم». ودعا إلى حل الأزمة «عبر شعب أفغانستان والتعاون بين الدول الجارة والدول الإقليمية التي تهمها أفغانستان»، مؤكداً ضرورة مواجهة «الإرهاب» في أفغانستان. ووجه رئيسي انتقادات للولايات المتحدة متهما إياها بتوجيه تنظيم «داعش» الإرهابي نحو أفغانستان، قائلاً إن «حضور داعش يشكل خطراً على كل المنطقة». وأضاف: «لن نقبل أن يتكاثر الإرهابيون وداعش على حدودنا، ويستهدفوا أمن دول المنطقة وأفغانستان»، معتبراً أن حضور الغرباء في المنطقة «يدمر أمنها».

وقال رحمن، من جهته: «ندعو إلى استتباب السلام والاستقرار الكامل في أفغانستان، ونرى أن الهدوء فيها يضمن أمن المنطقة، فتأسيس حكومة شاملة يعتبر مفتاحاً لتحقيق الاستقرار والسلام المستدام في هذا البلد».

كما دعا وزيرا خارجية إيران أمير عبد اللهيان، وطاجكستان سراج الدين مهرالدين إلى تشكيل «حكومة جامعة في أفغانستان بمشاركة جميع القوى والقوميات، وتسيير مساعدات إنسانية إلى هذا البلد»، وفقاً لما أورده بيان للخارجية الإيرانية.

وقتل 3 وأصيب 19 آخرون، أمس السبت، في سلسلة تفجيرات في مدينة جلال اباد، كبرى مدن شرق أفغانستان. وقالت مصادر إن 3 قنابل استهدفت سيارات لقوات الأمن التابعة لحركة «طالبان»، في ما بعد أولى الهجمات الدامية ضد الحركة منذ انسحاب القوات الأميركية من البلاد في 30 أغسطس/آب الماضي.

وأعلن مسؤول في دائرة الصحة في ولاية ننغرهار، وعاصمتها جلال اباد، مقتل ثلاثة أشخاص وجرح 18، فيما أشارت وسائل إعلام محلية إلى أن الهجمات أسفرت عن مقتل شخصين على الأقل وإصابة 19 آخرين. وأظهرت صورة التقطت في الموقع وحصلت عليها وكالة «فرانس برس» شاحنة صغيرة خضراء، ثُبت عليها علم «طالبان»، وقد تهشم غطاء المحرك، وسط الحطام. لم يتضح على الفور ما إذا كان هناك مسؤولون من طالبان بين القتلى والجرحى، فيما نقلت قناة «طلوع نيوز» الأفغانية عن مسؤولين في الصحة قولهم إن غالبية الجرحى من المدنيين.

وفي حين لم يتبنَّ احد الهجمات، فإن جلال اباد تعتبر أبرز معقل لعناصر تنظيم «داعش» في أفغانستان، الذين تبنوا الهجوم الدموي الذي أودى بحياة أكثر من 170 شخصا، بالإضافة إلى مقتل 13 جنديا أميركيا، في مطار كابول نهاية أغسطس/آب الماضي. وقال مسؤولون بالشرطة إن قنبلة لاصقة انفجرت، أمس السبت، في العاصمة كابول ما ادى إلى إصابة شخصين.

قيادي في «طالبان»: الحركة لم تعد تحتاج لباكستان

رئيسي: لن نقبل أن يتكاثر الإرهابيون وداعش على حدودنا

قلف يوناني

قال وزير الدفاع اليوناني نيكوس بانايو توبولوس، خلال اجتماع لقادة اركان دول حلف شمال الاطلسي، امس السبت، ان خطر الارهاب في افغانستان ما زال قائما، داعيا الى تعلم الدرس مما جرى في هذا البلد. كما اشار الى موجات هجرة محتملة من افغانستان باتجاه اوروبا.

متابعة

أزمة «أوكوس»: فرنسا تردّ دبلوماسياً بانتظار تعويض أميركي

تواصل فرنسا حملتها الدبلوماسية ضد تحالف «أوكوس» الجديد، باستدعائها سفيريها في استراليا والولايات المتحدة، بانتظار ردّ اميركي ما

باريس ـ **فادي الداهوك**

صعّدت فرنسا ردّها على إنشاء الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا تحالف «أوكوس» الأمني، باستدعاء سفيريها لدى أستراليا جان بيار تيبو، والولايات المتحدة فيليب إتيان، حسب ما أعلنت الخارجية الفرنسية مساء أول من أمس الجمعة. وانتقلت باريس بذلك إلى مرحلة التصعيد الدبلوماسي أمام حالة التجاهل الأميركي لتبعات هذا التحالف عليها، وما نجم عنه من إلغاء صفقة الغواصات مع أستراليا.

وقبل مغادرته كانبيرا، اعتبر تيبو، أمس السبت، أنّ أستراليا ارتكبت «خطأ دبلوماسياً جسيماً»، مضيفاً: «اعتقد أنّ هذا كان خطأ جسيماً وتعاملاً بالغ السوء مع الشراكة، لأنّه لم يكن عقداً بل شراكة يفترض أنّها قائمة على الثقة والصدق والتفاهم المتبادل». وكانت كانبيرا قد تراجعت عن صفقة بقيمة 40 مليار دولار تمّ إقرارها في عام 2016، لبناء أسطول من الغواصات التقليدية عبر مجموعة «نافال»، مشيرة إلى أنّها ستبني بدلاً من ذلك ما لا يقل عن ثماني غواصات تعمل بالطاقة النووية بتكنولوجيا أميركية وبريطانية.

وجاءت الخطوة الفرنسية بعد تلقّي باريس إشارات سلبية من واشنطن، فبعد الاستنفار السياسي في فرنسا عقب الإعلان عن التحالف الجديد، لم تقم واشنطن بأي خطوة عملية تجاه باريس لشرح ما حصل، مكتفية بإصدار الرسائل على شكل بيانات صحافية أو تصريحات لمسؤولين في الإدارة الأميركية لوسائل إعلام. كما أنه في اليوم ذاته لإعلان ولادة «أوكوس» الخميس الماضي، صمت المسؤولون الأميركيون على الهجوم العنيف الذي شنه وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان على التحالف الجديد بمفردات غير دبلوماسية. كما أن الخارجية الأميركية، وكان شيئاً لم يحدث، هنّأت باريس على تصفيتها القيادي الجهادي عدنان أبو وليد الصحراوي في مالي، في وقت كان الإليزيه ينتظر اتصالاً من الرئيس الأميركي جو بايدن.

وتأتي خطوة استدعاء السفيرين الفرنسيين في الولايات المتحدة وأستراليا للتأكيد على موقف فرنسا الرافض لطريقة الولايات المتحدة في مواجهة الطموحات العسكرية للصين. وتطرح فرنسا استراتيجية مواجهة لطموحات الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ أقل تصادمية من تلك التي نجحت الولايات المتحدة في تحقيق جزئها الأكبر حتى الآن، من خلال تحالف «أوكوس». لكن ما آل إليه الأمور بين باريس وواشنطن كان نتيجة تراكمات طويلة من الخذلان الأميركي لإدارتين مرتا على الإليزيه على الأقل، بدءاً مما فعله الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما عندما استعدت باريس عسكرياً في إحدى الليالي، خلال ولاية الرئيس فرانسوا هولاند، للانضمام إلى تحرك أميركي لتوجيه ضربة للنظام السوري عام 2013 في أعقاب استخدامه السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية، قبل أن يفضل أوباما إبرام صفقة مع روسيا وطلب من فرنسا أن تبلغ طيارياً بإلغاء المحركات لأنّ الضربة لن تتم. ولاحقاً استمرت سياسة التجاهل تلك مع وصول الرئيس السابق دونالد ترامب إلى الحكم، والفوضى التي أثارها في أوروبا حين استمدت قوى اليمين القومي المتطرف طاقة منه، وفي أحيانٍ أخرى دعماً واضحاً ضد الاتحاد الذي تجهد فرنسا للحفاظ عليه في وجه دعوات الانفصال. بعد ذلك، جاءت إدارة بايدن لتقوّض الاستراتيجية الفرنسية في منطقة المحيطين، ساكبة الماء البارد على علاقات لم تشهد دفئاً منذ وقت طويل. وأثبتت أنّ السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة مع أوروبا هي سياسة الازدراء أكثر من الشراكة.

تجاهلت واشنطن باريس خلال العقد الاخير في ملفات عدة

حصلت استراليا بموجب التحالف الجديد على 8 غواصات نووية (بويس لانجرو دايكنز/ فرانس برس)

وكان من اللافت عدم استدعاء باريس لسفيرتها في لندن، الأمر الذي برره مسؤول دبلوماسي فرنسي، أمس لوكالة «رويترز»، بأنّ فرنسا تنظر إلى بريطانيا على أنها رافقت «بطريقة انتهازية» هذا التحالف. لكن لا يتوقع أحد أن يبلغ لودريان سفيري أستراليا والولايات المتحدة بأنّهما شخصان غير مرغوب بهما في باريس خلال الأيام المقبلة، فما زالت أمام باريس خيارات دبلوماسية أخرى، سيكون أولها عدم حضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد غدٍ الثلاثاء في نيويورك، وفق معلومات نشرتها صحيفة «لوموند»، أمس، مقدماً رداً غير مباشر على تصريحات لمسؤولين أميركيين أكدوا أن واشنطن ستناقش هذه الأزمة مع باريس خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لأن الأزمة بالنسبة إلى الإليزيه أكبر بكثير من أن تناقش على هامش اجتماع دولي. وتُظهر هذه الخيارات أن فرنسا تنتظر ترضية ما من الولايات المتحدة، تسمح لها بتمرير الأزمة الحالية.

تقرير

تُشكّل الانتخابات التشريعية في روسيا محطة فاصلة وانتقالية، بين الاستفتاء على التعديلات الدستورية العام الماضي والانتخابات الرئاسية في 2024، لتحصين موقع فلاديمير بوتين

انتخابات الدوما

«التصويت الإلكتروني» بروفا للاستحقاق الرئاسي

موسكو ـ **رامي القليوبي**

تختتم في روسيا، مساء اليوم الأحد، عملية التصويت في انتخابات مجلس الدوما (النواب) الروسي، التي من المنتظر أن تسفر عن فوز حزب «روسيا الموحدة» الحاكم بأغلبية المقاعد. ويراهن الكرملين على هذا الاستحقاق الانتخابي لتثبيت الواقع السياسي الجديد، القائم منذ تعديل الدستور الروسي في العام الماضي و«تصفير» عدد ولايات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي بات في إمكانه الترشح لولايتين إضافيتين في عامي 2024 و2030. وتختلف الانتخابات الحالية عن سابقتها من جهة مجموعة من العوامل، بما فيها حملة تضييق غير مسبوقة على المعارضة ووسائل الإعلام المستقلة، مع مشاركة واسعة لسكان منطقة دونباس (تضمّ إقليمي لوغانسك ودونيتسك) الواقعة في الشرق الأوكراني، ممن حصلوا على الجنسية الروسية. واستمر التصويت على مدى ثلاثة أيام، مع اعتماد نظام التصويت الإلكتروني عبر موقع «غوسوسلوغي» للخدمات الحكومية في عدد من الأقاليم، بما فيها العاصمة موسكو. وهو ما رأى فيه البعض أحدث أساليب السلطة لمراقبة التصويت، خصوصاً من قبل الموظفين في الدولة، في ظلّ التراجع غير المسبوق في نسبة تأييد «روسيا الموحدة» إلى نحو 35 في المائة فقط بين من اعتزموا التصويت. وتجري الانتخابات بمشاركة 14 حزباً، بنظام القوائم النسبية التي تضم ما مجموعه نحو 3800 مرشح، بالإضافة إلى حوالي ألفي مرشح بالدوائر الفردية، في ظل العودة إلى النظام المختلط للانتخابات منذ عام 2016.

وعلى الرغم من خوض هذا العدد من الأحزاب سباق الانتخابات، إلا أن نتائج استطلاعات الرأي تظهر أن الكتل في البرلمان الجديد ستكون مماثلة للأحزاب الممثلة في التشكيلة الحالية، أي أحزاب «روسيا الموحدة» والشيوعي والليبرالي الديمقراطي و«روسيا العادلة - الوطنيون - من أجل الحقيقة»، بعد منع أنصار المعارض المعتقل مؤسس «صندوق مكافحة الفساد»، أليكسي نافالني، من المشاركة في الحياة السياسية، عن طريق تصنيف منظماته كـ«متطرفة».

في هذا الإطار، يعتبر مدير «مجموعة التصويت الإلكتروني نظراً لصعوبة مراقبة نزاهته، لا يستبعد كالاتشوف خروج تظاهرات رافضة لنتائجه، ويتابع: «يمكن أن نتوقع خروج تظاهرات مناهضة للتصويت الإلكتروني، ولكن رسالة السلطة بسيطة، ومفادها أنه لا يمكن الانتصار عليها في الانتخابات، وإذا خرجتم إلى الشوارع، سيتم تفريق التظاهرات، مثلما تم ذات يوم في الصين حتى لا تجتمعوا لعقود. قد تغير هذه الانتخابات الأمزجة في البلاد، إذا خرج الناس بنتيجة مفادها أن الانتخابات لم تعد تعمل كأداة التغيير».

وبحسب بيانات لجنة الانتخابات المركزية، فإن نحو 2,7 مليون ناخب سجلوا أنفسهم للتصويت الإلكتروني (أكثر من مليونين منهم في موسكو)، وقد أدلى أكثر من 30 في المائة منهم بأصواتهم في أول يوم للتصويت، أول من أمس الجمعة. وكان بوتين من بين المصوتين إلكترونياً على ضوء خضوعه للعزل الذاتي، بعد اكتشاف عدد من المصابين بكورونا في محيطه.

ويوشر العمل بالتصويت الإلكتروني، في السنوات الأخيرة، خصوصاً في انتخابات البلدية عام 2019، ثم جرى اعتماد هذا التصويت في سياق الاستفتاء على التعديلات الدستورية العام الماضي. واستمرّ الأمر في العام الحالي، وفقاً لوكالة «رويترز»، التي كشفت أنه في مسألة التعديلات، كان التصويت عن بعد متاحاً لجزء صغير من الناخبين الروس، أما في الانتخابات التشريعية فقد اتّسع نطاقها. وقالت رئيسة لجنة الانتخابات المركزية الروسية، إيلا بامفيلوفا، إنه خلال هذه الانتخابات سيستخدم التصويت الإلكتروني عن بعد لأول مرة على نطاق واسع. لكن السلطات الروسية، في المقابل، عملت على إغلاق تطبيق نافالني «التصويت الذكي»، لكونه ساهم في فوز المعارضين ببعض المقاعد البلدية عام 2019.

وحذفت شركتا «أبل» و«غوغل» من متجريهما تطبيق «التصويت الذكي» في روسيا، أول من أمس الجمعة. ووفقاً لموقع قناة «بي بي سي» البريطانية، هددت السلطات الروسية بتغريم الشركتين، إذا امتنعتا عن حذف التطبيق الذي كان يدلّ مستخدميه على المرشحين المنافسين لمرشحي الحزب الحاكم. وهدد مسؤولون بارزون في هيئة تنظيم الاتصالات بفرض غرامات كبيرة على أي شركة «تنتهك بشكل ممنهج» مطالب الهيئة، يوم الخميس الماضي. وذكر الموقع أن شركات تقنية المعلومات في روسيا تلقت تحذيراً مفاده أن رفض حذف التطبيق سيتم النظر إليه على اعتبار أنه تدخل غير قانوني في عملية التصويت. وفي ليل الخميس، سقطت مستندات غوغل في بعض المناطق، وتعرضت آلية التصويت الذكي على منصة تليغرام لهجوم قوي تسبب في تعطيلها. والتقى ممثلون عن «غوغل» و«أبل» لجنة مجلس الاتحاد الروسي (الغرفة العليا للبرلمان) يوم الخميس الماضي.

من جهته، يرى مدير برنامج «المؤسسات السياسية والسياسة الداخلية الروسية» في مركز «كارنيغي» في موسكو، أندريه كوليسنيكوف، في حديث مع «العربي الجديد»، أن أهمية الانتخابات الحالية للسلطة تكمن في خلقها الشرعية بعد «تصفير» عدد ولايات بوتين.

تراجع تأييد حزب «روسيا الموحّدة» إلى نحو 35%

انتقادات للتصويت الإلكتروني لصعوبة مراقبة نزاهته

شرق غرب

اول رحلة خارجية لمادورو منذ 2020

أفادت وزارة الخارجية المكسيكية، مساء أول من أمس الجمعة، بأن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو وصل إلى مكسيكو سيتي، قبل قمة «المدّ الوردي» للزعماء اليساريين. وهي أول رحلة رسمية يقوم بها الرئيس الفنزويلي إلى الخارج منذ ملاحقته قضائياً في الولايات المتحدة، في مارس/آذار 2020، بتهمة «الإرهاب المرتبط بالمخدرات». واستضافت المكسيك في الفترة الأخيرة، لقاءات فنزويلية ـ فنزويلية بين السلطات والمعارضة. (رويترز، فرانس برس)

كوريا الشمالية تعزّز تخصيب اليورانيوم

أظهرت صور حديثة بالأقمار الصناعية، أمس السبت، أنّ كوريا الشمالية تقوم بتوسيع محطة تخصيب اليورانيوم في مجمعها النووي الرئيسي في يونغبيون، في إشارة إلى عزمها تعزيز إنتاج مواد صنع القنابل، حسبما قال خبراء. وذكر جيفري لويس، وخبيران آخران في معهد «ميدلبري» للدراسات في مونتيري الأميركية، في تقرير، أنه «من المحتمل أن كوريا الشمالية تخطط لزيادة إنتاجها من اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة بنسبة تصل إلى 25 في المائة». (أسوشييتد برس)

العراق: قوات إضافية لحماية الانتخابات

أعلن المتحدث باسم قيادة العمليات العراقية المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، أمس السبت، أن السلطات خصصت قوات احتياط لمواجهة أي طارئ في الانتخابات البرلمانية المقررة في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وأضاف أن خطة العمليات الأمنية المتعلقة بالانتخابات ستتضمن «تشديد الحماية على المراكز وطرق وصول الناخبين وصناديق الاقتراع». (العربي الجديد)

التهديد الروسي وفيروس كورونا

الأزمات تحيط بإدلب السورية

من المرتقب أن تشهد محافظة إدلب تطورات سياسية وميدانية عدة في المرحلة المقبلة، على وقع لقاء قريب بين الرئيسين الروسي والتركي يرجح أن ينضم إليه نظيرهما الإيراني في سوتشي

أمين العاصي
إسطنبول ـ **جابر عمر**

لا يكاد يغيب ملف الشمال الغربي من سورية عن واجهة المشهد حتى يعود بتطورات أكثر سخونة عسكرياً وسياسياً، بعد أن بات الملف الأكثر حضوراً حالياً، على أثر تطورات الجنوب السوري. وتشير الوقائع إلى أن الجانب الروسي وضع حسم مسألة إدلب في أولوياته السورية خلال هذا العام. ويبدو أن عودة القصف الجوي الروسي إلى هذه المنطقة، فضلاً عن استقدام تعزيزات عسكرية من قبل قوات النظام، استدعت قلق أنقرة التي تراقب عن كثب تطورات الموقف على حدودها الجنوبية. ومن الواضح أن الإلحاح الروسي على تطبيق بنود اتفاق موسكو المبرم في العاصمة الروسية في 5 مارس/آذار 2020، سبب رئيسي للقمة المرتقبة بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان، والروسي فلاديمير بوتين في سوتشي الروسية خلال شهر سبتمبر/ أيلول الحالي.

نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي كبير تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، قوله إن «النقطة الرئيسية على جدول الأعمال هي سورية وبالتحديد إدلب»، مشيراً إلى أنّ «الشروط المنصوص عليها في اتفاق إدلب لم تنفذ بالكامل». ونقلت الوكالة عن مسؤول تركي آخر قوله: «لا ينبغي أن يكون هناك أي عدم استقرار جديد في سورية».

من جهتها قالت مصادر تركية لـ«العربي الجديد» إن القمة ستكون ثلاثية لقادة الدول الضامنة، أي أردوغان وبوتين إلى جانب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، موضحة أن الموعد المبدئي لها سيكون في 29 سبتمبر الحالي. وأشارت المصادر نفسها إلى أن الخلافات التركية الروسية حول سورية لا تزال موجودة، وسببها طلب موسكو تغيير بعض التموضعات لقوى المعارضة السورية والقواعد التركية، كما أن التباينات ترتبط بتفاهمات بين تركيا وأميركا شرق الفرات لا تزال بنودها سرّية.

كذلك توقفت المصادر التي تحدثت مع «العربي الجديد» عند صعوبة معرفة التوافقات الأميركية والروسية بشأن سورية في اجتماعات جنيف بين الطرفين، مشيرة إلى أنه قد تكون هناك خطط مستقبلية لموسكو بناء على ما يتم التوصل إليه، كما لم تستبعد حدوث تبدل في المواقف خصوصاً إذا أبدت واشنطن جدية بموضوع الانسحاب من شرق الفرات.

ويؤكد اللقاء المرتقب بين الرئيسين التركي والروسي حرصهما على استمرار تفاهمات «موسكو»، وأنه بالإمكان التفاهم مجدداً حول إدلب، كي لا تنزلق المنطقة إلى أتون صراع جديد، لا يريده الروس ولا الأتراك، الذين يخشون من موجات هجرة جديدة في حال تقدم قوات النظام والمليشيات الإيرانية في عمق محافظة إدلب.

ويبدو المشهد متشابك الخطوط في المنطقة، حيث تنتشر تنظيمات متشددة أبرزها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) وهي الطرف الأقوى في المعادلة العسكرية، فضلاً عن وجود مجموعات أكثر تطرفاً ورفضاً لأي تفاهمات روسية تركية يمكن أن تغيّر معادلات الصراع وتشكل خطوة لتحييدها عنه.

وتحتفظ «الجبهة الوطنية للتحرير» (تجمّع لفصائل المعارضة في شمال غرب سورية) بحضور قوي، تحديداً على خطوط التماس مع قوات النظام في ريف إدلب الجنوبي، الذي يبدو أنه بات الهدف الأول لهذه القوات في الفترة المقبلة. وللجيش التركي العشرات من النقاط والقواعد في عموم الشمال الغربي من سورية، تضمّ الآف الجنود الذين ربما لن يبقوا متفرجين في حال تقدمت قوات النظام من دون تفاهمات بين أنقرة وموسكو.

حول هذه التطورات وعودة الاهتمام إلى إدلب، يرى الباحث بالشأن التركي طه عودة أوغلو أن الزيارة المرتقبة للرئيس أردوغان إلى روسيا، تأتي في ظل تصعيد

كثّف النظام هجماته على إدلب في الأسابيع الأخيرة (محمد سعيد/الأناضول)

> يعتقد بوتين وأردوغان أنهما قادران على التفاهم حول إدلب

غير مسبوق من قبل الروس والنظام في إدلب خلال الأسبوعين الماضيين». ويضيف في حديث مع «العربي الجديد»، أن الزيارة غير المعلنة مسبقاً تُظهر زيادة القلق التركي من تفجر الأوضاع على الحدود التركية السورية، وتغيير موازين القوى في ظل ضبابية الموقف الأميركي حيال الملف السوري.

ويشير عودة أوغلو إلى أن «أنقرة تريد رسم خريطة تفاهمات جديدة مع الروس، خصوصاً بعد زيادة الهجمات الروسية على إدلب خلال الأسابيع الأخيرة وأيضاً بعد مقتل ثلاثة جنود أتراك خلال عملية تمشيط السبت الماضي»، مضيفاً: تخشى أنقرة تأثيرات هذه الأحداث على الوضع الداخلي في ظل مواصلة المعارضة التركية انتقاداتها للحكومة. كما أن أنقرة لا تريد أن تكون التوترات التركية الروسية على ساحة إدلب ذريعة للنظام، الذي يرى أن الخيار العسكري السبيل الوحيد لحل مشكلة المنطقة.

وقبيل القمة المنتظرة بين أردوغان وبوتين، يواصل الطيران الروسي قصف بلدات وقرى في عمق محافظة إدلب، في بلدة الكندة، بريف إدلب الغربي، قُتل وأصيب مدنيون، أمس السبت، بغارة جوية روسية. وقصفت الطائرات الحربية الروسية بالصواريخ بلدة البارة في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

ويعبر الباحث في مركز «الحوار السوري» محمد سالم، في حديث مع «العربي الجديد» عن اعتقاده أن قمة سوتشي «ستكون مجالاً لتجديد التفاهمات حول إدلب بعد التصعيد الروسي الحالي». ويرى أن هذا التصعيد «يهدف إلى الضغط على الجانب التركي في العديد من الملفات الإقليمية»، مضيفاً: «تتخوف روسيا من امتداد التنسيق الأميركي التركي في أفغانستان إلى سورية، ومنطقة شرقي الفرات تحديداً، حيث يجري الحديث عن إمكانية تنسيق الولايات المتحدة لانسحابها المحتمل من سورية مع تركيا. ويرى سالم أن المباحثات التركية الروسية في سوتشي «قد تتطرق إلى الأوضاع في ريف إدلب الجنوبي في ظل مطالبة روسية بانسحاب تركي وفصائل معارضة مرتبطة بأنقرة إلى شمال الطريق الدولي، وفتح المعابر مع النظام السوري». لكن سالم يستبعد انسحاب الفصائل «لأنهم يعلمون أن الانسحاب منها عملياً يعني سقوط ما يتبعها، كمدن أريحا وإدلب مركز المحافظة».

ونصّ اتفاق «موسكو» على استعادة الحركة على الطريق الدولي «أم 4» (أوتوستراد حلب اللاذقية)، إلا أن رفضاً شعبياً لأي دور روسي في إدلب، حال دون ذلك. ويبدو أن الروس جادون هذه المرة في دفع فصائل المعارضة السورية عدة كيلومترات شمالي الطريق للسيطرة عليها، كما حدث مع الطريق الدولي «أم 5» (أوتوستراد حلب دمشق)، في الربع الأول من العام الماضي، حين شنّت قوات النظام عملية عسكرية واسعة النطاق تحت غطاء ناري روسي.

لكن الوضع في الشمال الغربي من سورية لا يقتصر على الشقّ الميداني، ولم يعد القصف الجوي والمدفعي الصاروخي الهاجس والتهديد الأكبر لحياة أكثر من 4 ملايين مدني، مع تفشي فيروس كورونا وإصابته الآف السكان. ودقّ فريق «منسقو الاستجابة»، الذي يضم ناشطين في الحقل الإنساني ناقوس الخطر منذ أيام، جراء تفشي الفيروس في بلدات وقرى المحافظة وفي المخيمات القريبة من الحدود السورية التركية. وسجل الفريق أكثر من 28561 إصابة منذ مطلع شهر أغسطس/ آب الماضي وحتى يوم الثلاثاء الماضي، وكشف أن المناطق التي سجلت أعلى نسبة إصابات هي: منطقة حارم 10656 إصابة، منطقة إدلب 5392 إصابة، ومنطقة عفرين 4870 إصابة. وأشار إلى وجود 425 إصابة في القطاع الصحي، و3335 إصابة في المخيمات. وبلغت أعداد الوفيات 151 وفاة خلال الفترة المذكورة.

وبلفت مدير الفريق محمد حلاج، في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن إجمالي عدد الذين أصيبوا بالفيروس منذ بدء تفشيه في شمال غرب سورية، وحتى يوم الأربعاء الماضي، بلغ 57406، مشيراً إلى أن عدد الوفيات بلغ 890، في مقابل 29630 شفاء بين المرضى. ويقول: كلّ المعطيات حول تفشي وباء كورونا، تشير بوضوح إلى أننا دخلنا مرحلة الخطر الشديد أو بالحد الأدنى، نحن على أبواب هذه المرحلة.

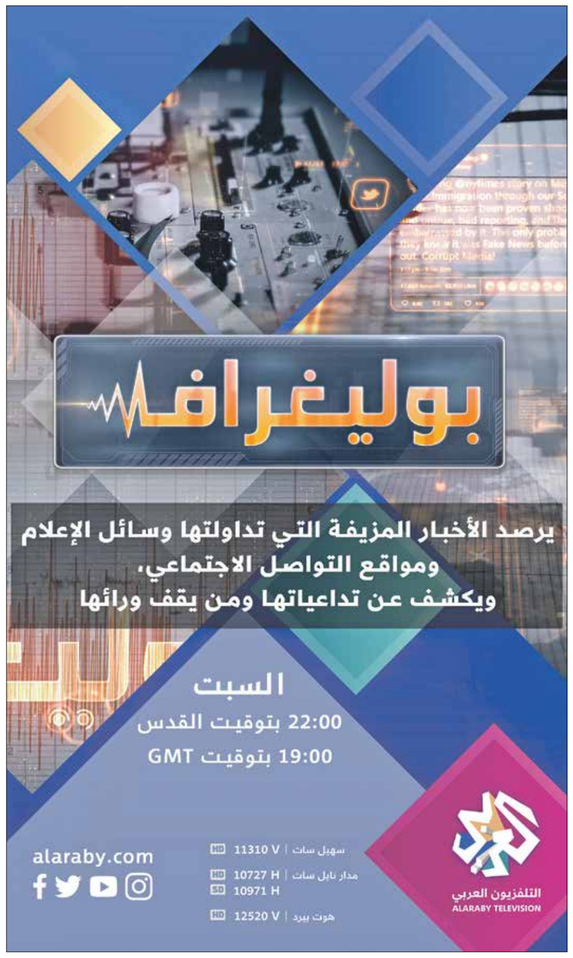

اقتصاد

لبنان: أزمة الودائع على طاولة ميقاتي

بيروت ـ **العربي الجديد**

عادت أزمة الودائع بالدولار في البنوك اللبنانية إلى الواجهة، بعد تداول وسائل إعلام لبنانية أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، طالب مصرف لبنان المركزي بتجميد النقاش في شأن رفع سعر الودائع بالدولار، الأمر الذي نفاه المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة: «يتم التداول الإعلامي أنّ دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي طلب من حاكم مصرف لبنان تجميد النقاش في شأن رفع سعر الودائع بالدولار في المصارف والإبقاء على دفعها على سعر صرف 3900 ليرة للدولار، وهذا الكلام غير صحيح، وأي قرار في هذا الملف هو أصولاً من صلاحية المجلس المركزي لمصرف لبنان». وأضاف البيان أنّ «دولة الرئيس لم يتدخل في هذا الموضوع تحديداً على القصوى، وقد طلب إدراجه بنداً أساسياً في البيان الوزاري، وستتم متابعته بشكل أساسي بعد نيل الحكومة الثقة».

من جهتها، قالت جمعية «صرخة المودعين»: «لن نقبل إلا أن تعاد أموالنا بالعملة نفسها التي أودعناها بها» مضيفة في بيان توجهت فيه إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة: «سنتان مضتا وأنت وجمعية المصارف تقومان بقص رقبة المودعين ودفنهم أحياء، وهذا لن يستمر ولن نسكت عنه بعد اليوم مهما كانت التكلفة كبيرة». وتابعت: «إذا تجاوزنا في بعض المراحل فلن نقبل بعد اليوم بما يقل عن السعر الحقيقي للسوق، وأيضا وكما قلنا سابقا نريد تعويضا حقيقيا وعادلا لمودعي الليرة اللبنانية، ليس أقل من حصولنا على أموالنا بالدولار». وقالت الجمعية: «لم يعد لدينا أدنى شك أن حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف يقفان في وجه أي بداية لحل مشكلة المودعين ولا يأبهان بجوعهم ومرضهم ويأسهم. فالحاكم يريد أن يظل فرعون مصرف لبنان داعسا على حقوقنا، والمصارف واصحابها يريدون الحفاظ على الغنائم والسرقات التي حصلوا عليها من أموالنا».

وأضافت: «اجتمعنا برئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي عندما كان مكلفا، وتواصلنا معه ووعدنا بالعمل على حل عادل لمشكلة طاولت 4 ملايين إنسان، ونرجو أن يكون عند وعده، ولا ننسى أن نذكره أن أي نجاح لحكومته في النهوض بلبنان ووضعه على الطريق الصحيح لا يمكن أن يحصل ولن نسمح أن يحصل إلا بدءا من حل مشكلة المودعين وكل ما هو مرتبط بها من حملة سندات الخزينة والمساهمين والمتضررين بكل فئاتهم».

وتعهدت الحكومة الجديدة أن تعالج أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ البلاد، صنفها البنك الدولي على أنها من بين الأسوأ عالميا منذ عام 1850. ويخشى اللبنانيون الغرق أكثر في ركود يشكل أكبر تهديد لاستقرار لبنان منذ الحرب الأهلية التي عصفت بالبلاد بين عامي 1975 و1990، إذ أخفقت حكومات متعاقبة في تنفيذ تغييرات بسبب الخلافات السياسية.

والكثير من الإصلاحات التي يتوجب على لبنان تنفيذها، تتعلق بالنظام المالي والمصرفي الذي يقع في محور الانهيار الاقتصادي الذي بدأ في أواخر 2019 وأصاب بنوك لبنان بالجمود إلى حد كبير.

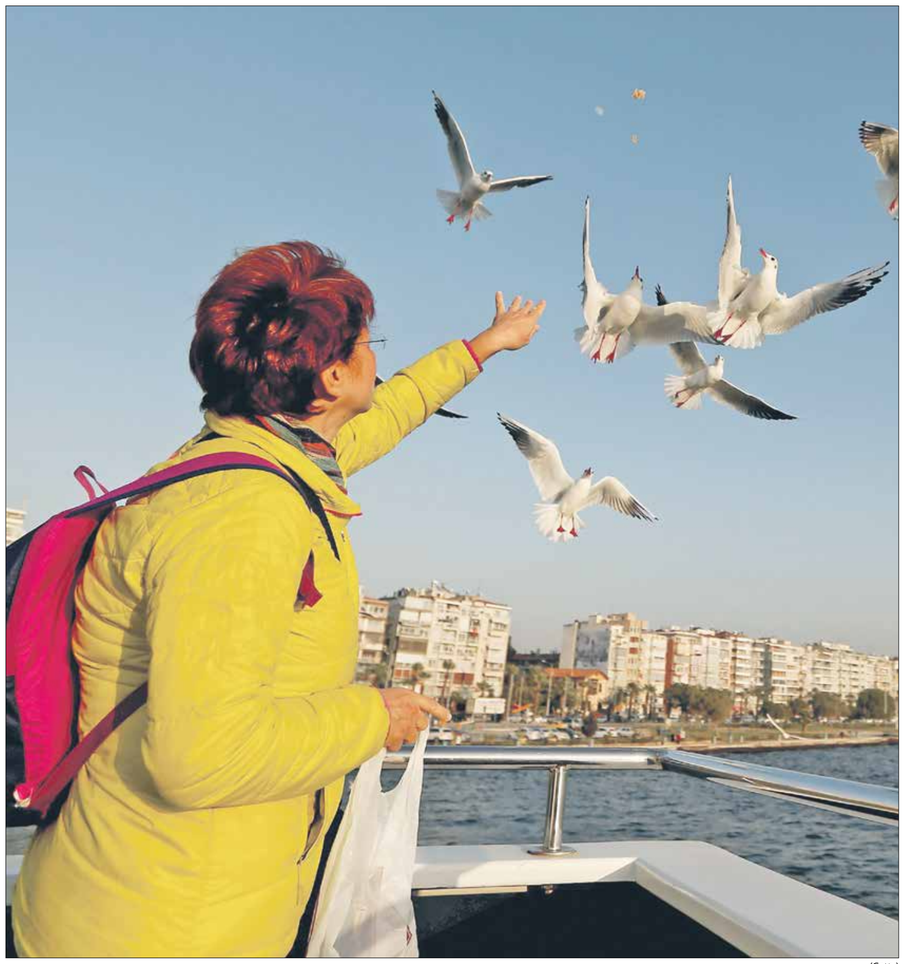

(Getty)

عودة الرحلات البحرية بين إزمير ومصراتة

بعد توقف استمر 40 عاماً، تعود الرحلات البحرية بين مدينتي إزمير التركية ومصراتة الليبية قريباً، وفق ما أكد مرتضى قرنفيل، رئيس مجلس الأعمال التركي الليبي. وقال قرنفيل، لوكالة «الأناضول»، على هامش زيارة أجراها إلى طرابلس للقاء مسؤولين ورجال أعمال، إن الرحلات ستنطلق نهاية سبتمبر/ أيلول الجاري، وإنها ستكون بواسطة سفينتي ركاب في المرحلة الأولى. وأضاف أن سعة إحدى السفينتين 1200 شخص وسعة الأخرى 700 شخص وتضم كل منهما 400 سرير، وتتسع السفينتان لنقل 500 سيارة، فيما تستغرق الرحلة بين المدينتين يومين. وتابع أن المشروع ينفّذ بالشراكة بين مجموعة قرنفيل من تركيا وشركة كافيلاي للسياحة من مصراتة بالإضافة إلى شركة الحديد والصلب الليبية (ليسكو).

أخبار

إيرادات الصين تقفز 18,4%

أظهرت بيانات رسمية، أن الإيرادات المالية للصين قفزت بنسبة 18,4% على أساس سنوي في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، لتصل إلى حوالي 15,01 تريليون يوان (2,33 تريليون دولار أميركي). وأوضحت البيانات الصادرة

عن وزارة المالية، وأوردتها وكالة «شينخوا» أمس السبت، أن عائدات الضرائب بلغت 12,96 تريليون يوان في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى أغسطس/ آب الماضيين، بزيادة 19,8% عن نفس الفترة من العام الماضي. وارتفعت الإيرادات من ضريبة القيمة المضافة، وهي أكبر مصدر للإيرادات المالية في البلاد، بنسبة 19,1% على أساس سنوي، لتبلغ 4,54 تريليونات يوان، في حين قفزت الإيرادات من ضريبة الدخل الفردي بنسبة 23% عن الفترة المناظرة من العام الماضي لتصل إلى 939,7 مليار يوان. وفي الأشهر الثمانية الأولى، جمعت الحكومة المركزية والحكومات المحلية ما بين 7,05 تريليونات و7,96 تريليونات يوان من الإيرادات المالية على التوالي، بزيادة 18,9% و17,9% على أساس سنوي. وأظهرت البيانات أيضا أن الإنفاق المالي الصيني ارتفع بنسبة 3,6% على أساس سنوي ليبلغ 15,54 تريليون يوان في الأشهر الثمانية الأولى.

«غازبروم» الروسية تسعى لزيادة الإمدادات إلى أوروبا

ذكرت شركة «غازبروم» الروسية، في بيان لها، أنها تقوم بتصدير الغاز إلى السوق الأوروبية بالامتثال الكامل للالتزامات التعاقدية، وتسعى جاهدة لتلبية الطلبات بإمدادات إضافية، «بحسب الإمكانيات المتاحة». وجاء بيان الشركة، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية، رداً على شكوى البرلمانيين الأوروبيين من ممارسات «غازبروم» بشأن توريد الغاز إلى أوروبا. وأعلنت المفوضية الأوروبية في وقت سابق، أنها تلقت رسالة من عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي، يطلبون فيها تحليل ممارسات «غازبروم» في سوق الغاز بالاتحاد الأوروبي.

السعودية ترفع حظرا على استيراد لحوم برازيلية

أفادت وزارة الزراعة البرازيلية وثيقة اطلعت عليها وكالة «رويترز» بأن الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية رفعت حظراً على واردات اللحوم البرازيلية من خمس شركات لتعبئة اللحوم فُرض هذا الشهر بعد رصد حالتي إصابة بمرض جنون البقر.

وتظهر الوثيقة أن المصانع الخمسة مصرح لها الآن بشحن لحوم البقر إلى المملكة. وأكدت وزارة الزراعة البرازيلية لـ«رويترز» أن الحكومة السعودية رفعت تعليقها.

المغرب: عين على الحكومة المقبلة وأخرى على الأمطار

الرباط ـ **مصطفى قماس**

سيكون على الحكومة المقبلة في المغرب أن تراقب النشرات الجوية في الأيام القادمة، التي يمكن أن تحفزها على نوع من السخاء في توقعاتها في ما يتصل بالنمو الاقتصادي أو تخفّض منها، بما سيكون لذلك من تداعيات على السنة الأولى من عمرها.

وينتظر أن تتضح خلال الأيام المقبلة معالم الحكومة، التي سيشكلها رئيس الحكومة المكلف، عزيز أخنوش، خاصة بعدما أعلن حزب الأصالة والمعاصرة، الذي جاء ثانيا في نتائج الانتخابات التشريعية، عن اعتزامه المشاركة في الحكومة المقبلة. وسيتزامن الإعلان عن تشكيل الحكومة المقبلة، إذا سارت المشاورات بطريقة سلسة، مع الاستعداد للموسم الزراعي في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، حيث سيراقب المهنيون والمسؤولون النشرات الجوية، علها تبشر بتساقطات مطرية.

وتجلت أهمية الزراعة في العام الحالي، حيث تترقب الحكومة تحقيق معدل نمو اقتصادي في حدود 5,6%. ويرتقب أن تتحمل الحكومة المقبلة، مسؤولية تنفيذ الخطة الزراعية في نسختها الثانية، حيث تراهن تلك الخطة على رفع الناتج الإجمالي الزراعي إلى ما بين 20 و25 مليار دولار في أفق 2030.

وينتظر أن يبدأ الموسم الزراعي الشهر المقبل، حيث يفترض أن تكون الحكومة الجديدة تشكلت، في ظل تطلع كبير لتساقط الأمطار من قبل المزارعين، بعد انخفاض مخزون المياه في السدود إلى 39,1% يوم الجمعة الماضي.

ويعتبر المزارع عبد الله البشعيري أن التساقطات المطرية المأمولة في أكتوبر/ تشرين الأول وحتى نوفمبر/ تشرين الثاني ستكون حاسمة في تحفيز المزارعين على الإقبال على الزراعة، خاصة بالنسبة للحبوب. ولدى المغرب 145 سداً يمكن أن تستوعب 18,7 مليار متر مكعب، بينما هناك 15 سدا في طور البناء، حيث يمكن أن تستقبل 3,4 مليارات متر مكعب من المياه. ولا يكتفي المغرب بمياه السدود من أجل توفير مياه السقي، فقد انخرط في تحلية مياه البحر وإعادة تدوير المياه.

وتوقع البنك الدولي في تقرير حديث أن يشهد المغرب انخفاضا في متوسط تساقط الأمطار سنوياً، ما ينعكس على المتوفر من المياه، مرجحا تراجع المحاصيل في أفق 2050 و2100 بين 30% و50%.

هال وناس

ثمن أزمة الحديد

قفزات صاروخية لأسعار العقارات في تونس

تسجّل أسعار العقارات في تونس قفزات كبيرة بسبب الارتفاع الجنوني لأسعار الحديد، الذي أضحى يهدد قطاع الإنشاءات الذي يعمل فيه قرابة نصف مليون شخص، فيما لم تفلح تهديدات الرئيس التونسي قيس سعيد بملاحقة من وصفهم بالمحتكرين في تهدئة الأسعار

تونس ـ **إيمان الحامدي**

كشفت بيانات رسمية صادرة عن معهد الإحصاء الحكومي أن مؤشر أسعار المنازل في تونس قفز خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 23,7% مقارنة بذات الفترة من العام الماضي، ما أدى إلى ارتفاع المؤشر العام لأسعار العقارات بشكل عام بنسبة 15,4% على أساس سنوي، الأمر الذي أرجعه مختصون إلى الزيادات المتواصلة لأسعار مواد البناء، لا سيما الحديد الذي يشهد شحاً في المعروض وارتفاعاً كبيراً في الأسعار.

وشهدت أسعار الحديد المخصص للبناء ارتفاعاً حاداً، إذ زادت مرتين منذ بداية العام الجاري، فيما تطالب مصانع الحديد التي دخلت في صدام مع السلطة بزيادة ثالثة، وسط تجفيف للمعروض في السوق من هذه السلعة الرئيسية.

وفي يناير/ كانون الثاني، سمحت وزارة التجارة برفع سعر الحديد بنسبة 15% تلتها زيادة أخرى في مارس/ آذار بنسبة 10%، وذلك استجابة لطلبات المصنعين، الذين عادوا لطلب تعديل جديد بنسبة تقدر بـ 15%، ما يرفع من نسبة زيادة الأسعار منذ بداية العام الجاري إلى 40%.

وبرّر مصنعو الحديد التعديلات المتواترة في الثمن بارتفاع السعر عالمياً، إذ زاد ثمن الطن الواحد من 603 دولارات في مارس/ آذار إلى نحو 725 دولاراً للطن في مايو/ أيار.

قال رافت القمودي، صاحب إحدى شركات التطوير العقاري، إن شركته علّقت كل المشاريع المبرمجة إلى حين اتضاح الرؤية في السوق، مشيراً إلى أنه اضطر إلى تعديل أسعار الشقق التي وقع عقود بيع مبدئية مع أصحابها في مناسبتين، وهو ما يسبب له إشكاليات كبيرة مع العملاء.

وأكد القمودي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن شركات التطوير العقاري تحت تأثير الزيادات الصاروخية في أسعار المواد الأولية، ولا سيما الحديد، مؤكداً أن تجفيف السوق من قبل شركات الإنتاج تسبب في تعطّل تام لأشغال المقاولات والبناء وتأخير في تسليم المساكن إلى أصحابها، ما يكبد المطورين العقاريين خسائر كبيرة ومقاضاتهم من قبل العملاء بسبب الإخلال ببنود العقود المبرمة بينهم والمتعلقة بآجال التسليم.

> أسعار المنازل قفزت بنسبة 23,7% خلال الربع الثاني من العام الجاري

وبسبب نقص مادة الحديد في السوق وارتفاع أسعارها، أعلن الرئيس قيس سعيد قبل نحو أسبوعين حملة لتعقب المنتجين والمضاربين، وجرى حجز أكثر من 31 ألف طن من حديد البناء بأحد أكبر المصانع الذي يواجه قضايا بتهمة الاحتكار.

وذكر سعيد، في مقطع مصور نشرته وسائل إعلام محلية ومواقع تواصل اجتماعي، نهاية أغسطس/ آب الماضي: «المحتكرون يسعون للتحكم في السوق وفي سياسات الدولة، ولا مجال للتسامح معهم، وإنهم سيدفعون الثمن غالياً.. هؤلاء مجرمون ينكلون بالشعب التونسي ويدفعون المال لمن يغض الطرف عنهم، لكن الدولة ستستمر وستتصدى لهم بالحديد».

لكن الخبير الاقتصادي خالد النوري، قال لـ«العربي الجديد» إن غلاء أسعار العقارات والقفزات الصاروخية لأثمان الشقق مردهما إلى المضاربة في أسعار الأراضي المعدة للبناء والمساكن، مشيراً إلى أن قطاع التطوير العقاري أضحى ساحة لتبييض الأموال.

وأفاد النوري بأن أزمة الحديد ليست السبب الرئيسي لزيادة أسعار العقارات وفق النسب المعلن عنها مؤخراً، مؤكداً أن لجنة التحاليل المالية التابعة للبنك المركزي أشارت في تقارير سابقة إلى الخطورة العالية التي يمثلها القطاع العقاري في تونس في مجال غسيل الأموال، مؤكدة معاينة اقتناء عقارات في إطار دمج لأموال مشبوهة.

وعام 2017 نشرت لجنة التحاليل المالية تقريراً فسّر ارتفاع أسعار مواد البناء بظهور فئة جديدة من العملاء الأجانب الذين أقدموا على شراء العقارات، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الوحدات السكنية والأراضي المعدة للبناء بنسبة 41%.

وأشارت الدراسة التي قام بها مكتب دراسات لفائدة غرفة المطورين العقاريين إلى أن غلاء الأسعار الناتج عن ارتفاع كلفة قروض السكن يعد أيضاً من أبرز أسباب الركود العقاري، بسبب تحمّل المقترضين لقروض ذات نسبة فائدة مرتفعة، فضلاً عن تراجع قدراتهم الشرائية بفعل التضخم. ولفتت إلى أن انتشال القطاع من وضع الركود يحتاج إلى حلول مالية بالأساس، تتمثل في خفض كلفة القروض السكنية التي يحصل عليها المواطنون بما لا يتعدى 7%، بينما تصل نسبة الفائدة حالياً إلى 11%.

الغرفة المهنية للمطورين العقاريين، في إبريل/ نيسان الماضي، عن ارتفاع أسعار العقارات بنسبة 86% خلال السنوات العشر الماضية، مشيرة إلى أن أسعار الوحدات السكنية قفزت خلال السنوات الخمس الأخيرة فقط بنسبة 46%، فيما زادت أسعار المنازل بنسبة 60% والأراضي المعدة للبناء بنسبة 41%.

وأشارت الدراسة التي قام بها مكتب دراسات لفائدة غرفة المطورين العقاريين إلى أن غلاء الأسعار الناتج عن ارتفاع كلفة قروض السكن يعد أيضاً من أبرز أسباب الركود العقاري، بسبب تحمّل المقترضين لقروض ذات نسبة فائدة مرتفعة، فضلاً عن تراجع قدراتهم الشرائية بفعل التضخم. ولفتت إلى أن انتشال القطاع من وضع الركود يحتاج إلى حلول مالية بالأساس، تتمثل في خفض كلفة القروض السكنية التي يحصل عليها المواطنون بما لا يتعدى 7%، بينما تصل نسبة الفائدة حالياً إلى 11%.

زيادات متكررة في أسعار الحديد منذ بداية العام (فرانس برس)

اليمن

تجار تعز يضربون عن العمل

عدن ـ **العربي الجديد**

أعلن تجار مدينة تعز، جنوب غربي اليمن، إضرابا جزئيا عن العمل، أمس السبت، احتجاجا على انهيار العملة واستمرار الحصار المفروض على المدينة. وقال تكتل تجار مدينة تعز (كيان نقابي)، في بيان مقتضب، إن إضرابهم استمر لمدة 4 ساعات، فيما تعهّدوا بـ«الاستمرار في التصعيد والإضراب إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم، ووضع حد لانهيار العملة الوطنية، وفك الحصار عن المدينة، وإيجاد حلول حقيقية لوقف تدهور الاقتصاد».

وتتهم منظمات حقوقية وإنسانية، الحوثيين، بفرض حصار على مركز محافظة تعز (يخضع لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً) منذ اندلاع النزاع في 2015، ومنع قوافل الإغاثة الإنسانية من الوصول إلى السكان ومتضرري الحرب.

ومنذ أيام، تشهد محافظات عدن وحضرموت وتعز، احتجاجات غاضبة، تنديدا بتردّي الخدمات والارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية، جراء التدهور غير المسبوق في تاريخ الريال اليمني، إذ تجاوز سعر الدولار الواحد الألف ريال.

وقبل الحرب التي بدأت عام 2015 في اليمن، كان الدولار الواحد يباع بـ215 ريالاً، فيما مع هبوط الريال، تدهورت قيمة رواتب كثير من الفئات إلى ما يعادل أقل من 100 دولار. ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حرباً أودت بحياة 233 ألفاً، وبات 80% من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء. وكانت «جمعية الصرافين» في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، جنوبي البلاد، قد أعلنوا عن إضراب شامل عن العمل، ابتداء من الأربعاء الماضي، احتجاجا على انهيار الريال. وفي ظل استنفاد كافة الوسائل المتاحة لكبح الانهيار الحاصل للريال، تبدو الحكومة اليمنية عاجزة بالفعل عن إنقاذ الموقف. ووفقا لمصدر في البنك المركزي في تعز تحدث في وقت سابق من الأسبوع الجاري لـ«العربي الجديد»، فإنه «ما من وسيلة متاحة سوى تدخّل دولي عاجل لتحييد الاقتصاد من الصراع الدائر في اليمن، وتوحيد العملة في عموم البلاد».

> سعر الدولار تجاوز الألف ريال في مناطق الحكومة

كان المبعوث الأممي إلى اليمن، هانز غروندبرغ، قد قال في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي، في وقت سابق من سبتمبر/ أيلول الجاري، إن الحرب الاقتصادية الحاصلة من جانب كافة أطراف الصراع في اليمن، بذرت عواقب مدمرة طويلة المدى، مشيرا إلى أن حظوظ تحقيق اختراق في الملف الاقتصادي تبدو شبه مستحيلة، على المدى القريب. وتتسع هوة سعر صرف الدولار بين مناطق النفوذ، إذ يزيد في عدن بنسبة 84% عن قيمته في مناطق سيطرة الحوثيين التي يبلغ سعر الدولار فيها 600 ريال.

تحقيق

شهدت مساحات واسعة من سورية، انقطاعاً تاماً للكهرباء، ليل السبت، ما عزاه النظام، إلى هجوم على خط غاز يغذي محطة كهرباء قرب دمشق، بينما شككت مصادر في الرواية، مشيرة إلى أنه ربما تكون هناك رسائل إلى أطراف إيصال الغاز المصري إلى لبنان

رسائل إلى «الغاز العربي»

«هجوم غامض» يثير الشكوك حول الإمدادات إلى لبنان

عدنان عبد الرزاق
عمان ـ **زيد الدبيسية**

بينما تتأهب القاهرة وعمان وبيروت لإيصال الغاز المصري إلى لبنان عبر الأراضي السورية، أعلن نظام بشار الأسد، عن تعرّض خط غاز حيوي في منطقة «دير علي» في ريف دمشق جنوب البلاد، إلى هجوم، ما تسبب في انقطاع الكهرباء بشكل تام عن دمشق وضواحيها ومناطق عدة من البلاد، بينما يعد الخط ذاته أحد ممرات وصول الغاز المصري إلى لبنان، الأمر الذي أثار شكوكاً حول طبيعة «الهجوم» الذي لم يكشف النظام السوري عن تفاصيله، ما دعا مصادر إلى القول إنه ربما تكون هناك رسائل من وراء «الحادث الغامض»، لا سيما أن تأثيراته لم تدم سوى بضع ساعات.

فقد نقل التلفزيون الرسمي، عن وزير الكهرباء غسان الزامل قوله، الجمعة، إن انخفاضاً كبيراً ومباشراً في ضغط الغاز أدى إلى خروج محطة توليد دير علي، التي تغذي أكثر من 50% من الشبكة، نتيجة «اعتداء» لم تُعرف بعد تفاصيله، مضيفاً أن الكهرباء ستعود إلى دمشق خلال ساعة، ومن ثم باقي المناطق تدريجياً.

لكن مصادر سورية شككت في رواية حكومة بشار الأسد، حول أسباب انقطاع التيار الكهربائي في عموم المناطق التي يسيطر عليها النظام جنوبي البلاد، لا سيما أن منطقة محطة «دير علي» في ريف دمشق خالية من أي جماعات يصفها النظام بالإرهابية، بل المنطقة برمتها تحت سيطرة النظام والمليشيات الإيرانية.

وأرت المصادر أن "ثمة رسائل يريد نظام الأسد إيصالها إلى دول خط الغاز العربي، بعد الاتفاق قبل أيام على نقل الغاز المصري إلى لبنان بهدف إنتاج الكهرباء هناك».

ففي الثامن من سبتمبر/ أيلول الجاري، اتفق وزراء الطاقة في الأردن ومصر وسورية ولبنان، في اجتماع عقدوه في العاصمة الأردنية عمّان، على خريطة طريق لنقل الغاز المصري براً إلى لبنان الغارق في أسوأ أزماته المعيشية والاقتصادية.

وجاء الاجتماع الرباعي بعد أيام من زيارة أجراها وفد لبناني رسمي إلى دمشق، هي الأولى منذ اندلاع الحرب في سورية قبل نحو 10 سنوات، حيث أعلن النظام السوري عن ترحيبه بمرور الإمدادات إلى لبنان عبر الأراضي السورية، وهو ما أكده وزير النفط والثروة المعدنية في النظام السوري بسام طعمة خلال الاجتماع الرباعي لاحقاً.

ووصول الغاز المصري إلى لبنان يقتضي أن يمر عبر خط يمر بالأساس من عدة محطات حرارية لتوليد الكهرباء في سورية هي: «دير علي» بالقرب من دمشق، و«تشرين» في اللاذقية، إضافة إلى مروره بشركة «الريان» لضغط الغاز في حمص. ولم يستبعد الخبير النفطي السوري، عبد القادر عبد الحميد، أن يكون «قطع التيار الكهربائي ليل السبت مسرحية بتوقيت مهم» على حد تعبيره، مشيراً خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد» إلى «خلو المنطقة من أي مسلحين أو معادين لنظام الأسد، وبالتالي من أين جاء الاعتداء؟».

وأضاف عبد الحميد: «ربما تكون مليشيات تابعة لإيران وهي موجودة بكثافة في مناطق جنوب العاصمة السورية ضالعة في الأمر، لا سيما أن إيران أكثر المتضررين من نقل الغاز المصري إلى لبنان».

> إيران تسعى لإحياء مشروع لتصدير الطاقة إلى سورية ولبنان

> سورية تفتقر إلى الغاز الطبيعي اللازم لتوليد الكهرباء

وسبق أن تحدث مصدر سوري مطلع مع «العربي الجديد» حول أن «إيران لن تدع اتفاق إيصال الغاز المصري إلى لبنان يمر بسهولة»، مشيراً إلى أن الاتفاق يضر بمخطط إيران إحياء مشروع لتصدير النفط والغاز عبر أنابيب تمر بالأراضي العراقية إلى ميناء بانياس السوري المطل على البحر المتوسط، ومن ثم إلى لبنان ووجهات أخرى منها أوروبا.

في السياق، قال الخبير الاقتصادي السوري، سمير سعيفان: «ستتعهد إيران بإعادة نقل الغاز العربي إلى لبنان لتبقى مصدر الطاقة والمتحكمة في دول المنطقة عبر الغاز والنفط»، مضيفاً لـ«العربي الجديد» أن «شماعة الإرهاب جاهزة لدى نظام الأسد، للتغطية على أي حقيقة ومخطط، ولن تعلن وزارة النفط عن سبب تراجع ضغط الغاز وانقطاع الكهرباء».

ومثلما تواجه لبنان أزمة خانقة في الوقود، تعاني سورية أيضا من أزمة طاقة حادة. ومنذ سنوات تشهد مناطق سيطرة النظام ساعات تقنين طويلة. وتفاقمت أزمة الكهرباء في الأشهر الماضية، مع وصول ساعات التقنين إلى نحو عشرين ساعة يومياً، فيما رفع نظام الأسد أسعار المحروقات مرات عدة منذ اندلاع الثورة، بعد أن تراجع إنتاج سورية من النفط من 350 ألف برميل يومياً عام 2011 إلى نحو 30 ألف برميل حالياً من الحقول التي يسيطر عليها النظام حالياً، فيما كان استهلاك البلاد يقدر بنحو 150 ألف برميل يومياً.

وتفتقر سورية إلى الغاز الطبيعي اللازم لتوليد الكهرباء وبعض المنشآت الاقتصادية، إذ تبلغ حاجة البلاد، بحسب تصريح سابق لمدير شركة المحروقات الحكومة «سادكوب»، مصطفى حصوية، نحو 1400 ألف طن يومياً، يتوفر منها 250 ألف طن فقط. وسبق أن أكد وزير النفط والثروة المعدنية في النظام السوري بسام طعمة أن سورية «ستستفيد من إعادة تفعيل خط الغاز من خلال الحصول على كميات من المادة لدعم توليد الطاقة الكهربائية».

وجاء الهجوم على خط الغاز المغذي لمحطة كهرباء دير علي في دمشق، في الوقت الذي رجت فيه مصادر أردنية أن يصل الغاز المصري إلى لبنان في غضون بضعة أسابيع.

وقال الرئيس السابق للجنة الطاقة في مجلس النواب الأردني موسى منطش لـ«العربي الجديد» إن تزويد لبنان بالغاز المصري عبر الأراضي الأردنية والسورية يؤسس لتعاون اقتصادي عربي أشمل بين البلدان الأربعة خلال الفترة المقبلة كما يدعم جهود التنمية الاقتصادية في كل منها استناداً إلى توفر الطاقة واستدامتها وبأسعار معقولة.

وأضاف منطش، أنه بالتوازي مع الإجراءات الخاصة بضخ الغاز المصري إلى لبنان سيتم العمل على تزويد لبنان بالكهرباء من الأردن أيضا لمساعدته على إيجاد حلول عاجلة ودائمة لمشكلة الطاقة وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر، مشيرا إلى أن الأردن سيحقق كما هو حال البلدان الأخرى فائدة كبيرة من حيث بيع الكهرباء والحصول على بدل مرور خط الغاز. في السياق، توقع الخبير في قطاع الطاقة الأردني، هاشم عقل، أن يبدأ ضخ الغاز المصري إلى لبنان عبر الأراضي الأردنية والسورية خلال ستة أسابيع، حيث تواصل اللجان الفنية عملها حالياً لاستكمال الإجراءات اللازمة لصيانة الخط الناقل وتهيئته داخل الأراضي اللبنانية والتأكد من جاهزية كافة تقنيات النقل ليتم الضخ بالسرعة الممكنة. وقال عقل لـ«العربي الجديد» إن هناك موافقة من البنك الدولي لتمويل مشتريات الغاز من مصر وتمويل عمليات الصيانة وإعادة تأهيل أبراج الكهرباء وأنابيب الغاز.

> 30000
> هو انتاج النفط في سورية الى نحو 30 الف برميل يوميا حاليا من الحقول التي يسيطر عليها النظام، مقابل 350 الف برميل يوميا عام 2011، الامر الذي تسبب في ازمة وقود مزمنة.

استحواذ إيراني على أكبر شركة للصناعات الهندسية

تسعى إيران إلى توسيع نفوذها الاقتصادي في سورية عبر الاستحواذ على شركة «بردى»، التي تعد أهم شركة للصناعات الهندسية في سورية.

ووفق مدير عام شركة «بردى» علي عباس، فإن شركة «أميرسان» الإيرانية عرضت الاستثمار في الشركة، مشيرا إلى أنه في حال تم التوصل إلى اتفاق ستقدم الشركة الإيرانية خطوطاً وآلات إنتاج. وأضاف أن العمال والفنيين هم من السوريين، بينما أعضاء مجلس الإدارة من الجانبين السوري والإيراني. وتابع أن هذه الإجراءات سوف تصب في صالح الشركة من حيث عودة إنتاجها للبرادات والمراوح والمكانس الكهربائية وغيرها من الصناعات، إضافة إلى أن ذلك سيعود بالفائدة على العمال من حيث التحفيز والمكافآت.

لكن الخبير الاقتصادي يونس الكريم قال لـ«العربي الجديد»، إن العرض يأتي في إطار سعي الشركات الإيرانية للسيطرة على قطاع الصناعات الهندسية، الذي يعتبر عمود الصناعات الحكومية في سورية. وتابع أن إيران ستتملك عقارات في مواقع مهمة، إذا ما استحوذت على الشركة التي تنتشر معاملها في أربع محافظات، أبرزها دمشق.

انقطاع الكهرباء يصل إلى عشرين ساعة يومياً بسبب أزمة الوقود (فرانس برس)

نزوات

العراق: احتياطات هائلة من الفوسفات

بغداد ـ **محمد علي**

كشفت وزارة الصناعة العراقية، عن احتياطات جديدة وصفتها بالهائلة من مادة الفوسفات في محافظة الأنبار غربيّ البلاد، موضحة أنها تتجاوز 7 مليارات طن، إضافة إلى مليارَي طن مؤكدة، لكنها غير مستثمرة في الوقت الحالي.

ويأتي الإعلان بعد أيام من عرض الحكومة العراقية مناجم الفوسفات العراقية والمتركزة في بلدة عكاشات غربيّ الأنبار، ضمن الفرص الاستثمارية لتأهيلها ورفع طاقتها الإنتاجية، وإتاحتها للشركات الأجنبية والعربية الدخول والتنافس على العطاء.

وتهدف حكومة مصطفى الكاظمي، إلى تعزيز صادرات العراق غير النفطية، في وقت تعمل فيه وزارة النقل على إعادة تأهيل خطوط سكك الحديد التي كانت تنقل المواد الخام من المناجم إلى خطوط المعالجة، وكذلك للتصدير إلى البصرة، أقصى جنوبيّ العراق، عبر موانئها على الخليج العربي.

وبحسب الشركة العامة للفوسفات العراقية التابعة لوزارة الصناعة، أمس السبت، فإن المسوحات الأخيرة كشفت عن توافر احتياطات هائلة ومؤكدة من الفوسفات تبلغ بحدود مليارَي طن مؤكدة وغير مستثمرة، مع وجود كميات غير مؤكدة تتجاوز سبعة مليارات طن.

وفي السنوات السابقة، كانت التقديرات الرسمية تتحدث عن أن الاحتياطات غير المؤكدة تتراوح بين 5,5 و5,9 مليارات طن من الفوسفات في الأنبار، لكن الإعلان الرسمي الجديد يرفع كمية الاحتياطات إلى أكثر من 7 مليارات طن.

كما نقلت صحيفة الصباح الرسمية العراقية عن معاون مدير الشركة العامة للفوسفات إحسان علي صالح، قوله إن «عملية استثمار هذه الثروة بيد الحكومة، وهي صاحبة القرار، ولم نبلغ بشيء بهذا الخصوص لغاية الآن». وتقع منطقة عكاشات ضمن مدينة القائم على الحدود العراقية السورية، وبنحو 400 كيلومتر غرب العاصمة العراقية بغداد، وتمثل المنطقة منذ عدة أشهر أحد أنشط مناطق الاستكشاف لوزارة النفط، إذ تقع على مقربة من حقل عكاز الغازي وحقل للنفط قرب بلدة الربطة الحدودية مع الأردن أيضاً.

وكان العراق يصدّر في الثمانينيات مئات آلاف الأطنان من الفوسفات الخام والمعالج سنوياً، لكن الحصار الذي فُرض على البلاد ضمن العقوبات التي أقرّها مجلس الأمن الدولي عقب حرب الخليج الأولى عام 1991 أوقف ماكينة التصدير العراقية كلّ، ما دفع السلطات آنذاك إلى وقف الإنتاج والاكتفاء بكميات قليلة لأغراض محلية فقط.

وتعوّل حكومة الكاظمي ضمن ورقة الإصلاحات التي قدمتها إلى البرلمان العام الماضي على تنويع مصادر الدخل العام للدولة إلى غير النفط الذي يحتل نحو 96% من واردات البلاد، عبر دعم قطاعات أخرى صناعية وزراعية.

العراق يسعى إلى تنويع مصادر الدخل لتقليل مخاطر صدمات النفط (فرانس برس)

سيارات

لم يترك فيروس كورونا قطاعا اقتصاديا إلا أثّر فيه، سلبا كان أم إيجابا، إنما تداعياته على شركات السيارات، مع أزمة الرقائق، كانت سيئة لدرجة دفعت بالقطاع إلى رصد استثمارات بمئات المليارات لتعزيز حضوره

سباق الإنتاج

استثمار المليارات لكسب عشّاق السيارات

«الكهربائية» و«الذاتية» في قلب المعركة

بيروت ـ **العربي الجديد**

برزت في الأشهر الأخيرة خطط وبرامج تطويرية عديدة كشفت النقاب عنها شركات السيارات العالمية، في إطار احتواء ما أمكن من التأثيرات السلبية التي تعرّض لها قطاع السيارات، ولا يزال، وكل ذلك بأرقام كبيرة جدا، وإن اضطرت بعض الشركات إلى تقليص إنتاجها الهائل بسبب أزمة الرقائق التي من المتوقع أن تستمر في المدى المنظور وربما تستفحل لاحقا.

في هذا الشهر، سيتمبر/ أيلول، برز على هذا الصعيد توقع «تويوتا موتور» اليابانية إنفاق أكثر من 13,5 مليار دولار بحلول العام 2030، في سبيل تطوير بطاريات وأنظمة توريد بطاريات، سعياً لتحقيق مركز قيادي على مستوى تكنولوجيا مهمة للسيارات خلال العقد المقبل. «تويوتا»، التي تحتل مركزاً قيادياً في مجال تطوير البطاريات الكهربائية، قالت إنها تهدف لخفض كلفة بطارياتها بنسبة 30% أو أكثر من خلال المواد المستخدمة وأسلوب تصميم البطاريات.

وتتحرك أكبر شركة صناعة سيارات في العالم من حيث الحجم، والتي كانت رائدة بإنتاج سيارات هجينة تعمل بالبنزين والكهرباء من طراز «بريوس»، لتنفيذ أول خط للسيارات الكهربائية فقط العام المقبل.

وفي سياق متصل، قالت «فولكسفاغن» الألمانية، ثاني أكبر شركة صناعة سيارات في العالم، هذا الشهر أيضا، إنها قد تضطر لزيادة الإنفاق لتحقيق التحول المزمع للقيادة الذاتية وبطاريات السيارات الكهربائية، علما أن الشركة تخطط لاستثمار 150 مليار يورو (178 مليار دولار)، في أنشطتها بحلول العام 2025. كذلك، تخطط «المؤسسة الدولية الصينية لتصنيع أشباه الموصلات» SMIC، لاستثمار 8,87 مليارات دولار في بناء مصنع في شنغهاي لتوفير احتياجاتها المحلية وسط النقص العالمي لهذه الرقائق، ووافقت على بناء خط إنتاج بطاقة 100 ألف من الرقائق شهريا مع توفير خدمات تكنولوجية ووحدة دوائر كهربائية وإلكترونية متكاملة.

كما أعلن العملاق الصيني التقني «شاومي» دخوله رسميا عالم صناعة السيارات من خلال تأسيس علامة «شاومي EV» جديدة للسيارات الكهربائية خلال الأيام الماضية. وتحظى العلامة الجديدة برأس مال موثق قدره 1,5 مليار دولار. وهي تهدف لاستثمار ما لا يقل عن 10 مليارات دولار خلال العقد القادم لتطوير التقنيات الكهربائية وأنظمة التوجيه الذاتي وصنع السيارات الكهربائية.

وقررت «بورشه» Porsche الألمانية لصناعة السيارات الفاخرة افتتاح أول مصنع لها خارج أوروبا، العام المقبل، في ماليزيا، في إطار سعيها لتلبية الطلب القوي في الدولة الواقعة جنوب شرقي آسيا.

وفي أغسطس/ آب المنصرم، قررت شركة المركبات ذاتية القيادة «نورو» Nuro بناء مصنع في ولاية نيفادا، وتقول إنها جاهزة لإطلاق عشرات الآلاف من عربات التوصيل بدون سائق. والشركة ستبني منشأة بقيمة 40 مليون دولار لتجميع وإطلاق جيل جديد من المركبات ذاتية القيادة في ولاية نيفادا.

وفي السياق، أعلنت «نيسان» اليابانية أنها بصدد بناء مصنع لإنتاج السيارات الكهربائية في مدينة سندرلاند البريطانية بكلفة مليار جنيه إسترليني (1,38 مليار دولار)، كما تنوي استثمار 423 مليون جنيه إسترليني لإنتاج الجيل الجديد من السيارات الكهربائية بالكامل في المملكة المتحدة بناء على نجاح سيارتها الحالية «ليف».

فيما ستنفق «إنفيجن» 450 مليون جنيه إسترليني لبناء مصنع مجاور لمصنع «نيسان» الجديد بهدف توفير بطاريات لما يصل إلى 100 ألف مركبة سنويا. كشفت «فولفو» عن نموذج مبدئي جديد لمركبة كهربائية باسم «كونسبت ريتشارج» Concept Recharge، يستعرض اتجاه التصميم المستقبلي لخط إنتاج الشركة السويدية مع تحولها نحو إنتاج السيارات الكهربائية تماما بحلول العام 2030. وللمرة الأولى على الإطلاق، سلمت الشركة الصينية الناشئة للسيارات الكهربائية «نيو» Nio أكثر من 8 آلاف سيارة في شهر واحد. وفي يوليو/ تموز، قررت «دايملر» الألمانية استثمار أكثر من 40 مليار يورو، تعادل 47 مليار دولار، بين العامين 2022 و2030، لتطوير السيارات العاملة بالبطاريات الكهربائية، على أن تكون جميع منصاتها الجديدة مخصصة للمركبات الكهربائية اعتبارا من 2025.

وفي يونيو/ حزيران الفائت، توقعت شركة «سي بي إنسايتس» البحثية، أن يبلغ حجم الاستثمارات في الشركات الناشئة المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية في العالم نحو 16,3 مليار دولار خلال عام 2021، بزيادة قدرها 28% عن عام 2020.

كما تخطط الشركة الصينية «إينفيجن غروب» Envision Group لإنفاق حوالي مليار يورو (2,4 مليار دولار)، لإنشاء مصنع للبطاريات في شمال فرنسا، والتي ستشغل مجموعة من سيارات «رينو» الكهربائية. وفي مايو/ أيار، أعلنت «لامبورغيني» أنه في العام 2024 ستكون كل سياراتها كهربائية بالكامل، ضمن خطة تحول مولمة بأكبر استثمار في تاريخ الشركة، على أن تتضمن خطة التحول استثمار 1,4 مليار يورو خلال 4 سنوات. وفي مارس/ آذار، تعهدت شركات صناعة السيارات ومكوناتها باستثمار ما يصل إلى 250 مليار دولار لنشر استخدام المركبات الكهربائية في الولايات المتحدة، ودعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى حث الكونغرس على تمديد الإعفاءات الضريبية لمشتري السيارات الكهربائية.

وفي الشهر نفسه، قالت «فولكسفاغن» أنها تعكف على تطوير برمجيات تساعدها على دعم خططها في مجال صناعة السيارات الكهربائية ومنافسة «تسلا»، إذ تخصص استثمارات وشراكات في هذا المجال بأكثر من 30 مليار دولار.

السيارات الكهربائية والهجينة تفرض نفسها بقوة على الحكومات والشركات حول العالم (Getty)

> «فولكسفاغن» تخطط لاستثمار 178 مليار دولار بحلول 2025
>
> «تويوتا» ترصد أكثر من 13,5 مليار دولار على مدى 10 أعوام

جديد السيارات

«سولتيرّا» كهربائية من «سوبارو» و«تويوتا»

عرضت شركة «سوبارو» اليابانية صورا لأول سيارة كروس كهربائية لها باسم «سولتيرّا» Solterra، تمهيدا لعرضها في صالونات السيارات الأوروبية في منتصف العام المقبل، علما أن وسائل الإعلام سربت أول معلومات عن عمل «سوبارو» على تصميم أول سيارة كهربائية لها في مايو/أيار الماضي، ليتبين الآن أن السيارة هي ثمرة تعاون بين شركتي «سوبارو» و«تويوتا» التي أطلقت توأما لهذه السيارة، تختلف عن أختها بلون السقف غير الأسود وشكل العجلات، بعدما كانت «تويوتا» قد كشفت سابقا عن سيارة كروس كهربائية باسم «بي زد4إكس» bZ4X.

«إعادة تنظيم» لمشروع سيارة «آبل»

قال مسؤولون تنفيذيون في شركة «آبل» إن عملية إعادة تنظيم ستجري في «مشروع تيتان» Titan، وهو خطة الشركة السرية لصنع سيارة ذاتية القيادة، ما يعني أن السيارة لا تزال في طور التصنيع. رغم مرور 7 سنوات على انطلاق فكرتها، العضو المؤسس في مجلس إدارة «تسلا» والعضو السابق لمجلس إدارة «زوكس» Zoox، لوري يولر، قالت إن من السابق لأوانه الحديث عن نهاية 7 أعوام من جهود «آبل» التي لم تقترب من إطلاق سيارة، كما لم تعترف أبداً بوجود مشروع تيتان، رغم أنه يتعين عليها تقديم تقارير حول عدد الأميال التي تقطعها سياراتها التجريبية في كاليفورنيا.

استدعاء «كيا» و«هيونداي» في السعودية

أعلنت وزارة التجارة السعودية عن توسيع حملة استدعاء مركبات «كيا ستينغر» موديل 2019 لاحتمال حدوث تماس كهربائي حول وحدة التحكم الإلكترونية الهيدروليكية (HECU)، ما قد يؤدي إلى نشوب حريق في حجرة المحرك. كما توسيع حملة استدعاء «هيونداي سوناتا» موديل 2020، لخلل في المحرك قد يؤدي إلى استهلاك الزيت بشكل أعلى من الطبيعي مما يزيد من احتمالية تعطل المحرك. ودعت الشركات لإجراء الفحص والإصلاحات اللازمة مجاناً.

«جينيسيس» تبرز إلى حلبة السيارات الكهربائية بطرازها الفاخر GV60

سيول ـ **العربي الجديد**

بطرحها طراز GV60، تعيد علامة السيارات الفاخرة «جينيسيس» Genesis تعريف تجربة السيارات الكهربائية الفاخرة، حيث تجمع السيارة الجديدة ما بين الخصائص الرياضية الشابة وأفضل التكنولوجيا المستدامة التي ستشكل ملامح مستقبل السيارات.

فالتصميم الجديد من العلامة التجارية الفخمة التي تُعد قسما من المجموعة الكورية الجنوبية «هيونداي»، يتسم بمزايا تدمج بين خصائص القيادة التفاعلية والتفاصيل الخارجية الاستثنائية التي تتجاوز الحدود.

فقد صممت المصابيح الرباعية الأمامية المميزة بخطين موضوعة بالجزء السفلي والعلوي الممتد إلى الجانب، وهو الشكل الذي تتفرد به «جينيسيس» ويُعد توقيعا تصميميا حصريا لها، وفي هذا الطراز يتعزز هذا التوقيع بخطوط أضوية خلفية مزدوجة بملمح رياضي وديناميكي يؤكدا أن هذه أكثر سيارات «جينيسيس» رياضية على الإطلاق.

تجمع السيارة الجديدة ما بين الخصائص الرياضية الشابة وأفضل التكنولوجيا المستدامة (الشركة)

التصميم الجانبي

ثم يأتي سطح التصميم الكهربائي سلسا وبسيطا من دون تقطيعات أو خطوط، بانتفاخات عضلية تحت السطح تدفع إلى الخارج الوقفة العريضة للسيارة لتشي بمزيد من القوة وتؤكد حضورها القوي. وتبدو السيارة صامتة مثل هذه السيارة وتبتعد عن جماليات الأداء الصاخبة التي غرفت في الماضي وتنحاز لمظهر أكثر صمتا وثقة وتوفر المظهر الجانبي للسيارة الجديدة عن بقية المركبات الكهربائية، بساعده على ذلك صورة الكوبيه الأنيقة التي تنتهي بالجناح الخلفي الواضح وقاعدة العجلات الطويلة ذات الأجزاء المتدلية القصيرة، هي جميعها مفردات تعكس مظهرا جماليا فريدا ومختلفا بجراة بما يعكس روح السيارة وأداءها المتميز.

وتلتف حلية الكروم المميزة لخط الزجاج الأمامي DLO بنعومة لافتة في السيارة الجديدة، وتتدفق نحو الجناح الخلفي الذي يدعم السقف العائم ويربطه بعمود C من خلال «Volt DLO»، بما يؤكد أن السيارة ذات الشخصية الرياضية هي الأكثر شبابا في فئتها، وبما يشير أيضا بأنسيابيته إلى عدم وجود قواعد أو حدود أمام الشركة التي أُسّست سنة 2015 في عصر السيارات الكهربائية.

ناقل الحركة

أما ناقل الحركة الكروي الكريستالي Crystal Sphere فيُعد، بحسب بيان صادر عن الشركة، أهم ما يميز التصميم التفاعلي لطراز GV60. فبداية هو يعتبر عنصرا للأمان يشير بوضوح إلى ما إذا كانت السيارة قيد التشغيل أم لا، وهذه الخاصية بالغة الأهمية لمركبة كهربائية صامتة مثل هذه السيارة تظهر فيها مؤشرات حالة القيادة كرموز صغيرة على الشاشة. وعند الشحن، لا يدور الناقل الكروي إلى وضعية القيادة، كنوع من التذكير اللطيف بالوضع الحالي للسيارة.

وتقول «جينيسيس» إنها تهتم بادق التفاصيل، وبالانعكاسات النفسية والعاطفية للسيارة بقدر عنايتها بتصميمها وأدائها، لذا تقول في بيانها: «ابتكرنا الجمال الذي تلاحظه في الكرة الكريستالية الجميلة بفضل النقش بالليزر عليها والإضاءة القابلة للتهيئة من قبل المستخدم فيها. فيمكن القول إن عوامل الأمان والأداء الوظيفي لناقل الحركة الكروي مغلفان بالجمال العاطفي».

> ياتي سطح السيارة سلسا وبسيطا بدون تقطيعات او خطوط

تحقيقات

الفساد في التعيينات اسهم في انهيار قيادة الجيش الافغاني (Getty)

لم يتوقع اكثر المتشائمين من الأوضاع في أفغانستان، سرعة انهيار الجيش الحديث والذي بلغت تكلفته 84 مليار دولار، على يد مليشيات اقل عدداً وتسليحاً، لكن فساد القياديين وتلاعب الرئاسة سهّلا مهمة طالبان كما يوثق التحقيق

انهيار الجيش الأفغاني

فساد القياديين وتلاعب الرئاسة سهّلا مهمة طالبان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

استسلم الضابط في الجيش الأفغاني محمد أصغر ومن تبقى من سريته المسؤولة عن تأمين منطقة سد كجكي في إقليم هلمند جنوب أفغانستان، بعدما عملوا في منطقة تبلغ مساحتها ستة كيلومترات مربعة كانت تحت سيطرة الحكومة، بينما سيطرت حركة طالبان على عشرات الكيلومترات من الأراضي المحيطة بها.

وعانى أصغر برفقة 110 من جنوده المتبقين، من تجاهل قيادة الجيش في كابول طلباتهم المتكررة من أجل مدهم بالذخيرة والطعام، حتى أنهم تناولوا الخبز الجاف والمياه غير النظيفة لمدة أربعة أيام في يوليو/ تموز الماضي، قائلا: «قيادة الجيش تتحمل المسؤولية، قتل خمسون من جنودي في المعارك الأخيرة مع طالبان، كنا نقاتل بضراوة وشجاعة لكن المشكلة الأساسية في فساد القيادة»، مضيفا أن «طالبان» أفرجوا عني، حتى أنهم منحوني أجرة السيارة التي اقلتني إلى أهلي في مديرية شبرهار بإقليم ننجرهار شرقي أفغانستان.

وفزلالأسباب ذاتها عشرة آلاف جندي أفغاني خلال يوليو وأغسطس/آب الماضي، إضافة إلى استسلام عدد أكبر من الجنود، وفق تأكيد محمد نديم المولف في إدارة التجنيد بمديرية التجنيد والتعبئة في الجيش الأفغاني، كما هرب آخرون قبل سيطرة طالبان على كابول، رغم دورهم الحيوي في مواجهة الحركة ومن بينهم 600 من طاقم القوات الجوية الأفغانية والذين غادروا إلى أوزبكستان عبر 56 طائرة ومروحية، حسب ما يقول أحمد زبير عصمت الخبير الأمني والأستاذ في أكاديمية مارشال فهيم العسكرية في كابول، ويتابع: «ننتظر إعلان طالبان عن تشكيل الجيش كي نعود إلى العمل وليس لنا طريق غير ذلك».

إمكانيات هائلة وفساد مستشر

في يوليو الماضي وبينما تحتدم المعارك، جرى نقل 40 صندوق ذخيرة إلى الجيش الأفغاني في مدينة هرات غربي أفغانستان، لم يصل منها سوى ثمانية صناديق فقط، والبقية بيعت في الطريق، وفق تأكيد عبد الصبور ولي محمد، مدير التنسيق السابق في إدارة قيادة الجيش برئاسة الجمهورية، مشيراً إلى أن القضية وصلت إلى رئاسة الجمهورية والرئيس كان يصدر إحالتها إلى مكتب المدعي العام للبت فيها، لكن المحلل الأمني والموظف في وزارة الدفاع الأفغانية، محمد إسماعيل وزيري، يؤكد أن ما سبق لا يعد إلا رأس جبل الجليد لفساد مستشر منذ أعوام يقوم على الاتجار بسلاح الجيش والمعدات وحتى المواد الغذائية.

ومنذ تأسيس الجيش الأفغاني في مايو/ أيار 2002، على يد القوات الأميركية بلغ قوامه إضافة إلى القوات الأمنية حوالي 350 ألف عنصر، في مقابل 73 ألف مقاتل يتبعون طالبان، وفق تأكيد السكرتير الصحافي للبنتاغون، جون كيربي في تصريحات صحافية نشرها الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأميركية.

وضم الجيش الأفغاني 195 ألف جندي وضابط موزعين على سبعة فيالق وأربع فرق (قسم العمليات الخاصة) وفرقة المشاة 111 وفرقة بامير 20 وفرقة الشرطة العسكرية) وكتيبتين ولواء دعم، بحسب ما رصده معد التحقيق عبر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأفغانية، بينما قتل 59 ألف عنصر من بينهم منذ تأسيسه وحتى عام 2019، وفق معلومات وزارة الدفاع التي استند إليها تقرير «متغيرات تتبع إعادة الإعمار والأمن في أفغانستان بعد 11 سبتمبر» الصادر عن معهد بروكنجز في أغسطس 2020، ويوضح التقرير أن حجم قوات الأمن والجيش الأفغاني المناوب بلغ 272 ألفا و500 فرد، بينهم 112 ألفا و400 فرد يتبعون لوزارة الداخلية، والبقية يخدمون في وزارة الدفاع. وانفقت الولايات المتحدة 84 مليار دولار منذ عام 2002 للمساعدة في خلق أمن طويل الأمد في أفغانستان، بما في ذلك توفير وصيانة المعدات لقوات الدفاع والأمن الأفغانية، وفق تقرير «الأمن الأفغاني» الصادر عن مكتب مساءلة الحكومة الأميركية (وكالة حكومية توفر تدقيقًا، وتقييمًا، وخدمات تحقيق للكونغرس) في أكتوبر/تشرين الأول 2018، موضحا أن الولايات المتحدة مولت ستة آلاف قطعة سلاح من البنادق الرشاشة وقاذفات القنابل اليدوية والمسدسات، و163 ألف جهاز لاسلكي تكتيكي مثل أجهزة الراديو المحمولة و76 ألف عربة همفي وشاحنات ومركبات إنقاذ ومركبات محمية من الكمائن المقاومة للألغام، و30 ألف جهاز لكشف المتفجرات والتخلص منها، و208 مروحيات وطائرة هجومية خفيفة، وتجهيز 16 ألف عنصر بمعدات للاستخبارات والمراقبة مثل طائرات من دون طيار وأجهزة الرؤية الليلية.

> مقتل 59 الف مقاتل من قوات الجيش الافغاني خلال عشرين عاما
>
> انفقت الولايات المتحدة 84 مليار دولار لتوفير الامن في افغانستان

الطريق إلى انهيار الجيش

يتكون الجيش الأفغاني من إثنيات مختلفة، على رأسها البشتون (تشكل الحاضنة الأساسية لحركة طالبان) والتي تشكل 70% من قوام الجيش، بالإضافة إلى 30% من بقية المكونات الأفغانية، بحسب تأكيد الضابط ذبيح الله غورزنك، قائد لواء بالجيش في ولاية قندهار، وهجرت الله مخلص، الضابط العامل في إدارة التدريب بوزارة الدفاع. ويقول غورزنك لـ«العربي الجديد» إن الإثنيات الأخرى انضمت إلى جبهة المقاومة في ولاية بنجشير الواقعة شمال كابول.

لكن لماذا انهار الجيش الأفغاني المزود بمعدات عسكرية أميركية متطورة؟ يجيب محمد صميم، الموظف السابق في القصر الرئاسي، قائلا: «الرئيس أشرف غني كان يقوم بتغيير مسؤولين في جميع أجهزة الجيش والأمن بناء على استشارات مقربين له، كما حدث في تعيين ثلاثة رؤساء أركان للجيش خلال أشهر قليلة، ومنهم الجنرال ياسين ضياء، والجنرال ولي محمد أحمد زاي والجنرال هبيت الله علي زاي، مؤكدا لـ«العربي الجديد» أن ضياء الذي عزله الرئيس غني من دون مبرر، من «المجاهدين» السابقين، ولم تتمكن طالبان أثناء قيادته الجيش من السيطرة على مناطق كبيرة، لأنه كان يعرف جيدا كيف يواجه طالبان، وكان يعمل على جمع القوات وترتيب مواقعها وتوفير احتياجاتها، من خلال زياراته اليومية للأقاليم.

وجرى تعيين أشخاصا غير مؤهلين في مناصب رفيعة ذات علاقة بالعمل العسكري والقوات المسلحة على أسس سياسية ومصالح شخصية، من تعيين الدكتور حمد الله محب (متخصص في هندسة الحاسوب) مستشارا للأمن القومي الأفغاني، حسب ما يقول وزيري لـ«العربي الجديد».

وتولى الدكتور محب (كانت وزارتا الدفاع والداخلية والاستخبارات تحت إمرته) إدارة شؤون الحرب مع طالبان، رغم أنه لا يمتلك أي تجربة حربية، حسب ما يقول رئيس إدارة وضع البرامج والخطط في الاستخبارات الأفغانية، مجيب خان (اسم مستعار لدواع أمنية)، مؤكدا لـ«العربي الجديد» أن الرئيس غني كان يتشاور مع فريق غير مؤهل لإدارة الحرب، مثل الدكتور محب ورئيس مكتبه الدكتور فضل محمود فضلي، ورئيس إدارة شؤون الأقاليم، شميم كتوازي. كما جرت التعيينات العسكرية على رأس الفيالق بناء على رغبة أمراء الحرب ومنهم الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي شغل منصب نائب رئيس الجمهورية (خلال الفترة منذ عام 2014 وحتى 2020)، وعطاء نور، الحاكم السابق لولاية بلخ شمال غربي أفغانستان، وأمين عام الجمعية الإسلامية (حزب سياسي)، واللذان تدخلا بشكل كبير في التعيينات، مثل تعيين محمد حبيب ساري (من عناصر نور) مديرا لمكتب رئيس أركان الجيش، ومحمد حسيب (مقرب من عبدالله عبدالله رئيس المجلس الأعلى الوطني للمصالحة في حكومة غني)، قائد لواء في إقليم بادغيس شمال غربي أفغانستان، وفق وزيري، مؤكدا أن المناصب السيادية في وزارة الدفاع كانت تباع مقابل المال.

لكن نبي الله أحمد (اسم مستعار لكونه يعيش في كابول)، عضو فريق مراقبة الجيش والذي كان يرفع التقارير إلى وزير الدفاع ورئاسة الجمهورية يوميا، يحمّل أميركا مسؤولية انهيار الجيش، قائلا لـ«العربي الجديد»: «تعمدت القوات الأميركية ترك مناطق كاملة لطالبان، فضلا عن عدم وفاء أميركا بوعدها بتوفير الدعم الجوي للقوات الأفغانية»، بوافقه، محمد عفيف (اسم مستعار لكونه يعيش في كابول)، المسؤول السابق في حراسة رئيس الجمهورية، قائلا: «أميركا وعدت بتوفير الغطاء الجوي لقوات الجيش ولم تفعل ذلك في محاولة منها لإقناع غني بترك منصبه لحكومة انتقالية، ما دامت طالبان مصرة على عدم التصالح معه إذا بقي في الحكم».

في المقابل يرد السكرتير الصحافي للبنتاغون، مؤكدا أن توفير الغطاء الجوي مسؤولية أفغانية بالأساس، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة قدمت الدعم رغم ذلك لبعض الضربات الجوية والخدمات اللوجستية، وتابع في تصريحات صحافية نشرها موقع وزارة الدفاع: «لديهم 130 طائرة جوية غربية عاملة ومجهزة بشكل تام»، مضيفا: «يعود الأمر حقا إلى قيادتهم. لديهم ميزة من حيث العدد والقوات الجوية والأسلحة الحديثة. الأمر يتعلق حقا بوجود الإرادة لدى القيادة من أجل استخدام هذه المزايا لمصلحتهم الخاصة، وفي الواقع، كانوا يقومون بضربات جوية أكثر من القوات الأميركية، وكنا أعطيناهم للتو ثلاث طائرات بلاك هوك جديدة بعد ما يقرب من الدعم المستمر على مدار 20 عاما».

لكن الأستاذ باكاديمية مارشال فهيم العسكرية، يعارض ما سبق قائلا لـ«العربي الجديد»: «الطائرات التي كانت بحوزة الجيش الأفغاني لم تكن متطورة ولم يكن بإمكانها استهداف العدو بدقة، كما أنها لا تستطيع مساعدة القوات على الأرض ليلا، لأنها تفتقد لتكنولوجيا القصف الليلي الدقيق، كما أن الدعم المالي لسلاح الجو الأفغاني كان بيد القوات الأميركية ويجب التنسيق معها في أي عملية».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

نفق إلى السماء

باسل طلوزي

إضافة إلى سيل الانبهار الجارف بتحطيم أسطورة السجون الإسرائيلية التي تحوّلت إلى أضحوكة، أعاد الأسرى الفلسطينيون المتحرّرون الاعتبار إلى الرقم 6 الذي ارتبط في الذاكرة الجمعية العربية بنكسة يونيو/حزيران عام 1967، أو ما يُطلَق عليها «حرب الأيام الستة» التي اعتبرت كارثة قومية عظمى، لا يزال العرب يتجرّعون مرارتها. ولعل أبرز مَن جعل هذا الرقم رمزاً للتطيّر، الأديب الفلسطيني «المتشائل» إميل حبيبي، عندما كتب «سداسية الأيام الستة» بسخريته اللاذعة.
بغتة انقلب النظر إلى هذا الرقم رأساً على عقب، ليصبح رمزاً للتفاؤل، بفضل ستة أبطال جعلوا من الأسطورة حدثاً عابراً. والحال أنّ من عايش حرب حزيران يدرك جيداً حجم الانكسار الذي أصاب الأمة، ليس على الصعيد العسكري وحسب، فذلك في رأيي أقلّ خسائرها، ولا بالأرض الجديدة التي انتُزعت من الجغرافيا العربية، بل بالتحوّلات التي عصفت بالشخصية العربية ذاتها، التي فقدت توازنها، فغدت شخصيةً مصابةً بمتلازمة الدونية والهامشية، معدومة الثقة بإرادتها وثقافتها ولغتها، ليس أمام «العملاق» الإسرائيلي الذي يستطيع أن يفعل ما يشاء بلا رادع أو حسيب فقط، بل كانت دونيّة مطلقة شعر العرب معها بأنهم أصبحوا خارج التاريخ والجغرافيا والحضارة الإنسانية برمّتها... ثمّ ولجوا، بعد تلك الحرب، «نفقاً» معتماً من غياب الحرية، والتشكيك الذي اتخذ أثرين: رجعيّاً بالتاريخ، وأماميّاً بالمستقبل. كانوا يحفرون النفق، لكن إلى الحضيض، ليس بهدف الخروج إلى الضوء الذي لم يكونوا يؤمنون بوجوده حتى، بل إلى أدنى قعر تتيح لهم أصابعهم الوصول إليه، هرباً من عارهم، وتحللاً من مسؤولياتهم، حتى ارتطموا، داخل النفق ذاته، بأشخاصٍ من بني جلدتهم يحوّلون اتجاه الحفر إلى الأعلى، فلم يصدّقوا، بادئ الأمر، أن في وسع أحد أن يغيّر الأقدار العربية من الحضيض إلى الشمس.
غير أن الإنصاف يقتضي، أيضاً، أن نعترف بأحداثٍ أخرى أسهمت في تحطيم الأسطورة، في هذا العام، تحديداً، الذي اعتبره الكاتب، في مقالة سابقة، يصلُح لأن يكون «ذكرى نكبة إسرائيل» هذه المرّة، لا نكبة فلسطين، فقد شهد معركة «سيف القدس» التي انطلقت من غزّة، وزلزلت أسطورة الأمن الصهيونية، عندما بلغت صواريخ المقاومة عمق تل أبيب، وترادفت معها انتفاضة الداخل الفلسطيني التي زعزعت نسيج المجتمع الإسرائيلي، فضلاً عن بداية انشراخ الصورة الذهنية لإسرائيل أمام الشعوب الداعمة لها في الغرب. وها هي حادثة النفق في سجن جلبوع تجيء لتصنع حلقةً جديدةً في سلسلة الهزائم الصهيونية المتلاحقة، ليس العسكرية بالطبع، بل في الرواية الصهيونية ذاتها، وبالفكرة التي قام عليها هذا الكيان، والأهم بما تتركه هذه الأحداث على الطرف المقابل، العربي، الذي بدأ يستعيد شيئاً من ثقته بنفسه وبقدراته، واعتزازه بهويته، وبإعطاء الحجم الحقيقي لعدوّه بعيداً عن رتوش العملقة والأسطرة، فهو عدوّ قابل للهزيمة، لو حورب بإرادة حقيقية، وقضبانه الفولاذية قابلة للتقويض بملعقة وظفر، إن ترافقا مع العزيمة والتصميم. ولا يهمّ إن قبض على أولئك الأبطال بعد الخروج؛ لأن شرط الحرية المقرون بشرف المحاولة قد تحقق، وما ينقصُنا فعلاً هو هذا «الشرف». نعلم أن «سكان النفق» لن يخرجوا بهذه السرعة التي ننشدُها، لكننا قد نكتفي منهم بإطلالة عاجلة من الفتحة التي خرج منها رفاقهم الستة. يكفي أن يختبروا شعاع الحرية، ولو هنيهة واحدة فقط، كما اختبرها من سبقهم من سجناء لم يستكينوا للقيود والسلاسل.
يكفي أن يبلغوا مرحلة «التشاؤل» على غرار بطل إميل حبيبي «أبي النحس»، الذي حاول الموازنة بين الأضداد، ليحفظ توازنه فقط، ولو بالسخرية المرّة، مع إدراكنا أننا تجاوزنا هذه المرحلة بكثير، وغدت جرعات التفاؤل أكبر من التشاؤم، لكن ما زال أمامنا الكثير للحاق بمن خرجوا من النفق قبلنا، شرط أن نحفر إلى الأعلى هذه المرّة، لا إلى الأسفل، وسيكون، بلا ريب، نفقاً إلى السماء.

انتصار السلاح وأزمة الديمقراطية

محمد أبو رمان

في نظر زيد عيادات (مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، في ندوة عقدها المركز «عودة طالبان... السياقات والدلالات») أنّه لا توجد روابط استراتيجية أو سياقاتية بين ما حدث في أفغانستان من عودة حركة طالبان إلى الحكم بقوة السلاح، من جهة، وهزيمة الإسلاميين المدوية في المغرب عبر صناديق الاقتراع وإزاحتهم عن الحكم في تونس بقرار الرئيس التونسي قيس بن سعيّد. يبدو ذلك صحيحاً من زاوية التحليل السياسي، بل ضروري أن يكون هنالك فصل حقيقي بين السياقات المنتجة لانتصار حركة مسلّحة في أفغانستان، وسط منطقة نزاعات قبلية وطائفية وتاريخية ودولية وإقليمية، والسياقات التي أدّت إلى خروج الإسلاميين وإخراجهم من السلطة في دول المغرب العربي التي لها سياقاتها المغايرة بالضرورة.
مع الأخذ بالملاحظة الأولى كمنظور مهم في تحليل الأحداث، نتفق معه بالتأكيد. ولكن في المقابل، لا ينفي ذلك أنّ هنالك رسائل ودلالات خطيرة لانتصار «طالبان» العسكري الساحق، وقبلهم اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) السريع بقوة السلاح مناطق شاسعة في العراق وسورية، وهي الرسائل ذاتها التي كان يرددها الناطق السابق باسم التنظيم بعد إزاحة الإخوان المسلمين وإخراجهم من السلطة في مصر (2013) «السلمية دين من؟!» و«صنم العجوة الديمقراطي»، فتلك هي النتائج التي يحاول ترويجها وتسويقها قادة «داعش» و«القاعدة» في أوساط الشباب الإسلاميين بصورة خاصة، والشباب العربي المحبط وفاقد الأمل بصورة عامة. حاولت حلقة من الخبراء والباحثين مناقشة تلك الرسائل في معهد السياسة والمجتمع، في عمّان، في الأسبوع الماضي أيضاً، في ورشة بعنوان «انتصار السلاح ومأزق الديمقراطية.. تداعيات ما حدث في أفغانستان وتونس على المسرح السياسي العربي». وربما كان هنالك ما يشبه الاتفاق والتوافق بين الباحثين على أنّه بينما تحقّق الحركات المسلّحة انتصاراتٍ عسكريةً واضحة، فإنّ الإسلاميين الديمقراطيين يواجهون أزماتٍ ومآزق كبيرة وخانقة، في ظل ظروفٍ وسياقاتٍ سياسية واقتصادية ومجتمعية قاسية، تشجّع الغاضبين والمحبطين من الشباب العربي على الطريق الراديكالية، لا المعتدلة! إذا كانت عودة «طالبان» تُفهَم في السياقات الأفغانية والآسيوية والإقليمية، فكيف نقرأ إذاً أزمة الإسلام السياسي في المغرب العربي اليوم، وسابقاً في المشرق العربي؟ ثمّة أكثر من اتجاه في تفسير ذلك، مع توافق الباحثين (في الورشة المذكورة) على أنّ الإسلاميين أثبتوا جدارتهم في المعارضة، وفشلوا إلى الآن في السلطة، لكن بعض الباحثين يؤيد الاتجاه الذي يقول إنّ ما حدث في المغرب لمصلحة المسار الديمقراطي! فهو يبدّد الأوهام من انفراد الإسلاميين بالسلطة، ويجعل منهم حزباً عادياً مثل غيرهم، وينهي فزّاعة الإسلاميين التي طالما رفعتها الأنظمة العربية للتخويف من وصولهم إلى السلطة. هذه النتيجة صحيحة، لكنّها لا تخفي أيضاً ملاحظتين جوهريتين: الأولى، أنّ الإسلام السياسي، بصورته المعهودة وهويته الأيديولوجية التقليدية، وصل إلى طريق مسدود، كما يلاحظ الباحث والكاتب حسين الرواشدة، فهو قدّم وعوداً كبيرة في العقود الماضية مرتبطة بالهوية الإسلامية وبحل المشكلات والأزمات، إلّا أنّه من خلال الخبرة الأخيرة (في مرحلة الربيع العربي) لم يقدّم شيئاً، وتبين للشعوب أنّ الرهان عليه في السلطة غير مجدٍ، وبالتالي قد يعني ذلك نهاية موجة القوة الإسلامية الشعبية التي اجتاحت العالم العربي منذ سبعينيات القرن الماضي. الثانية، أنّ الشعوب كانت تراهن على وجود بديل للحكومات التي وُسمت بالفساد والاستبداد وهدر الحقوق والفشل، وكان الإسلاميون يمثلون ملامح هذا البديل المنشود، لكنّهم لم يقدّموا شيئاً في السلطة، بخاصة في التجربتين، التونسية والمغربية، وفقدوا بريقهم سريعاً، بل وقعوا في تناقضات وأزماتٍ كثيرة، مع تعثرات هنا وهناك في المسارات الديمقراطية لعجز القوى السياسية أو تدخل القوى الصلبة (الدولة العميقة مثلاً)، ما يعني أنّ اتجاهاً من الشباب المحبط العاطل من العمل، وفي ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتردّية، قد يرى أنّ الخيار الديمقراطي ليس هو الأنسب، وقد يقودهم ذلك إلى الفوضى والعدمية، الأمر الذي تستثمره الجماعات الراديكالية...

في دعم الأبطال الستة ومواجهة الهيمنة الإسرائيلية

لميس أندوني

لا توجد نية أميركية لإحياء «مفاوضات سلام» بين الفلسطينيين وإسرائيل، لأن الأولوية الأميركية هي لدمج إسرائيل، وتثبيت هيمنتها من خلال توسيع الاتفاقيات الإبراهيمية، وتدشين دورها في هيمنة رسمية أميركية - إسرائيلية أمنية اقتصادية في المنطقة. وهذا ليس جديداً، لكن المهم أن هذا هو عنوان فهم سياق كل التحرّكات الأميركية السابقة والحالية واللاحقة، من دون وهم أو أوهام. عدم إعطاء الأولوية للدفع بمفاوضات إسرائيلية - فلسطينية، وبما تسمى «عملية السلام»، يصب في صالح القضية الفلسطينية، إذ إن استئنافاً لعملية «سلام»، هو كما كان دائماً ليس أكثر من توفير مظلة للجرائم الصهيونية، لكن أميركا ليست معنيةً بمصلحة الشعب الفلسطيني، بل الرفض القاطع لرئيس الحكومة الإسرائيلي، نفتالي بنيت، للجلوس مع الفلسطينيين، ولواشنطن مخططها المُلِح والمعلن، وهو مأسسة تحالف أمني إسرائيلي عربي ضروري لإضعاف النفوذ الإيراني، والأهم تدعيم مواجهة نفوذ الصين في العالم. وفي المحصلة إنهاء القضية الفلسطينية.
شهدنا الأسبوع الماضي مؤشّرات وخطوات مهمة، قد يكون أهمها بدء تطبيق قرار الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، نقل إسرائيل من عضوية حلفاء القيادة العسكرية الأميركية في أوروبا إلى القيادة المركزية للجيش الأميركي (السينتكوم) في الشرق الأوسط، وهو ما تناولته الكاتبة في مقال في حينها، ودعوة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الدول العربية إلى الانضمام إلى اتفاقية التطبيع التحالفي مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، إذ إنها الخطوة الأهم برأي الإدارة الحالية لتطويع تدريجي للموقف الفلسطيني لقبول «اتفاقية سلام نهائية»، وفقاً للشروط الصهيونية.
جاءت التصريحات الأكثر أهمية على لسان المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، الذي قال بصراحة إن واشنطن تعتقد أن الاتفاقيات لم تفشل، بل تؤدّي إلى تعميق الروابط الاقتصادية بين الدول العربية وإسرائيل، وبالتالي العلاقات الشعبية. ولكن في موازاة اتباع سياسات تجسير الهوة والتقريب بين الإسرائيليين والفلسطينيين، موضحاً، في ردّه على سؤال من مراسل صحيفة «القدس» سعيد عريقات، أن «هدفنا التأكد من أن الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء قادرون على تجربة مستويات متساوية من الأمن والحرية، والأهم من ذلك، الكرامة. ويمكننا القيام بالأمرين في آن واحد».
ويلخّص تصريح برايس، بوضوح، رؤية الإدارة الأميركية، فعلى الرغم من استعماله تعبيرات منمّقة، مثل الأمن والحرية والكرامة للطرفين، فهو يتحدّث عن التزام الجانب الفلسطيني بالتنسيق الأمني مع إسرائيل، بمقابل لا يخلو من الابتزاز، يشمل تسهيلاتٍ على الحواجز العسكرية وحرية الحركة، تبقى رهناً بالشروط الأمنية الإسرائيلية، فيما تستمرّ عمليات تطبيع اقتصادية وسياسة وثقافية وأمنية تزيد من عزلة الفلسطينيين.
لكن أهم أسلحة إدارة بايدن العودة إلى خديعة السلام «الاقتصادي» الذي كان أول من بشّر به في منتصف الثمانينيات وزير الخارجية الأميركي في حينه، جورج شولتز، وجعل منها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، شمعون بيريز، فلسفة «سلام مزيف» لإعطاء غطاء «أخلاقي» لاستمرار الحرب الصهيونية على الشعب الفلسطيني. ولكن أدوات «السلام الاقتصادي» سوف تعتمد، هذه المرّة، على تمويل دول خارجية، تحت شعار مشاريع قد توفر فرص عمل، لكنها تهدف إلى توسيع طبقة المستفيدين من استمرار الاحتلال، على أمل كسر شكيمة الشعب الفلسطيني.
واضح أن الإدارة الأميركية لم تفهم ولا تريد أن تفهم معاني هبّة أيار والهبّات المستمرّة، ولا مغزى اختراق الأسرى الستة المعتقل الأمني الإسرائيلي، ولا تعي تأثيره العميق على الروح المعنوية الفلسطينية، بل والعربية، فهي لم تكن عملية تسجّل عالمياً في حكايات اختراق السجون الأمنية، بل كانت وسوف تبقى، في الوعي الجمعي الفلسطيني، حكاية اختراق احتلال وترسانة عسكرية. وحكاية وصول الأسرى الفارّين إلى مروج فلسطين التاريخية هي إحياء أمل بحق العودة، وهو أمل يمثل تصميماً لا تستطيع إسرائيل وأميركا نزعه من أرواح الفلسطينيين وعقولهم، بخطط اقتصادية، لم تنجح في إعطاء الأمل لفقراء أميركا، فكيف تخمد الثورة في روح شعب يقاوم المحتل؟

> الخطة الأميركية تعتمد أكثر مما يتوقع كثيرون منا على تأثير المطبّعين على تشويه الوعي العربي

لا يهدف التأكيد هنا على شجاعة الشعب الفلسطيني واستمراره في المقاومة إلى التقليل من خطورة الخطوات الأميركية، فالمسألة ليست في نجاح المخطط بهزيمة الفلسطينيين، بل في أن هذه السياسات، النابعة من عقلية استعمارية بليدة المشاعر، ستجلب ويلاتٍ على الشعب المقاوم، خصوصاً في اتساع صفاقة تصريحات قيادات بعض الدول المطبّعة لتأييد جرائم إسرائيل وإنكار معاناة الشعب الفلسطيني وحقوقه ومقاومته، خصوصاً أن الإدارة الأميركية تعمل بنفس طويل المدى، فهي تقارن كل تغيير في أي حي في العالم العربي، أو تصرح من أي شخص معروف أو غير معروف، بحقيقة أن أحداً لم يكن يجرؤ، سابقاً، على محاولة «السخرية» من القضية الفلسطينية سابقاً.
يجب ألا ندع التصريحات أو الكتابات التطبيعية والمتصهينة على وسائل التواصل الاجتماعي تُحبطنا، لكنها مؤشّرات خطيرة يجب مواجهتها، فالخطة الأميركية تعتمد أكثر مما يتوقع كثيرون منا على تأثير المطبّعين على تشويه الوعي العربي، لأن التطبيع والاتفاقيات التحالفية، كما اعترف المتحدث باسم وارزة الخارجية الأميركية، يتطلعان إلى توسيع العلاقات بين إسرائيل والشعوب العربية وتعميقها، لأن هؤلاء المطبعين أدوات تُشهر في وجوه الأبطال الفلسطينيين، فالمعركة الأميركية - الإسرائيلية ضد الفلسطينيين تتطلّب إشهار أدوات غير أخلاقية تمس المقاوم الذي يفضح، بشجاعته وثورته، الواقع غير الأخلاقي والإنساني لوجود المؤسّسة السياسية والعسكرية الصهيونية. فلا يمكن فهم أقوال الروائي المصري يوسف زيدان إلا في سياق أهمية أدوات خدم الاستعمار، وفي سياق «دور»، فسخريته المقيتة من عملية هرب الأسرى البطولية، لم تهدف إلى السخرية فحسب، بل إلى إحباط الشعب العربي ودبّ اليأس في قدرة الفلسطيني على هزيمة المشروع الصهيوني، وقدرة الشعوب العربية في رفض الاستبداد والهيمنة الإسرائيلية الأميركية. واعتذاره اللاحق دليل على أن مواجهة هذه الأصوات هي أيضاً فعل مقاوم، فالسخرية من المقاومة هي محاولة لتجريمها، ومحاولة لمنع تحوّل المقاومين والأبطال الستة إلى ملهمين للشباب الفلسطيني والعربي، بل في كل العالم.
دراسة السياسة الأميركية وتشريحها لا يفيدان من دون كشف الأدوات والحثّ على ضرورة مواجهتها في كل مكان. تحاول واشنطن تدجين الشعوب العربية، لتأمين نصر صهيوني ساحق. لذا تحارب حركات مقاطعة إسرائيل، وفي مقدمتها «بي دي إس» والتي تترجم عملياً في البلاد العربية بمواجهة المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية. تفهم واشنطن تماماً التطبيع الاقتصادي على تكبيل إرادة الدول بل والشعب. وفي هذه المرحلة، هذه أهم ركيزة للسياسة الأميركية في المنطقة. لذلك، التعاطف والتضامن الشعبي مع انتفاضة أيار وأهل القدس وبيتا وكل فلسطين لا يكفيان، فمن يريد أن يناصر الأبطال الستة، الذين يعلموننا دروساً في الشجاعة والقيادة في كل لحظة، واجبه أن يشارك في حملات المقاطعة، أو لا يدّعي أنه مسكون بالحزن، ولا يستطيع فعل شيء، ولا نصبح جميعنا أدوات لتنفيذ الخطة الأميركية.

(كاتبة من الأردن)

كاريكاتير كيغل كارتون

(فلاديمير كازانفسكي، كيغل كارتونز)

«أحبك، وأنا لا أحبك أيضاً...»

سلام الكواكبي

العنوان هو لأغنية فرنسية مشهورة، ولطالما تساءلت عن معناه الدقيق، وجاءت الإجابة سياسية بامتياز.
ساهمت الولايات المتحدة، بعد طول انتظار، في الانتصار الأوروبي على النازية إبّان الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من عدم تعرّض أميركا للخطر المباشر من قوات هتلر وطموحاته، وعلى الرغم من تحالف بعض قطاعاتها الصناعية والمالية وقتياً مع تطلعاته، وعلى الرغم من أن الميل كان واضحاً لدى الأميركيين للنأي بالنفس عن الصراع مع النازية، إلا أن القرار اتُّخذ في مرحلةٍ متأخرةٍ من هذه الحرب بالتدخل في مصلحة أوروبا غير النازية، استناداً إلى مخاطر الحلف النازي/ الياباني الذي كان يلوح في أفق العلاقات الاقتصادية الدولية. أثار هذا الحلف اهتمام واشنطن أساساً، وحمّلها، على الرغم من تراجع المد الياباني، ووضوح انحساره نحو الاستسلام، إلى تجربة سلاحها النووي الحديث الذي أُنتج، بخبراتٍ ألمانية هربت من النازية، وربما تعاونت معها في مراحلها الأولى من البحث والتفكير في هذا السلاح الفتاك. وكانت النتيجة مقتل مئات الآلاف، واستسلام الإمبراطورية اليابانية.
وبعدما انتصر الحلفاء الغربيون على النازية بدعم أميركي مُرجِّح، احتفل أهل أوروبا، وفي مقدمتهم الفرنسيون، حيث كان الإنزال الحاسم على شواطئها الشمالية، بالقوات الأميركية. وفي المقابل، تملّكهم الحذر من دخول الجيش السوفييتي إلى برلين، ورفعه العلم الأحمر على البوندستاغ، مقر البرلمان الألماني. وكان زعيم السوفييت، جوزيف ستالين، قد خرج عن صمته ومعاهدة عدم الاعتداء مع نظام هتلر في وقت أبكر من الأميركيين، وانضم إلى الحرب ضد النازية التي قتلت من الشعوب السوفييتية الملايين. وربما كان الموقف السوفييتي مختلفاً، لو أنّ المدّ النازي لم يهدّد بنية الدولة السوفييتية الفتية في مرحلةٍ من نمو سطوته وامتداده للوصول إلى حدود الاتحاد وبدء هجومه تجاهه من دون احترام للمعاهدة. مال الأوروبيون إذاً إلى الحليف الأميركي على حساب السوفييت، بالاستناد إلى خيار أيديولوجي للحكومات الأوروبية، ابتعد عن النظام الشيوعي، مع وجود أحزاب شيوعية قوية حينذاك في الدول الغربية كفرنسا وإيطاليا.
بعد انتصار الحلفاء، أقرّت واشنطن أيضاً خطة اقتصادية هائلة الحجم، سمّيت مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا. وقد ساهمت هذه الخطة في تعزيز موقف العالم الجديد الأميركي في القارّة القديمة الأوروبية. وعلى هامش الخطة، انتشرت القواعد الأميركية في مختلف الدول الحليفة لواشنطن، وتأسس حلف شمال الأطلسي الذي اعتبر التهديد المتمثّل بامتدادات الاتحاد السوفييتي والشيوعية الأممية هو همّه الأول. وبالتالي، قامت الحرب الباردة اعتماداً على مجمل هذه المعطيات. وازدادت مع عملية إعادة الإعمار حظوة العم سام في عواصم أوروبا الغربية، كما في أوساط جزء لا بأس به من شعوبها. وبقيت الأحزاب الشيوعية مقاومة هذا الوجود، لكن فاعليتها تضاءلت مع ارتباطها الدائم بالغطاء السوفييتي، ما أضعف مصداقيتها الداخلية.
وعلى الرغم من انتهاء الحرب الباردة بنهاية الاتحاد السوفييتي، إلا أن أميركا ظلّت تُشكل في المخيال الجمعي للأوروبيين درعاً صلبة تحميها من أعداءٍ خارجيين حقيقيين أو متخيلين. وفي المقابل، ظلت الانعزالية الأميركية، التي هي جزء من الثقافة السياسية المؤسسة للولايات المتحدة، مستدامة تاريخياً وفي أشكال مختلفة من الأداء الدبلوماسي. وتنوّعت اهتمامات العاصمة الأميركية لترجمة الرغبة في تجاوز الحليف الأوروبي جزئياً. وقد أدّى ذلك إلى تشكيل جماعات تبعية بعيدة عن أوروبا واختراع أعداء جدد وتهديدات نوعية مختلفة عمّا سبقها. ومع هذا التطور الجيوسياسي، ازدادت الانعزالية الأميركية غير المعلنة، وتحوّلت إلى الميل الواضح لدى مختلف الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض إلى الانفرادية في العلاقات الدولية، وإلى تفضيل المفاوضات الفردية مع دولةٍ بعينها، بعيداً عن الاتحادات الجامعة لدول تتجانس اقتصاداتها ونظمها السياسية، كالاتحاد الأوروبي مثلاً. وعلى الرغم من استمرار خطر الاتحاد الروسي الوارث للاتحاد السوفييتي، وخصوصاً مع زعيمه فلاديمير بوتين، الذي تترجمه الاعتداءات الصريحة على حلفاء أوروبا، أو تهديد مصالح بعض دولها بالامتداد أفريقياً وعربياً، فإنّ أنظار واشنطن الصلبة والقلقة تتجه شرقاً نحو الصين.
توضح توجهات أميركية بعيدة عن أوروبا الحليفة، بشكل جلي، الاهتمام الأميركي بالمصالح، بعيداً عن الرغبة في فقدان الحليف شبه التابع أوروبياً.

> توضح توجهات أميركية بعيدة عن أوروبا الحليفة، جلياً، الاهتمام الأميركي بالمصالح

(كاتب سوري في باريس)

العنصرية والتعصب ليسا حكراً على شرق أو غرب

أحمد ماهر

قصص كثيرة يرويها أصدقاؤنا ورفاقنا المهاجرون في المنفى الاختياري في أوروبا، وقصص أخرى أكثر رعبا نقرأها من إخواننا السوريين وطالبي اللجوء في أوروبا. نُشر قبل أكثر من عام أن شابا عربيا تقدّم للعمل في مكتب هندسي في ألمانيا، ثم وجد رسالة في بريده الإلكتروني تجيبه بأنه لا عمل للعرب لديهم، فثارت ضجة كبيرة في المجتمع الألماني بخصوص السلوك المعادي للمهاجرين الذي يتزايد في أوروبا يوما بعد يوم. ولديّ قصصٌ كثيرة أسمعها من أصدقائنا وزملائنا في المنفى عن تعرّضهم لمعاملةٍ فيها بعض العنصرية، أو سماعهم عبارات تعبّر عن الكراهية ضدهم أو ضد العرب والمسلمين بشكل عام، فهناك أصدقاء عديدون أعرفهم، تعرّضوا لممارساتٍ في الشوارع والمواصلات وأماكن العمل من بعض الأوروبيين الذين يعبّرون عن كراهيتهم صراحة لكل المسلمين والعرب، وكل الوافدين إلى بلادهم. وقد تعرّضت، قبل أيام، صديقة لمعاملة عنصرية وسيئة في مطعم في لندن، بسبب ارتدائها الحجاب، رفض أحد العاملين في المطعم خدمتها، ثم تعرّضت، هي وابنتها الصغيرة لموجة من الشتائم الموجّهة لها وللمسلمين والعرب بشكل عام، من نوعية «اذهبوا إلى بلادكم الصحراوية، أيها الهمج، لقد دمّرتم بلادنا بتخلفكم، إنكم تقلّلون من فرص العمل في بلادنا وتسرقون أرزاقنا».
كانت الصدمة كبيرة لصديقتي وابنتها الصغيرة، لم تعلم ماذا تفعل أمام ذلك الصياح وتلك الإهانات، خصوصا مع وجود طفلتها التي كانت مرتعبة من الصوت المرتفع. نصحها بعضهم بعد ذلك بأن تحاول تسجيل تلك المواقف، وطلب الشرطة فورا من دون الدخول في مشاحناتٍ أو شجار، فالشرطة هناك تتصدّى للمتعصبين، بسبب القوانين الأوروبية لمواجهة العنصرية والكراهية، وإنْ كان أيضا هناك بعض رجال الشرطة لديهم مشاعر سلبية تجاه المهاجرين.
يؤمن هؤلاء الأشخاص الذين يضمرون مشاعر الكراهية ضد الآخر بنظرية تفوّق الرجل الأبيض، أو يخافون من مزاحمة المهاجرين لهم في رزقهم. ولكن بشكل عام يتصاعد الخطاب اليميني في أوروبا كلما زادت موجات الهجرة من دول الشرق الأوسط، وأصبح للأفكار اليمينية والشعبوية جمهور كبير يتزايد كل يوم، كلما تزايد الخطاب الذي ينشر الرعب من تدفق اللاجئين العرب والمسلمين، أو تلك التنظيرات التي تحذّر من ضياع هوية أوروبا المسيحية بعد تزايد أعداد المسلمين. ويعلم كثيرون أنه كان لتلك الضغوط الداخلية في أوروبا ومشكلات اللاجئين دور كبير في تنامي الاتجاه الزاعم أنّ الديمقراطية في دول الشرق الأوسط والعربية والإسلامية سوف تؤدي إلى الفوضى، وتدفق مزيد من اللاجئين إلى أوروبا. ولعل ذلك تفسير لتهاون الحكومات الأوروبية مع المستبدّين في الشرق الأوسط والحكام العرب، فهناك اتجاهاتٌ عديدةٌ مؤثّرة ترى أن وجود ديكتاتوريات في الشرق الأوسط أفضل كثيرا لمصلحة أوروبا من أجل استقرارها ومنع تدفق اللاجئين، وأن الأنظمة السلطوية القوية ستحقّق الهدوء والاستقرار في البلدان العربية وتضبط الحدود البحرية، ما سيعود بفائدة أكثر على أوروبا، مقارنة بدعم الديمقراطية أو حقوق الإنسان، أو قيم العدالة والحق وتداول السلطة، والتي قد تؤدّي إلى انفلات الوضع، كما حدث بعد ثورات الربيع العربي. وهناك تنظيرات أخرى أكثر عنصرية، ولها صدى واسع في الغرب منذ سنوات، ترى أن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكذلك باقي المعايير والنظريات وأنظمة الحكم الحديثة، غربية المنشأ، لا تتوافق مع الإسلام، ولا التقاليد العربية الإسلامية. ويتفق أنصار السلطوية العرب مع أصحاب تلك الادعاءات، فهم أيضا يزعمون مزاعم مشابهة، من قبيل أنّ حقوق الإنسان والمعايير الغربية، لا تصلح للتطبيق في مجتمعاتنا، وأنّ لمجتمعاتنا العربية خصوصية لا يمكن بها تطبيق تلك الحريات المطلقة التي ستؤدّي إلى فوضى، وهي كلماتٌ يراد بها باطل بالطبع، فهي مبرّرات المستبدّين من أجل استمرارية انتهاكات حقوق الإنسان واستمرارية الحكم المطلق.
على الجانب الآخر، هناك من يرى أنّ أزمات تدفق اللاجئين على أوروبا نتيجة طبيعية للسياسات الاستعمارية الغربية التي أفقرت وخربت الشرق عدّة مئات من الأعوام... إنها بضاعتهم ردّت إليهم، وعليهم أن يتحمّلوا نتائج نهب ثروات الشرق، وتأسيس أنظمة استبدادية موالية لهم، بعد الانسحاب وموجات التحرّر في الدول العربية والأفريقية.
لكن، هل الغرب فقط هو من يعاني من زيادة مشاعر العنصرية والكراهية ضد الآخر؟ بشكل يومي، أشاهد ممارسات عنصرية وممارسات كراهية وتنمّر ضد عديدين من الأفارقة وأصحاب البشرة السمراء في الشوارع المصرية، خصوصا من البلدان التي ليس لها ثقل كبير، ولا تهتم بمواطنيها وحاملي جنسيتها، يتعرّض بعضهم للسخرية من مواطنين يفترض أنهم أيضا بسطاء، مثل سائقي الميكروباص و«التوكتوك»، وبعض البائعين، ولكن هناك من يرغب في ممارسة الظلم نفسه الذي يتعرّض له من قبل ضد آخرين، يعتقد أنهم أقل منه. وثمّة من يتلذذ بممارسة سلوك عدواني وعنصري ضد آخرين، يعتقد أنهم أقل شأنا في محاولة لإخراج الكبت الذي يتعرّض له من ممارسات السلطة، يكرّر كل ما يتعرّض له من اضطهاد وسلطوية من أشخاص آخرين ذوي نفوذ، فالسائق الذي يرفض ركوب مواطن أفريقي في سيارته الأجرة، قد يكون هو السائق الذي يتعرّض للمهانة من ضابط الشرطة قبل ذلك بدقائق.
كتابات عنصرية أخرى تلاحظها أحيانا من بعض المتعصّبين في مصر، وفي لبنان، تجاه إخوانهم السوريين. لا يجب التعميم بالطبع، ولكن هناك أيضا مصريون ولبنانيون يعتقدون أن السوريين يقللون من فرص العمل ويسرقون أرزاقهم، ولذلك يتعاملون بعصبية تجاههم بشكل لا مبرّر له. وذلك فيما أثبت أشقاؤنا الوافدون من سورية نجاحات كبيرة في مشروعاتهم في مصر، مطاعم نظيفة وأكل متميز ومعاملات تجارية منضبطة، ويبدو أن ذلك يضايق بعض المتعصّبين، فتجد، بين حين وآخر، حملات كراهية ضد الأشقاء السوريين من بعض التجار أو السكان المصريين المتعصبين، أو تجد من يستخدم شعارات «مصر للمصريين» و«اذهبوا إلى بلادكم أيها السوريون» أو أن تجد الحملات العنصرية البغيضة والمجنونة التي تهاجم فنانا عربيا (أو فنانة) قال رأيه يوما في الشأن المصري، أو جسّد دورا تاريخيا مصريا. يتناسى بعضهم أن إقليم مصر والشام كان واحدا في فترات تاريخية عديدة، قبل أن تتحقق الوحدة القصيرة في الخمسينيات، وتناسوا دور الشوام الكبير في نهضة حركة الثقافة والفنون في مصر خلال القرنين الماضيين، وأن بداية الفن والسينما في مصر كانت على يد الشوام. وتناسوا أن نسبة كبيرة من المصريين من أصول متنوعة، نتيجة لتداخل حضارات عديدة في مصر، فقبل العرب كان هناك الرومان، وقبلهم البطالمة والإغريق والفرس، عاش كل منهم عدة مئات من الأعوام، واختلطت جيناتهم وعاداتهم بجينات المصريين وعاداتهم. وفي التاريخ الحديث، هناك الأتراك والمماليك القادمون من وسط آسيا وشرق أوروبا وآسيا الصغرى الذين اختلطوا أيضا بالمصريين عدة مئات من السنوات، فلماذا ذلك التعصّب والتشنج اللذان ينتابان بعضهم.
التعصّب والعنصرية موجودان في كل الثقافات وكل الأماكن، والإنسان بطبعه يميل إلى الانضمام لشيء أو كيان أو شعار أو قبيلة أو جنس أو عرق أو ناد رياضي أو حزب سياسي، تختلف حدّتها حسب مقدرة السلطات بمواجهاتها ومكافحتها من مكان إلى آخر، فهناك حكومات تحاول تقليل تلك الممارسات، قد تنجح أو تفشل، ونرى حكومات أوروبية تحاول مكافحة التعصب والعنصرية بتشريعات وتوعية ثقافية وإعلامية، وهناك حكومات أوروبية أخرى يسيطر عليها اليمين المتطرّف، فلا يوجد مجهود كاف لمواجهة تلك الممارسات والشعارات العنصرية. أما في بلادنا، فكيف يمكن أن تكافح حكومات عربية التطرّف والتعصب وخطاب الكراهية إذا كانت تشجع هذا كله ضد معارضي سياساتها أو ضد المختلفين في الرأي؟

> كيف يمكن أن تكافح حكومات عربية التعصب وخطاب الكراهية إذا كانت تشجعهما ضد معارضي سياساتها؟

(كاتب وناشط مصري)

كيف نتذكّر بوتفليقة

معن البياري

انعقدت، في نوفمبر/ تشرين الثاني 1974، الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك. أهميتها الخاصة، وما زالت، في أن ياسر عرفات ألقى فيها خطابه (التاريخي طبعاً)، وقال ما قاله عن البندقية وغصن الزيتون. عندما تُستعاد من الأرشيف الصورة التلفزيونية لذلك المشهد البعيد، يظهر فيها، عرَضاً، ثلاثة جالسون على المنصّة خلف عرفات خطيباً، أحدهم الأمين العام كورت فالدهايم، ووسطهم رجلٌ بشعرٍ وسالفٍ طويلين (موضة السبعينيات؟)، اسمه عبد العزيز بوتفليقة، كان رئيساً للدورة الأممية تلك باسم بلاده الجزائر، وهو وزير خارجيتها في حينه. المنصب الذي تولّاه في الخامسة والعشرين من عمره، في 1963، أي بعد عام من استقلال الجزائر، وظلّ فيه حتى 1979، بعد نحو عام أمضاه وزيراً للشباب والرياضة. في طوْر السبعينيات ذاك، إبّان كان هذا الشاب وزيراً للخارجية، كانت الجزائر (والعراق) بلداً مرشّحاً لمغادرة عالمثالثيته، بفعل مؤشّرات التقدّم والتنمية العامة المتحقّقة فيه، على ما أخبرتنا مطالعاتٌ في شؤون هذا البلد. وفي الأثناء، كان بوتفليقة وزيراً عربياً لامعاً، يحتكّ بخرائط العالم السياسية ومتغيراتها، مسنوداً بارتياح الرئيس هواري بومدين له، وكذا بثقافته الجيّدة، حيث ظل يحرص على القراءة والمطالعة والمعرفة في الأدب والتاريخ. وسابقاً على رئاسته دورة الأمم المتحدة تلك، يُخبرنا الراحل محمود السمرة (أستاذ للأدب العربي ورئيس سابق للجامعة الأردنية ووزير أردني سابق) أنه لمّا حضر اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس في 1964، تعرّف إلى الضيف ممثل جبهة التحرير الجزائرية، عبد العزيز بوتفليقة، وتجوّل معه في رام الله التي رأى فيها بوتفليقة مباني وعمارات عالية وراقية، فاستهجن هذا، واعتبره غريباً بشأن شعبٍ فلسطيني يتطلع إلى تحرير وطنه السليب (المحتل في 1948).
لم يعد بوتفليقة أعلاه وزير خارجية الجزائر السابق (أو العتيد عن حق)، وإنما صار رئيس الجزائر التاسع بعد الاستقلال، الأكثر إقامةً في رئاسة البلاد من سابقيه ولاحقيه (عشرين عاماً إلا شهوراً). الرئيس الذي اعتُبر مرشّح الجيش في الانتخابات التي صيّرته رئيساً، فكان مرشّحاً وحيداً فيها، بعد انسحاب خمسة متنافسين فيها، بعد ما قالوا إن إسناد الجيش للرئيس المستورد مكشوف. جاء الرجل إلى قصر المُرادية، وأنجز خطةً غادرت بها الجزائر «العشرية السوداء»، وذلك في عفو شامل، بعد استفتاءٍ ناجح على «ميثاق السلم والمصالحة»، فأمكن القول إن بوتفليقة هو من أنهى ما عُدّت حرباً أهليةً مقيتةً في البلاد، وإنْ ذاع أنه اتهم باختلاسٍ مارسه في ستينيات بومدين وسبعينياته، ما جعله يغادر البلاد للإقامة في أبوظبي، ثم يعود بعد عفو من الرئيس الشاذلي بن جديد. ولك أن تقول إن عشريته الأولى رئيساً شهدت تطويراً في البلاد منظوراً، بناء سدود ومطارات وجامعات وطرق، وكذلك تنمية ملحوظة في الهوامش والصحارى والأرياف، مع شيوع مزاج عام من التفاؤل ببلدٍ ينهض من عثرات أزمة حادّة. وهنا، في الوسع أن يكتب واحدُنا أن بوتفليقة كان سيصير واحداً من بناة الجزائر الحديثة، الذين يُخلع عليهم التقدير المستحق، لو أنه لم يفعل ما فعل تالياً، لمّا استبدّ به مرض السلطة وشهوتها، عندما عمد، بدفع وإسناد من قوى عميقة، أولها الجيش بالضرورة، إلى تعديل في الدستور ليُجاز له المكوث رئيساً بعد ولايتيه الأوليين، ثم تتابعت أخريان، في أثنائهما في عام 2005 أصابه المرض الذي أقعده تالياً. وفيهما صارت تتكشّف تفاصيل الفساد المهول في البلاد، وأوجه التحكّم والنفوذ التي يزاولها عديدون، في مواقع المسؤولية، تمكّنوا من دواليب السلطة، صرنا لاحقاً نقع على تسميتهم «عصابة»، لعلها التي كانت وراء الدفع إلى «عهدة خامسة» للرئيس المريض، بل لعل ممارساتها، المكشوفة والخافية أيضاً، ما دفعت الشعب الجزائري إلى انتفاضته في الحراك الذي أزاح بوتفليقة، وتطلّع إلى جمهورية ثانية، لا يبدو أن الجزائر الراهنة في طور الوصول إليها، فمحاسبة مسؤولين سابقين وإيداعهم السجون ليسا وحدهما المطلوبيْن، بل ثمّة الديمقراطية الحقة المشتهاة، وتثوير المؤسّسات من أجل حداثة ملحة، ومغادرة سياسة تبديل الوجوه من دون إحداث سياسات تقطع مع الديكورية وألبسة النظام القديم المرقّعة. رحم الله عبد العزيز بوتفليقة... كثير من الكلام عنه هو كلام عن مرحلة عربية آفلة، وعن أزمنة جزائرية كانت فيها انعطافات وتحولات تحتاج إلى قراءة أعمق، وهذا شغل غيرنا.

أستراليا وحلم النادي النووي

فاطمة ياسين

قد يكون ذكر أستراليا في منطقتنا مربوطاً بأنها مكانٌ ملائم للهجرة، فهي قارّة شاسعة بعدد سكان قليل ونسبة عالية جدّاً من التحضّر، ولكنها تتصدّر حالياً نشرات الأخبار، واسمها يرتبط بغواصات نووية! فقد مزّقت أستراليا قبل أيام عقداً قيمته تسعون مليار دولار مع فرنسا بشأن بناء غواصات تسير بمحرّكات ذات وقود تقليدي، بعد دخولها مع الولايات المتحدة وبريطانيا في اتفاقية جديدة، تمنح بموجبها الدولتان كل التكنولوجيا اللازمة لأستراليا لإنتاج غواصات نووية! تبدو فرنسا ممتعضةً بسبب فشل صفقتها الكبرى، وقد خسرت للتو مبلغاً ضخماً ونفوذاً في منطقةٍ بعيدةٍ في المحيط الهادئ. أما الصين فقدّرت أن الاتفاقية الجديدة موجّهة ضدها، على الرغم من أن الولايات المتحدة قد أكّدت أن هذه الغواصات لا تحمل أسلحة نووية، ولكن ذلك بالنسبة إلى الصين لم يكن كافياً، فوصفته بأنه تهديدٌ لسلام بحر الصين الجنوبي الذي تعتبره مجالاً حيوياً خالصاً لها، وتقوم بنشاطات عسكرية فيه من وقت إلى آخر. اتفاق الغواصات التي ستنتجها أستراليا باستيراد التكنولوجيا الأميركية – البريطانية سيضعها في نادي الدول المالكة هذا النوع من الغواصات، وعددها حالياً ستة. فبالإضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا، هناك فرنسا والصين وروسيا، ويمكن أن تُضاف إلى هذه الدول الهند التي تستأجر غوّاصة روسية، وتتطلّع الآن أستراليا إلى أن تُضاف إلى القائمة. يتيح هذا السلاح إمكانية مناورة عالية وقدرة على التخفي والتحرك، من دون التزوّد بالوقود، فالمفاعل النووي الصغير الذي يعمل في الغواصة يعطيها القدرة على الإبحار ثلاثين سنة متواصلة، والغوص أشهراً عديدة، ما يمنحها الاستطاعة للمبادرة بشنّ هجماتٍ، فضلاً عن القدرات الدفاعية، وهذا ما جعل وزير الخارجية الصيني يحذّر من جولةٍ جديدة من الحرب الباردة في منطقة بحر الصين الجنوبي التي تتسابق فيها الدول لتطوير الأسلحة وتخزينها. استعادت الصين، منذ عام 1997، سيطرتها على هونغ كونغ ومنحتها حكماً ذاتياً، وتبنّت مقولة بلد واحد ونظامين، وهي تشدّ قبضتها عليها شيئاً فشيئاً، ولكن عينها الأخرى على تايوان، الجزيرة المتمرّدة، التي لا تبعد أكثر من 160 كيلومتراً عن الشواطئ الصينية. وكان قائد القوات الأميركية في منطقة المحيطين، الهادئ والهندي، الأدميرال فيليب ديفدسون، قد قال، في وقت مبكر من هذا العام، إنه يخشى أن يكون الصينيون بصدد مشروع للحلول محل الولايات المتحدة في المنطقة، وقد تبادر الصين بغزو تايوان خلال السنوات الست المقبلة. تتوجّس الولايات المتحدة من التحرّك الصيني، وكان دونالد ترامب قد حذّر وتحرّك باكراً لمواجهة الصين. ولعله كان يُعدّ لخطة شاملة بدأها بمنع شركات صينية كثيرة من الوجود في الأسواق الأميركية، وأهمها شركة هواوي العملاقة. وكان الرئيس جو بايدن، خلال حملته الانتخابية، قد أوضح أن الصين ستحظى «بمكانة خاصة» في برنامج إدارته، وهو ما قام به بالفعل بعد إعلان هذا الاتفاق مع الأستراليين. من الممكن أن تواجه أستراليا معارضة محلية لنشاطها النووي، وهي بلد غير نووي، ولديها معاهدات دولية تقضي بعدم تطوير الأسلحة النووية، مع إمكانية استخدام أراضيها لدفن النفايات النووية الناتجة من تسيير الغواصات. إلى جانب ذلك، هناك ما يمكن أن تقوم به الصين، وهو أمرٌ ما زال مجهولاً. ولكن معروفٌ أن للصين مخططاً طويل الأمد، وعلى مستوى دولي، لإقامة شبكاتٍ من الطرق والسكك الحديدية تحت عنوان الحزام والطريق. بالإضافة إلى مشروعها الداخلي الذي أنتج تنميةً معقولةً، ونهضة صناعية لافتة، ويمكن أيّ اهتزاز عسكري في البحر الجنوبي أن يهدّد هذين المشروعين الكبيرين، وقد يكون تنفيذ مشروعاتها الداخلية مؤجلاً الآن حتى احتلالها تايوان، وهذا كله قد يجعل رد فعلها على الاتفاق الثلاثي حذراً، وقد لا يتجاوز حد الإعلام. يبقى أن تستوعب فرنسا هذه الصدمة، وتبحث لها عن موطئ قدم جديد جنوب الصين.

نفق أوسلو المغلق ودروب الحرية المفتوحة

مصطفى البرغوثي

مرّ على توقيع اتفاق أوسلو ثمانية وعشرون عاماً بالتمام، وما قُدّم أنه اتفاق انتقالي، سينتهي العمل به خلال ست سنوات، لبفضي إلى سلام دائم وإقامة دولة فلسطينية، أصبح وضعاً دائماً حوّلت فيه حكومات إسرائيل السلطة الفلسطينية إلى أسير دائم تحت سيطرة الاحتلال، في بقع مقطّعة الأوصال من دون سيادة، ومن دون سيطرة حتى في مناطق «أ» التي لا تزيد مساحتها عن 18% من الضفة الغربية. وبذل حكام إسرائيل كل ما يستطيعون لفرض حصار محكم على قطاع غزة الذي أجبروا على مُغادرته عام 2005 تحت ضربات المقاومة الفلسطينية، وحوّلوا الاحتلال العسكري المباشر إلى احتلال إلكتروني يحاصر غزة برّاً وبحراً وجواً، ويشن حروباً عسكرية عليها كل بضع سنوات. ولم يوفر حكام إسرائيل فرصة إلا واستغلوها لضمان تعميق الفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية، وتشجيع عوامل الانقسام الداخلي الفلسطيني. وخلال هذه السنوات، استمر التوسّع الاستيطاني بلتهم الضفة الغربية والقدس.

لا حاجة لإعادة تقييم اتفاق أوسلو، فقد أشبع بحثاً، وكُشفت كل عيوبه، وصار واضحاً للقاصي والداني أنه كان فخّاً نصب للفلسطينيين، بغرض تضييع نتائج الانتفاضة الشعبية الأولى. وما يلفت النظر أن معظم مؤسسات المجتمع الدولي تقاعست عمداً عن التصدّي لما قام ويقوم به حكام إسرائيل من تدمير منهجي لما سمّي «حل الدولتين»، واستمرّت في الدعوة إلى ذلك الحل» كضريبة كلامية تعفيها من المساءلة عن تقصيرها في حماية القانون الدولي، بما في ذلك الاتفاقيات التي رعتها.

وبالاختلاف عن أسلوب شمعون بيريس بتغطية السم بالعسل، لا يخفي حكام إسرائيل الحاليون نواياهم التي تؤكد أنهم، والحركة الصهيونية، ليسوا على استعداد لقبول حل وسط مع الفلسطينيين، ولا لقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة بأي حال. وجديد تصريحاتهم ما قاله وزير الحرب الإسرائيلي، بني غانتس، لمجلة فورين بوليسي، بعد أيام من لقائه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إن اللقاء لا يعبر عن بداية «محادثات سلام»، وإن «الرئيس الفلسطيني» فشل في إظهار أنه مستعد لتقديم تنازلات تاريخية، ويحلم بخطوط 1967، وهذا لن يحدث، وعليه الاعتراف بأننا سنظل هنالك (في الضفة الغربية) ولن نفكك المستوطنات». وأضاف «إسرائيل ستُبقي مستوطنات الضفة الغربية، ولن تفكّك أياً منها». وكان قد قال في مقابلة سابقة إن «90% من العلاقات مع السلطة الفلسطينية تتعلق بالتنسيق الأمني، ولا مفاوضات سياسية». أما رئيس حكومة الاحتلال، نفتالي بينت، وحليفته وزيرة الداخلية، إيليت شاكيد، فقد أكدا أنهما لن يلتقيا بالفلسطينيين، ولا مكان لحل سياسي، وأكدا رفضهما قيام دولة فلسطينية، وأن حكومتهما ستواصل التوسع الاستيطاني، ولن تجري محادثات سلام مع الفلسطينيين. وهي مواقف أكدها بينت أكثر من مرة، بما في ذلك قوله لصحيفة نيويورك تايمز، في أثناء زيارته واشنطن في الشهر الماضي (أغسطس/آب)، إنه لن يجري أي مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، كما أنه يعارض إقامة دولة فلسطينية، مشدّداً على أن حكومته ستواصل التوسع في المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية.

خلاصة الأمر أن اتفاق أوسلو ونهجه وصلا إلى طريق مسدود منذ زمن طويل، ولم تجر أي مفاوضات إسرائيلية - فلسطينية طوال السنوات العشر الماضية. وما تمارسه حكومات إسرائيل المتعاقبة، هو نهج «صفقة القرن»، قبل صدورها وبعده، والهدف ضم الضفة الغربية وتهويدها من خلال الاستيطان، وحصر العلاقات مع الفلسطينيين في التنسيق الأمني، وتعميق الانقسام الفلسطيني، وطرح «مبادرات اقتصادية خادعة» بديلاً للحل السياسي، والعمل على توسيع التطبيع مع الدول العربية على حساب القضية الفلسطينية.

أدرك الشعب الفلسطيني، بعد عناء طويل، عبثية المراهنة على حل وسط مع حكام إسرائيل اليمينيين، ولم يعد في حاجة لإقناعه بفشل اتفاق أوسلو، بل تعمّقت قناعته بأن الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة بكل أشكالها، وتعاظمت أنماط المقاومة الشعبية التي يمارسها الفلسطينيون. وكانت معركة القدس في مايو/أيار الماضي نموذجاً لتلاحم كل مكونات الشعب الفلسطيني، ليس فقط ضد الاحتلال، بل ولإسقاط كل منظومة التمييز العنصري (الأبارتهايد) الإسرائيلية. وإذا كان الفلسطينيون يعانون من أزمة سياسية داخلية، وانقسام مؤذٍ، وغياب استراتيجية وطنية موحدة، فأينهم من المنظور الاستراتيجي التاريخي ليسوا في أزمة، بل إن الحركة الصهيونية هي التي دخلت أزمتها التاريخية، بعد ثلاثة وسبعين عاماً على إنشاء دولة إسرائيل. وذلك لا يعود فقط إلى الوجود الديموغرافي الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية، بل لأن هذا الوجود أصبح مقاوماً، متمرّداً على الاحتلال، وعلى الاتفاقيات الجائرة، ومتمسّكاً بنهج الاعتماد على النفس، وعدم انتظار مساعدة الآخرين. ومثل كل أنماط الاستعمار الكولونيالي، يواجه حكام إسرائيل معضلة أن القمع والتنكيل والقهر والاحتلال والحصار لا يزيد الشعب الفلسطيني إلا إصراراً على المقاومة، وهم لا يعرفون، مثل سياسيين تقليديين كثيرين، كيفية التعامل مع الأجيال الفلسطينية الشابة التي فاجأتهم وفاجأت العالم بأنها أكثر تمسّكاً بحقوقها التاريخية من الأجيال السابقة. لذلك يبدو المستقبل مشرقاً وواعدا لكل من تبنّى نهج المقاومة والكفاح بديلاً للنهج الذي فشل في المراهنة على حل وسط مع الحركة الصهيونية، ومقابل نفق أوسلو المغلق، تنفتح دروب الحرية على مصراعيها.

> في حين يبدو انسداد نفق أوسلو مُحكماً بالكامل، يشقّ الفلسطينيون أنفاق المقاومة بكلّ أشكالها نحو الحرية

(الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية)

أخطاء قيس سعيّد القاتلة

محمد احمد القابسي

بعد مرور 50 يوما على إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيد، «الإجراءات الاستثنائية» في 25 يوليو/تموز الماضي، والتي أدخلت البلاد «زمن الإشعار الآخر»، ما زال الوضع العام يراوح مكانه، حيث توقف الرجل في مفترق طرق، متردّدا في تحديد أولوياته، ومرتبكا بين توجهات غالبا ما يعلن عنها «على قارعة الطريق» أمام تجمّع جماهيري، غالبا ما يسعى الرئيس إليه بغرض التسويق والبروباغندا الشعبوية، وهو يبدو اليوم واقعا في دوّامة إحراج، ولعله قد أصبح مدركا، ولو بعد حين، أن مجمل خطواته المقبلة محفوفة بالغام ومخاطر، وقد تنسف مستقبله السياسي في صورة فشلها.

لقد بات واضحا أن سعيّد لم يعد قادرا على المضي خطوة واحدة في اتجاه ما كان يسعى إليه من استفتاء شعبي وانتخابات مبكرة وتغيير هندسة الحكم لتوفير آليات استدامة الرئاسة وشروطها، أو نسف كامل مكونات الطبقة السياسية في الحكم والمعارضة السابقة لـ«25 يوليو»، علاوة على تهميش كل الائتلاف الاجتماعي من منظمات وطنية وجمعيات المجتمع المدني ومجمل مؤسسات ووسائل الإعلام الوطنية، عمومية وخاصة.

وإذا كان سعيد قد سبق أن حسم أمره باستحالة العودة إلى الوراء، فإن المضي إلى الأمام في اتجاه مساعاه أصبح اليوم مشروطا بتوفّر إجراءات طمأنة الرأي العام والجمهور السياسي والمجتمع المدني والدولي، بضرورة استعادة اللحظة الديمقراطية أولاً، والذهاب بعدها إلى ترتيباته الجديدة. أمر يكون قد أوقع سعيّد في مأزق لم يكن يتوقعه، أفقده القدرة على الإمساك بلحظة المبادرة، والشروع في تحديد أولوياته، يتعيّن رئيس حكومة أو وزير أول، وتشكيل حكومة جديدة، وضبط خريطة طريق واضحة المعالم ومحفّزة للجميع والشروع في بداية الإصلاحات الموعودة، خصوصا محاربة الفساد.

لكنّ تردّد سعيّد وطول انتظار لحظة الفعل واستعمال مشهدية المداهمات، والتوسع فيما أطلق عليه «اعتباطية الإقامة الجبرية والمنع من السفر»، مع غياب حكومة تتصدّى للعاجل، وتخطط لمجابهة الاستحقاقات المقبلة، وتضارب التصريحات غير المدروسة لتعليق دستور 2014 أو تعديله، أوقعت الجميع في حيرة وقلق، بل ووضعت نيات سعيّد موضع تساؤل بشأن حقيقة ما أقدم عليه يوم 25 يوليو/تموز، وما تبع ذلك من تداعيات. وفي هذا السياق، لم تتردّد مجموعة «محامون لحماية الحقوق والحريات» في اعتبار أن ما حدث في تونس في ذلك اليوم هو «انقلاب على الدستور، صاحبته عدة انتهاكات وخرق دستورية، تضمّنتها قرارات الرئيس المعلن عنها». وذكرت المنسقة الإعلامية للمجموعة، إسلام حمزة، أن رئيس الجمهورية «يصرّ على أنّه يحترم القانون والدستور، لكن الحقيقة غير ذلك، والدليل استحواذه على جميع السلط التي يكرّس الدستور التفريق بينها».

> المطلوب اليوم، من دون تأخير، المرور فوراً نحو خطوات عملية وإجراءات ملموسة، تبدأ بتعيين رئيس حكومة

وزاد الطين بلة أنّ حالة القلق والانتظار التي وسمت مزاج التونسيين قد تجاوزتهم، لتشمل أهم شركاء تونس السياسيين والاقتصاديين، والذين أجمعوا على ضرورة تجاوز لحظة وقوف سعيّد في مفترق الطرق وإجلاء الغموض والقلق الذي أصبح سمة عامة للمشهد السياسي والاجتماعي. إذ اختار سعيّد نهج التريّث وتمديد الوقت، فاسحا مجالا لمعارضيه في الداخل والخارج للدعوة إلى التعبئة والتحرّك والنزول إلى الشارع، فقد أطلق سياسيون وحقوقيون ونشطاء من المجتمع المدني حملة واسعة على مواقع التواصل، تحت عنوان «مواطنون ضد الانقلاب» تدعو إلى التظاهر للتعبير عن رفض التدابير الاستثنائية لسعيّد، ومحذّرين من عودة الديكتاتورية إلى البلاد، إلى جانب ما أسموها «محاكمة المدنيين في المحاكم العسكرية، ووضع قيود على حرية التنقل والسفر».

وأمام استمرار في الجدل بشأن شبابية المشهد، وتأخر إعلان رئاسة الجمهورية عن قرارات جديدة، في مقدمتها رئيس الحكومة وتشكيلتها، وهو ملفٌ يراوح مكانه بين تنبؤات الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ونفي الرئاسة جاهزية الحكومة المرتقبة رئيسا وفريقا، بات جليّا أن الرجل قد اقترف، من حيث لا يدري، أخطاء قاتلة، فبعد تأكيده المستمر أن الرجوع إلى الوراء غير مسموح به، فإنّ المرور إلى الأمام، في المقابل، ما زال معطلا، إن لم يصبح مستحيلا، لأسباب لا أحد يعرف حقيقتها. وبذلك، يتضح أن أول أخطاء سعيّد يكمن في أنه لم يقدّر قيمة الوقت ولم يبادر باتخاذ قراراته الهامة خلال الأيام الأولى التي تلت 25 يوليو/تموز الماضي. أما الخطأ القاتل الثاني لسعيّد فهو عدم وضوح برنامجه لما بعد «25 يوليو» ليسقط في الأدبيات الدستورية المجرّدة ومأزق تأويلها. ويظل ضعف الأداء العام لفريق سعيّد، على مستوى الاتصال ومضامينه، خطأ قاتلا ثالثا. ومثال ذلك ما أعلن عنه، قبل أيام، أحد مستشاري الرئاسة عن عزم الرئيس تعليق دستور 2014 الذي أثار جدلاً حادّاً جعل الرئيس يُسرع في نفي ما جاء على لسان المستشار، معلناً إمكانية تعديل الدستور، وهو أمر لا يستقيم كذلك في ظل تجميد اختصاصات المجلس النيابي وغياب المحكمة الدستورية.

والواضح أنّ هذا البيان، ومجمل البيانات والتصريحات الرئاسية التي سبقته، قد عمّقت المخاوف وضخّمت الريبة في إمكانات الخروج من نفق الأزمة، وأكدت الاعتقاد أنّ سعيّد ماض في اقتراف أخطاء تزداد حدّة وخطورة، بإصراره على رفض الحوار وإشراك «الآخر»، في بلورة شكل المسار الذي يريده وتردّده في الحسم بين خيارين متناقضين: الإصرار على تجسيد مشروعه النظري، غير عابئ بالانتقادات الداخلية والخارجية، أو التقدّم بثبات معتمدا على كفاءات مستقلة جرّبت فصحّت بعيداً عن منطق الولاءات، والتوقّي من هوس الخيانات ونظرية المؤامرة. والخوف كل الخوف اليوم أن يظل سعيّد مصرّا على المضي، وحيدا، بحمل أخطاءه القاتلة في طريق محفوفة بالمخاطر، والقفز نحو المجهول وتعريض البلاد لهزّات مالية واقتصادية واجتماعية، لا قبل له بها...

(كاتب تونسي)

«قسد» بين روسيا وأميركا والحوار الكردي ـ الكردي

شفان إبراهيم

تعيش «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) حالياً ضغطاً مزدوجاً، طرفه الأول رغبة أميركا بتفعيل الحوار الكردي - الكردي، وتنفيذ شروطها بالإبقاء على الهيئات السورية وحدها في المنطقة، وإشارات الاستفهام بشأن الموقف الأميركي من الهجمات التركية أخيراً، واستهدافها قيادات عسكرية لـ«قسد» بالقرب من قاعدة أميركية، غربي القامشلي، ومع ضعف احتمال تكرار مشهد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، حالياً في شمال شرقي سورية، بسبب الوجودين الروسي والإيراني والطريقين الدوليين M4 وM5، إلا أن خطر نفاد الصبر الأميركي حيال الحوار الكردي الداخلي يضغط على طرفي الحوار، وقد شكل ذلك فرصة لروسيا، لتشكّل بدورها الطرف الثاني للضغط، محمّلة بمغازلة صريحة، عبر أربعة أحداث متتالية، أولها: هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية تركية قرب جرابلس في ريف حلب، مصدره محيط مناطق منبج، الخاضعة للنفوذ الروسي، وإن لم تكن ثمّة مؤشرات على ضلوع روسي بالقصف، لكنها غضّت الطرف عن المصدر. وثانيها: غارات للطيران الروسي على مخيم للنازحين في منطقة معرّة مصرين، شمال إدلب، على الحدود التركية - السورية. وثالثها: غارات جوية روسية على مناطق سيطرة «الجيش الوطني السوري» في عفرين، شمالي حلب، مستهدفة معسكراً لفصيل فيلق الشام، المقرّب من تركيا، وهو ما اعتبر مؤشّراً واضحاً لموقف موسكو بالرد «المحدود جداً» على تركيا، نتيجة تصعيد الأخيرة ضد «قسد»، وخلفية الموضوع هو توجّه روسي لاستغلال التحرّكات الأميركية التي تفضّل مراعاة المخاوف الأمنية التركية على حساب «قسد»، وجنت روسيا ثماره حالياً، وفقاً لتقارير صحافية، عبر موافقة «قسد» للقوات الروسية بإنشاء قاعدة عسكرية جديدة في قرية كري شامو في ريف تربسبي (القحطانية) في محافظة الحسكة، على الرغم من أنها مناطق نفوذ أميركي عملياً وفعلياً، بعد أن سبق لـ«قوات سورية الديمقراطية» منع روسيا مراراً من إنشاء تلك القواعد، بل إنها كانت تمنعها من التمدّد في مناطق النفوذ الأميركي، ومنعت القوات الروسية أكثر من مرة من الوصول إلى معبر سيمالكا الحدودي مع كردستان العراق، إرضاءً للجانب الأميركي.

وقد شهدت علاقات روسيا بـ«قسد» شدّاً وجذباً، نتيجة عدم التزام روسيا بنقاط المراقبة في بلدتي عين عيسى وتل تمر، وعدم منع روسيا لتركيا من شنّ هجماتها عبر الطائرات المسيّرة التي تكرّرت مراراً، وبات واضحاً أن روسيا تضغط على «قسد» لسببين مركبين: تأهيل الوضع لاتفاق مع الحكومة السورية، لتصل بالنتيجة إلى تجاوز وضعية اكتفاء عناصر الجيش السوري على طول الحدود السورية مع تركيا بنقاط المراقبة، وصولاً إلى تسليم نقاط التماس والتوتر مع تركيا كاملاً إلى الجيش السوري، وانسحاب «قسد» إلى جنوب الطريق الدولي «M4». وسبق أن رفضت «قسد» المطلب جملة وتفصيلاً. وما لا يمكن تجاوزه يتوج عبر حماية موسكو للأحياء ومناطق سيطرة «قسد» في شمال حلب، وهي في أمان لطالما بقيت روسيا هناك.

وهو ما تجلّى في رابع الأحداث في استقبال الخارجية الروسية القيادي في «مجلس سورية الديمقراطية» إلهام أحمد، ومنافقة كبقية وجود «مسد» ضمن مسارات الحل السياسي لسورية، والحديث الصريح عن ضرورة تفعيل الحوار مع دمشق، والتوصل إلى تسوية ترضي الطرفين، مع مراعاة خصوصية التعدّدية الإثنية والثقافية في مختلف المناطق السورية، وتأكيد بيان وزارة الخارجية الروسية على دعم روسيا تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، وبأسرع ما يمكن،

> المشهد العام الإداري والمعيشي واليومي، في شمال شرق سورية، والمنطقة الكردية خصوصاً، مُنهار ومفكّك

خصوصاً وأن أبرز بنود القرار الدولي هو عملية الانتقال السياسي وصياغة دستور جديد، وإجراء انتخابات حرّة ونزيهة بإشراف دولي، ما يعني أن روسيا تسعى إلى تضخيم ورقة دمشق في الإحياء القادم لمسار عمل اللجنة الدستورية، مقابل المساعي الأميركية لتوحيد البيت الكردي، وتناغم كامل الشمال الشرقي مع المعارضة السورية، ومع الحديث الدائر حالياً عن زيارة وفد إلى واشنطن، وتتضارب الأنباء حول عضويته ما بين «شخصية لكلّ من المجلس الكردي مسد، واشوري من جبهة السلام، والإدارة الذاتية، وشخصيتين عربيتين من الرقّة ودير الزور» أو اختصار عضوية الوفد على ممثلين عن «مسد» فحسب، وهو ما يضع الأخير في ضرورة اختيار ضفة واحدة فقط؛ فتوازنات اللحظة الحرجة لن تفيد نفعاً لـ«قوات سورية الديمقراطية» ولا يُمكن لأي طرف اللعب على الحبلين معاً، ولا أوراق مساومة أو ضغط بيد «مسد» لتجيد لعبة تدوير الزوايا، من قبيل طروحاتها الأخيرة في مبادرة مركنة تهدف إلى الحوار والتواصل مع المعارضة السورية وتركيا، وأنها ستتّجه صوب دمشق لفتح باب الحوار، ربما بحثاً عن نفاذ، ولو عبر نفق مظلم، لن ينفع في هرولة روسيا وأميركا معاً لإرضاء «مسد» على حسابهما.

بناء على ذلك، تعصف أزمة مركّبة بالجغرافيا الخاضعة لسيطرة «قسد»، أول عناصرها: سعي الدول الفاعلة في الملف السوري لي ذراع «قسد» وتعميق أي شرخ مع الطرف الآخر.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرجان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

هولندا: ضبط أربعة آلاف كيلوغرام من الكوكايين

أعلنت الجمارك الهولندية أنّها ضبطت، ليل الخميس، أربعة آلاف كيلوغرام من الكوكايين في مرفأ روتردام، في إحدى أكبر عمليات مكافحة المخدرات في البلاد. وأوضح مكتب الادعاء أنّ الحاوية انطلقت من سورينام وتملكها شركة في بولندا، وقدّر قيمة المخدرات المهرّبة بنحو 301 مليون يورو (353 مليون دولار). وأشار المكتب إلى إتلاف الكوكايين، علماً أنّ هولندا باتت مدخلاً رئيساً للمخدرات المهرّبة إلى أوروبا عبر مرفأ روتردام، أكبر الموانئ الأوروبية. والجزء الأكبر من الكوكايين المهرّب مصدره كولومبيا.
(فرانس برس)

دول جنوب أوروبا تلتزم اتفاق المناخ

كرّر قادة 9 دول في جنوب الاتحاد الأوروبي خلال قمة عقدوها في أثينا، أول من أمس الجمعة، «التزامهم الحازم» تطبيق اتفاق باريس 2015 الذي يهدف إلى الحدّ من الاحترار المناخي العالمي عند 1,5 درجة مئوية، فيما تحذر الأمم المتحدة من تجاوز الاحترار 2,7 درجة. وقال رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميتسوتاكيس: «الحرائق المدمرة التي شهدتها اليونان وإيطاليا وقبرص هذا الصيف لم توفر دول المتوسط، فيما شهد شمال أوروبا فيضانات مدمّرة. وبينما نتشارك خطر الأزمة، يجب أن يشمل ذلك دفاعاتنا أيضاً».
(فرانس برس)

محاولات إنقاذ «السيكويا» من الحرائق

أعلنت وكالة المتنزهات الوطنية في الولايات المتحدة الأميركية، أول من أمس الجمعة، أنّ فرق مكافحة الحرائق تغلف جذور بعض أشجار السيكويا العملاقة بأغطية مقاومة للنيران لمحاولة إنقاذها، ومن بينها شجرة «الجنرال شيرمان» الأكبر من هذا النوع في العالم.

وأغلق حريق، اعتبر واحداً من عشرات اندلعت في ولايات غربية خلال موسم الحرائق الذي بدأ مبكراً، متنزه سيكويا الوطني قبل أيام، وترك سحابة دخان كثيفة تلف المنطقة. وأكدت سلطات بلدة ثري ريفرز الصغيرة بين مدينتي لوس أنجليس وسان فرانسيسكو أن نوعية الهواء رديئة، فيما أوضحت منظومة «إنسويب» الاتحادية لمعلومات الحوادث أن «حريق كيه إن بي كومبلكس، الذي نجم عن اندماج حريقين آخرين، تضخّم وامتد إلى مساحة أكثر من 11 ألف فدان». وقال المتحدث باسم وكالة المتنزهات مارك غارايت إن «النيران مشتعلة على مسافة 1.6 كيلومتر من الغابة العملاقة في المتنزه الذي يضم شجرة الجنرال شيرمان، فيما رحل 115 موظفاً».

وأشارت وكالة المتنزهات إلى أن فرق العمل استعدت لاحتمال وصول النيران إلى الغابة عبر إزالة الوقود، وتغليف بعض أشجار السيكويا، من بينها الجنرال شيرمان الأطول بين أكثر من 2000 شجرة سيكويا أخرى في المتنزه، إذ يبلغ ارتفاعها 83 متراً، ما يتساوى مع قبة مبنى الكابيتول (البرلمان) في واشنطن، ويزيد قطر قاعدتها عن 11 متراً. ولا تنمو أشجار السيكويا، التي يتجاوز عمر بعضها 3000 عام، إلا عند المرتفعات العالية للمنحدرات الغربية لجبال سييرا نيفادا بكاليفورنيا. وتستطيع بفضل سماكتها الصمود أمام معظم الحرائق والتغلب عليها.
(رويترز)

(Getty)

إيران: قفزة في استيراد لقاحات كورونا

طهران ـ **صابر غل عنبري**

«قبل شهر، راجعت مراكز عدة للقاح فيروس كورونا في إيران من أجل الحصول عليه، لكنه لم يتوفر في بعضها، بخلاف أخرى شهدت طوابير طويلة تستدعي الانتظار ساعات أو نصف يوم أحياناً لأخذ اللقاح. ولأنني أخشى إصابتي بالفيروس فضّلت ملازمة البيت بدلاً من الوقوف أمام هذه المراكز، ما قد يعرّضني لخطر الإصابة بالفيروس خلال محاولتي الحصول على مضاد له». هذا ما يقوله الرجل الستيني أردشير لـ«العربي الجديد»، مضيفاً أنه «بعد سماعي نبأ استيراد الحكومة 5 ملايين جرعة للقاح استعدت الأمل، وقررت أن أجرب حظي لمحاولة ايجاد مركز أقل ازدحاماً، وهذا ما حصل حين توجهت قبل فترة إلى مركز للتلقيح في شارع كردستان وسط العاصمة طهران». ويروي أردشير أنه انتظر ساعة في طابور أمام المركز للحصول على لقاح، ثم انتقى واحداً من ثلاثة لقاحات عرضت عليه، هي «بركت» محلي الصنع و«استرازينيكا»، و«سينوفارم»، فاختار الأخير.

في مركز التلقيح ذاته بشارع كردستان، كانت الساعة الواحدة والنصف ظهراً في السابع من الشهر الجاري، حين أعلن القيمون على المركز نفاد اللقاحات قبل ساعة ونصف الساعة من الموعد المحدد، رغم أن لافتة في المركز تظهر أن فترة التلقيح تمتد من الثامنة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر. وطلب من هؤلاء الواقفين في الطابور بالعودة غداً، وبينهم مواطنون يعانون من «أمراض خاصة»، وهي تسمية باتت تطلق في إيران على مصابين بفشل كلوي ومرضى «تالاسيميا» و«هيموفيليا» (الناعور). هنا سألت «العربي الجديد» مديرة المركز عن عدد جرعات التلقيح المتوفرة يومياً، فردت: «إنها غير محددة، لكننا نتلقى منح الكمية التي تصل إلينا يومياً، أما ذوو الأمراض الخاصة فيجري تطعيمهم في حال امتلاكوا أوراقاً تثبت حالاتهم، علماً أن منح اللقاحات محصور بمن يتجاوزون سن الـ 42».

وقد تجاوز مجموع الجرعات المستخدمة في إيران حتى تاريخ 13 من شهر سبتمبر/ أيلول الجاري الـ30 مليوناً، كما يقول رئيس مستشفى «ابن سينا» (غرب طهران) الدكتور آرش أنيسيان الذي يوضح أن «لقاح سينوفارم الصيني شكل نسبة 80 في المائة من اللقاحات الأجنبية المستوردة في البلاد، وقد تلقى 20 مليون مواطن جرعته الأولى، و10 ملايين جرعتين منه، كما استخدمت مليون جرعة من لقاح سبوتنيك في الروسي، وأكثر من مليوني جرعة من لقاح أسترازينيكا، ونحو مليون جرعة من لقاح بركت المحلي».

وكان استيراد لقاحات غربية موضع جدل واسع في إيران خلال الأشهر الماضية، بعد حظر اللقاحات الأميركية والبريطانية. لكن أنيسيان يوضح أن «لقاحي فايزر وموديرنا لم يكونا محظورين في الأساس، باعتبار أن الحظر شمل لقاحات منتجة في الولايات المتحدة وبريطانيا، قبل أن يجري تواجدها من دول أخرى تنتجها».

وتعتبر إيران بين الدول الأكثر احتضاناً لفيروس كورونا في العالم ومنطقة الشرق الأوسط، وشهدت خمس موجات من تفشي الوباء حتى الآن، بعضها بسبب عدم توفر اللقاحات. لكن استيراد اللقاحات تحسن قبل نحو شهر، ما جعل مراقبين يتهمون الحكومة السابقة بالتقصير والمماطلة، علماً أنها كانت تعزو عدم استيرادها لقاحات أجنبية إلى العقوبات الأميركية ومشكلات المعاملات المالية والمصرفية التي تواجهها مع الدول والشركات المصدرة.

وتحدد بيانات الجمارك الإيرانية بنحو 50 مليوناً عدد الجرعات المستوردة حتى الآن، وجلب نسبة 47 في المائة منها خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، ما جعل بحسب أنيسيان، «حملة التلقيح العام تبلغ مراحل متقدمة ساهمت في خفض عدد الإصابات والوفيات بكورونا». ويضيف: «أثبتت التجربة أن التطعيم يشكل الوسيلة الأكثر تأثيراً في مواجهة الجائحة، وكلما زاد تعززت المناعة المجتمعية». وتحدث أنيسيان عن أن «إيران في طور الخروج من الموجة الخامسة التي وصلت إلى ذروتها قبل نحو أسبوعين، ثم اتخذت مساراً تراجعياً». لكن وزارة الصحة حذرت أخيراً من بدء موجة سادسة مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ما يجعل أنيسيان يبدي قلقه من التحولات الجينية التي قد يشهدها الفيروس خلال الفترة المقبلة، استناداً إلى ظهور متحورات «دلتا» و«لامبدا» و«ميو» في مناطق مختلفة من العالم. ويربط أنيسيان خطورة الموجة السادسة التي قد تشهدها إيران بتحولات الفيروس، ويقول: «إننا قلقون من المتحورات الجديدة التي تبدي مقاومة أكبر للقاحات».

أرقام قياسية

تواجه إيران منذ أكثر من ثلاثة أشهر الموجة الخامسة من الجائحة التي شهدت تسجيل أرقام قياسية في عدد الإصابات والوفيات، وصولاً إلى أكثر من 50 ألف إصابة وأكثر من 700 وفاة يومياً. ورغم أن هذه الأرقام ما زالت الأعلى مقارنة بالموجات السابقة، فقد سجلت تراجعاً كبيراً في الأيام الأخيرة.

تحقيق

ستر تفع بالتأكيد ارقام الولادات في العالم خلال السنوات المقبلة. لكن المشكلة ستتمثل في أنها ستتركز في بلدان غير قادرة على تحمل هذا العبء. اما الدول المتخلفة عن هذا الركب، فستتعامل بصعوبة مع الشيخوخة

مواليد العالم

واقع متناقض للنقص والنمو

ناصر السهلي

خلال يونيو/ حزيران الماضي، سمحت الصين، البلد الأكثر احتضاناً للسكان في العالم، برفع عدد الأطفال الذين ينجبهم المتزوجون الجدد إلى ثلاثة، بعدما كانت حددت سقف الولادات بطفلين في العائلة الواحدة، وذلك إثر عقود من تطبيقها سياسة «الطفل الواحد» قبل أن تعرف نموها الاقتصادي الهائل الحالي، في مقابل تعرضها لمجاعات وكوارث كثيرة. وتدرك الصين أن رفع عدد الولادات ضروري لقلب تراجع عدد مواطنيها الذين باتت تراهن عليهم للحفاظ على تفوقها في المستقبل.

واليوم، لا تخوض الصين وحدها تجربة التراجع في عدد الولادات، التي تشكل ظاهرة عالمية في مجتمعات تشهد تقدماً كبيراً. في المقابل، تشكو دول عدة من تزايد الولادات، مع تسجيل وقائع كثيرة لتراجع العدالة الاجتماعية، وعجز بعض الحكومات عن مواكبة الاستثمار في الموارد البشرية.

وكان تقرير نشرته الأمم المتحدة عام 2015 عن مستقبل البشرية توقع ارتفاع عدد سكان العالم إلى 11,2 مليار شخص بحلول عام 2100. وحذر من أن «عدم اعتماد الحكومات سياسات اجتماعية وإنتاجية مناسبة، وتجنب دول التوزيع العادل للثروات، وتجاهل المشكلات الناتجة عن التغيّرات المناخية والصراعات والحروب، ستزيد الفقر والمجاعة».

أرقام «النجاة»

تشير أبحاث خاصة إلى تراجع معدل ولادات المرأة الواحدة من 2,5 إلى 1,9 طفل، «ما يعني أن مجتمعات كثيرة تسلك الطريق نحو الشيخوخة، علماً أن مركز «بيو» للبحوث كان قد كشف في دراسة أجراها عام 2019 أن دولاً تحتاج إلى عكس المعدلات السلبية من أجل النجاة». والحقيقة أن خفض نسبة ولادة المرأة الواحدة إلى أقل من 2,1 طفل لا ينعكس سلباً فقط على بقاء الأمم على المدى البعيد، بل على حفاظها على رفاهية مجتمعاتها وبناها التحتية، خصوصاً في دول تعتبر تنمية البشر العامل الأهم للتقدم». واللافت أن الأرقام الواردة في دراسة معهد «بيو» وتقرير الأمم المتحدة تستثني القارة الأفريقية من التراجع في عدد الولادات، في حين تورد أن «خطوط دول مثل إيطاليا واليابان والصين والمجر، وأخرى في شمال أوروبا، ليست كبيرة في مضاعفة عدد مواطنيها في نهاية القرن الحالي».

معدلات «غير مطمئنة»

وفي توضيح للتحديات الكبيرة التي تواجه مجتمعات الرفاهية، تشير أرقام الدراسات إلى أن الأشخاص الذين سيتجاوزون سن الـ65 سيشكلون غالبية بحلول عام 2064، حين يتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم إلى حوالى 9,7 مليارات، في مقابل تراجع عدد أولئك الذين لا يتجاوزون سن الـ21 في 2073 إلى معدلات «غير مطمئنة».

ويرى أستاذ الصحة العالمية في جامعة كوينهاغن، فليمنغ كونرادسن، أن «متوسط عدد الأطفال المولودين ينخفض بوتيرة متسارعة جداً في كل مكان في العالم تقريباً». ويعلّق على انعكاسات التناقص الذي تشهده دول أوروبية في عدد الولادات بأنه سيتسبب في مشكلات لأنظمة الخدمات الصحية، خصوصاً في ظل تراجع عدد الموظفين المدربين على رعاية المسنين، الذين يشكلون الفئة الأكبر حجماً لانتشار أمراض الخرف والسرطان. كما سيؤثر هذا التناقص سلباً في النمو الاقتصادي، باعتبار أن عدد الملتحقين بسوق العمل سيتقلص في مقابل تزايد عدد المتقاعدين، ما يعني تراجع الإنتاج».

وإلى جانب الصين، تقرأ دول عدة الانعكاسات السلبية المحتملة لتراجع عدد الولادات، وبينها اليابان التي تجاوز العام الماضي عدد سكانها الذين يبلغون أكثر من 60 عاماً أولئك الشباب، علماً أنها تواجه أيضاً مشكلة تزايد التحاق الشابات بالجامعات واستغراق تحصيلهن العلمي سنوات طويلة، ما يخفّض معدلات إنجابهن، أو يتسبب حتى في عدم إنجابهن».

تحفيز «قومي»

والـلافت أن سياسيين قوميين يحاولون تحفيز شعوبهم على الإنجاب. على سبيل المثال، يشجع رئيس الوزراء المجري القومي المحافظ فيكتور أوربان، منذ سنوات، الفتيات على الزواج والأمهات على إنجاب عدد أكبر من الأطفال، عبر تقديم حوافز ضريبية ومالية، بعضها لمدى الحياة، للنساء اللواتي ينجبن ثلاثة أطفال أو أكثر. وفي دول أخرى مثل إيطاليا، حيث يقل الفتيات على الزواج والأمهات على إنجاب عدد أكبر من الأطفال، عبر تقديم حوافز ضريبية ومالية، بعضها لمدى الحياة، للنساء اللواتي ينجبن ثلاثة أطفال أو أكثر. وفي دول أخرى مثل إيطاليا، حيث يقل المدربين على رعاية المسنين، الذين يشكلون الفئة الأكبر حجماً لانتشار أمراض الخرف والسرطان. كما سيؤثر هذا التناقص سلباً في النمو الاقتصادي، باعتبار أن عدد الملتحقين بسوق العمل سيتقلص في مقابل تزايد عدد المتقاعدين، ما يعني تراجع الإنتاج».

وإلى جانب الصين، تقرأ دول عدة الانعكاسات السلبية المحتملة لتراجع عدد الولادات، سياسييها إلى عكس هذه المعدلات «من أجل ضمان مستقبل الرفاهية، وتقدم الدولة».

والعام الماضي، نشرت مجلة «لانسيت» دراسة مفصلة أعدها باحثون في جامعة واشنطن عن نسب الولادات والخصوبة في 195 بلداً. ولاحظت انخفاض النسبة إلى أقل من 1,3 طفل لكل امرأة في بعض الدول، «ما يحثّم قرع جرس الإنذار حول مستقبلها». وشرحت الدراسة ذاتها أن «ارتفاع عدد سكان الأرض إلى حوالى 9,7 مليارات بعد نحو 40 سنة، سيتطلب تطبيق حكومات الدول التي يتراجع فيها عدد الولادات سياسات مختلفة». كما طرح الباحثون في الدراسة «دور المهاجرين المهم في تعزيز نمو الدول الثرية، وكسر المنحنى السلبي للخصوبة». وتتوقع الدراسات أن تتركز الزيادة السكانية المرتقبة عام 2064 على الدول الأقل تقدماً، خصوصاً الأفريقية منها التي يرجح أن تكون الأكثر اكتظاظاً بعد الهند، «ما يزيد الضغوط الكبيرة على الموارد والمناخ، في ظل عدم انتهاج حكومات هذه الدول سياسات تراهن على التنمية البشرية وتطوير الاقتصاد وتنويعه».

الأرض عبر التاريخ

تكشف أرقام دراسات أن سكان الأرض بلغوا المليار عام 1800، وأن معدلات الزيادة تصاعدت منذ ذلك الحين، وصولاً إلى مليار شخص كل 12 إلى 13 سنة منذ عام 1960. ويعني ذلك أن بلوغ رقم 8 مليارات سيسجل خلال أقل من 10 سنوات، وأن العدد سيتضاعف بحلول نهاية القرن الحالي. وتتوقع الدراسات أن يرتفع عدد سكان أفريقيا إلى حوالى 4,7 مليارات بحلول العام 2050، وأن يفوق عدد سكان نيجيريا أولئك في الولايات المتحدة الأميركية، ما يجعلها ثالث أكبر دولة في العالم على صعيد عدد السكان. ويورد تقرير للأمم المتحدة أن «دولاً عدة ستشهد مشكلات عدة على صعيد احتياجات أسواق العمل»، محذراً من أن «سياسة الهجرة ليست الحل، في حين ستكرّس مسألة تركز النمو السكاني في البلدان الأكثر فقراً مغيار المساواة وانتشار الجوع وسوء التغذية».

وعلّق رئيس قسم السكان والشؤون الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة الدولية، جون ويلموت، بالقول إن «التقرير يشير إلى الحاجة الماسة إلى تغيير سياسة الدول الأكثر فقراً، من أجل القضاء على عدم المساواة وتحسين التوظيف والتعليم والنظم الصحية، في سبيل مواجهة مخاطر الجوع وسوء التغذية».

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الانكماش الأوروبي في عدد الولادات «سيكون ملحوظاً، إذ يرجح أن ينخفض الرقم من حوالى 707 ملايين بحلول 2050 إلى نحو 645 مليوناً في نهاية القرن الحالي، ما يعني أن سكان أوروبا لن يشكلوا إلا نسبة واحد مقابل كل عشرين شخصاً حول العالم».

عموماً، تراجعت معدلات الخصوبة الأوروبية على مدار العقدين الماضيين، وصولاً إلى نسبة متوسطة هي 1,6 طفل للمرأة الواحدة، وهو أقل من المعدل العالمي المطلوب للحفاظ على السكان والمقدر بحوالى 2,1 طفل لكل امرأة. وتشير تقديرات إلى أنه حتى إذا حققت القارة الأوروبية المعدلات المطلوبة بحلول منتصف القرن الحالي، من خلال بذل جهد جماعي ومحاولة الإفادة من المهاجرين الموجودين على أراضيها، التي لا بدّ أن تلحظ عدم استقبال مزيد منهم وصرف ما يكفي لتطويرهم وتأهيلهم كجزء من المجتمعات، فلن يكفي ذلك لإبطاء انخفاض تراجع السكان في أوروبا. ولا بدّ من الإشارة إلى أن خفض الخصوبة والعمر الوسطي الأطول المتوقع لتغيير مظهر العمر الخاص بالقارة الأوروبية، يزيد عدد كبار السن فيها. وبالتالي، يتوقع أن تنمو نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً من نحو 25 في المائة حالياً إلى نحو 35 في المائة عام 2100. وعلى سبيل المثال، سيرتفع متوسط العمر المتوقع في الدنمارك من 80 حالياً إلى 90 في نهاية القرن.

المواليد سلاح الدول المتقدمة لإبقاء التفوق (فيلدون كوبر/ Getty)

11,2 مليار

هو عدد سكان العالم المتوقع بحلول 2100، بحسب تقرير عن مستقبل البشرية نشرته الأمم المتحدة عام 2015.

متوسط عدد الأطفال المولودين ينخفض بوتيرة متسارعة جداً في العالم

دور المهاجرين مهم لتعزيز نمو الدول الثرية وكسر المنحنى السلبي للخصوبة

البعوض يُؤرّق الغزيين

افتقاد غزة للخدمات الاساسية والبنى التحتية الجيدة يحتّم تفاقم مشكلة انتشار البعوض، ويبقى ان سبل مواجهة هذه المشكلة قليلة في ظل الامكانات المحدودة

غزة ـ **امجد ياغي**

يكره أطفال قرية أم النصر، أقصى شمال قطاع غزة، لحظات الخلود الى النوم لأنها مرهقة بالنسبة لهم بسبب امتلاء الجو بالبعوض في المساء، في ظل افتقار منطقتهم الخدمات الأساسية والبنى التحتية الجيدة، وقربها من مكبات للنفايات وبرك تتجمع فيها مياه الصرف الصحي التي تتسرب من مناطق مجاورة.

تعجز مرام سلامة (40 عاماً) وأمهات كثيرات في قرية أم النصر عن التعامل مع البعوض، فهن سئمن مراجعة موظفي البلدية الذين يشتكون بدورهم من ضعف الإمكانات التي تمنع تشييد بنية تحتية متطورة، ومعالجة مشكلات خطوط الصرف الصحي، ويبلغونهن أيضاً أن «سكان القرية لا يدفعون رسوم البلدية كي نستطيع إيجاد حلول».

تقول سلامة لـ «العربي الجديد»: «ظهرت على أجسام أبنائي الثلاثة بقع حمراء وأخرى بنية اللون، فقصدت عيادة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) شمالي غزة، حيث أخبرني الطبيب أن مشكلة البقع الجلدية عامة بسبب لدغات البعوض في مناطق الشمال خصوصاً، وحذرني من أنها قد تؤدي إلى أمراض جلدية إذا استمرت اللدغات. لكن المشكلة أن إغلاق النوافذ يرفع درجات الحرارة فاشعر مع زوجي وأطفالي بالاختناق». عموماً، ليست أزمة البعوض جديدة بالنسبة إلى الغزيين، لكن ارتفاع معدلات الحرارة زاد تأثيراتها السلبية هذا العام. كما سلّطت الشكاوى التي قدمها مواطنون للبلديات المحلية الضوء على الأزمة، خصوصاً من السكان الذين يعيشون قرب برك للصرف الصحي، شمالي غزة ووسطها في وادي القطاع تحديداً، وكذلك من أولئك الذي يمكثون في مخيمات مكتظة تنتشر قربها حاويات كبيرة للقمامة، ومناطق قريبة من شاطئ غزة التي تضم 12 قناة تنقل مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى البحر.

ولا شك في أن عدم قدرة البلديات على رش مضادات للبعوض زاد المشكلة، رغم إعلانها أنها تستخدم السولار (الديزل) بحذر شديد بسبب أضراره الكبيرة على صحة المواطنين. كما استهل موسم الاصطياف هذا العام بتشديد الحصار بعد العدوان الإسرائيلي في مايو/ أيار الماضي، وتقييد حركة دخول البضائع والديزل إلى غزة. ويشتكي الغزيون من الانتشار الكبير للبعوض خلال انقطاع الكهرباء الذي يمنع تشغيل أجهزة مكافحتها، خصوصاً في المساء، ووجود أدوات محدودة ومكلفة للقضاء على هذه الحشرات، ما يحتم استخدام وسائل بدائية وبسيطة، مثل القرنفل والليمون، لمحاولة طرد البعوض.

في أحد شوارع مخيم الشاطئ، لا أماكن مخصصة لوضع مستوعبات القمامة. وقرب منزل إبراهيم أبو منديل، يشتكي السكان من القمامة التي تجلب البعوض والفئران، ومن الفقر الذي كان وقعه شديداً عليهم هذا العام، وحرمهم من شراء أدوات تبريد وتهوية لمقاومة الحر، علماً أن كل محاولاتهم فشلت في تغيير أماكن حاويات القمامة، نظراً إلى عدد السكان الكبير في المخيم، وعدم وجود مساحات مفتوحة. يقول أبو منديل لـ «العربي الجديد»: «لا نواجه مشكلة البعوض وحدها، بل أيضاً مشكلة الذباب الكثيف. وعلى مدار سنوات وضعنا أكياساً شفافة في داخلها ماء لطرد الذباب، لكن هذه الوسيلة لا تطرد البعوض. أما شراء مرهم لطلاء الجسم أو طارد بعوض كهربائي فكلفته كبيرة، كما أن لا كهرباء ليلاً، لذا تكون أجساد أطفالنا حمراء في الصباح».

وفي منطقة بركة الشيخ رضوان وسط غزة، يعاني أحمد بخيت وجيرانه ليلاً ونهاراً من انتشار بعوض باتي من مياه الأمطار، لكنها شهدت هذا العام انتشاراً كبيراً للبعوض مع انبعاث الروائح الكريهة التي عجزت البلديات عن معالجتها.

يقول بخيت لـ «العربي الجديد»: «نضع شبابيك حماية لمنع دخول البعوض إلى المنازل، لكن البعض غير قادر على شرائها، علماً أنها تحجب الهواء، في وقت تعتبر منطقتنا مكتظة بالسكان وتضم بيوتاً متلاصقة لا بدّ من فتحها، لذا لا مفر من دخول البعوض، وهو واقع يجب أن نتقبله رغم أننا قدمنا شكاوى للبلدية، التي تصر على أنها تبذل قصارى جهدها لتقليل المشكلات».

وتؤكد وزارة الحكم المحلي في غزة عدم حصولها على تمويل خارجي أو حكومي خلال العامين الماضيين لمكافحة البعوض في المناطق النائية والأكثر اكتظاظاً بالسكان، ما دفعها إلى تنظيف برك المياه التي تضع البعوض بيوضها فيها، وتجفيف بؤر مياه يتكاثر البعوض فيها، واستخدام مدفع الضباب لتنظيف الهواء مع حصر استخدامه في المناطق غير المأهولة بالسكان، كي لا يلحق أضراراً بهم. وبلغت مفتش الصحة العامة في سلطة جودة البيئة بغزة معين بلال، في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى أن تدمير منشآت عدة للبنى التحتية وقطاع المياه والصرف الصحي، خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، أثرّ مباشرة على تطوير الطرق ومشاريع الخدمات العامة للبلديات ومكافحة الحشرات والقوارض. ويقول: «كان من المقرر إدخال معدات ومبيدات متطورة وقليلة الضرر على البيئة والإنسان من أجل القضاء على تجمعات القوارض والبعوض، لكن العدوان الإسرائيلي حرك البوصلة إلى البحث عن إصلاح الدمار».

جو مليء بالبعوض (محمد الحجار)

الأطفال يكرهون حلول المساء (محمد الحجار)

فلسطينيون من سورية يدرّبون على السباحة في لبنان

منذ نحو عشرة أعوام، بدأ لاجئون فلسطينيون كثر في سورية يتوجّهون إلى لبنان، هرباً من الأوضاع المتأزمة. فسكنوا في المخيمات وانخرطوا في مجتمعها تها. مدرّبو السباحة في مخيم عين الحلوة من بين هؤلاء

في خلال أحدى التمارين (العربي الجديد)

صيدا ـ **انتصار الدنان**

كثر هم اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الذين لا يولون رياضة السباحة أهمية، في ظل عدم توفّر مسابح في المخيمات نتيجة ضيق مساحة تلك التجمعات السكنية، لكنّ ثمّة مسبحاً في مخيّم عين الحلوة الواقع في مدينة صيدا جنوبي لبنان، هو مسبح «حطّين»، يتدرّب فيه اليوم الأطفال على السباحة، على أيدي مجموعة من الشبان الفلسطينيين اللاجئين من سورية.

أمجد غازي صالح، من هؤلاء الشبان، تعود أصوله إلى مدينة صفد في منطقة الجليل، وهو يقيم اليوم في مخيّم عين الحلوة، فيما كان في الأساس لاجئاً في مخيم السبينة جنوبي سورية. يخبر «العربي الجديد»: «جئت إلى لبنان في عام 2012 بعد اندلاع الحرب في سورية حيث كنت أعمل في البناء، علماً أنني كنت كذلك مدرّب سباحة ومنقذاً في مسبح تشرين الدولي بدمشق. فأنا حائز على شهادات دولية في التدريب والإنقاذ». يضيف صالح أنّه «في عام 2016، قررت مع مجموعة من الشبان الذين كانوا يعملون معي في المسبح ذاته، إنشاء مشروع للتدريب على السباحة. وقد راودتني الفكرة عندما بدأت الهجرة من لبنان إلى أوروبا عبر البحر، وصرنا نشاهد حالات غرق عديدة بسبب عدم تمكّن الناس من السباحة، وتحديداً الأطفال».

وعن الصعوبات التي واجهته وزملاءه في عملية التدريب، يقول صالح: «عندما شرعنا في التحضير لمشروعنا، واجهتنا مشكلات عديدة، بسبب المكان الذي اخترناه تحديداً. فمسبح حطّين يقع في منطقة تُعدّ إسلامية، ولم تكن مشاركة الإناث في تدريبات السباحة أمراً مسموحاً به، علماً أنّ ثمّة أمهات أردنّ تعليم بناتهنّ. فحاولنا كسر الحواجز، وخصّص يومان للسباحة للإناث كان حينها المسبح مغلقاً». يضيف صالح: «لقد استهدفنا في تدريبنا الأطفال ابتداءً من 6 أعوام وحتى 13 عاماً للفتيان، وحتى 12 عاماً للفتيات، إذ يُمنَع على اللواتي تخطّين هذه السنّ من ممارسة السباحة». ويتابع أنّه «بعد التدريبات التي استمرّت لبعض الوقت، شاركنا في بطولات على صعيد لبنان ومع بلدية مدينة صيدا. ونحن اليوم نعمل على تشكيل فريق يحمل اسم فلسطين والانتساب إلى الاتحاد الرياضي الفلسطيني. كذلك نهدف إلى إنشاء أكاديمية لتدريب السباحة في لبنان، تحديداً في المخيمات الفلسطينية».

استهدفنا في تدريبنا الأطفال ابتداءً من 6 أعوام وحتى 13 عاماً

السباحة تساعد على تخفيف الضغط النفسي عن الأطفال

ويكمل صالح أنّه «في بداية شهر يوليو/ تموز الماضي، فتحنا المجال لتدريب الأطفال، وبلغ عدد المنتسبين في الدورة الأولى 70 طفلاً وفي الدورة الثانية 50، علماً أنّنا نتقاضى من المنتسب مبلغاً رمزياً قدره 150 ألف ليرة لبنانية، بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون في المخيمات الفلسطينية». يُذكر أنّ هذا المبلغ يساوي بحسب سعر الصرف الرسمي 100 دولار أميركي، إنّما في السوق الموازية يساوي نحو ثمانية دولارات. ويشرح صالح: «ندرّب الأطفال على أربعة أنواع من السباحة؛ السباحة الحرة وسباحة الصدر وسباحة الفراشة وسباحة الظهر. ونعمل كذلك على تدريب مدرّبين ومنقذين. وبينما يكون تدريب الكبار مساءً، ندرّب الأطفال صباحاً. وهكذا، صار عددنا 13 مدرباً، والجميع (19-25 عاماً) متمكّنون من أنواع السباحة الأربعة. كذلك صار لدينا فريق من عشرة أطفال، متمكّنين من نوعَين من السباحة، وعدد منهم من ثلاثة أنواع». ويلفت صالح إلى أنّ «المسبح في المخيم هو المتنفس الوحيد لهؤلاء الأطفال، وهو ضروري، لأنّ السباحة تساعد على تقوية الجسم وتخفيف الضغط النفسي عن الأطفال الذين باتوا رهينة أزمة كورونا، والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمنعهم من مزاولة الرياضة في أندية ومسابح في خارج المخيم، نظراً إلى تكلفتها المرتفعة».

هيناتا محمد، من بين المتدرّبين في مخيم عين الحلوة، تبلغ 11 عاماً، وهي لاجئة سورية في لبنان، من الحسكة شمال شرقي سورية. تقول لـ «العربي الجديد» إنّ «أهلي سمحوا لي بالالتحاق بالدورة في المسبح. هنا أتدرّب على السباحة، وألهو مع رفاق لي. فهذا هو المكان الوحيد الذي أقصده لقضاء بعض الوقت في خارج المنزل». تضيف هيناتا: «أنا أحبّ هذه الرياضة، وأطمح إلى إكمال التدريب لأصير بطلة فيها وأحترفها وأمثّل بلدي سورية». يُذكر أنّ هيناتا صارت تجيد السباحة الحرة وسباحة الصدر، فهي منذ عامَين تخضع مع أخَويها للتدريب.

من جهته، يقول المدرب براء عبد الله، البالغ من العمر 12 عاماً، وهو لاجئ فلسطيني من سورية، تحديداً من مخيم اليرموك جنوبي دمشق، لـ «العربي الجديد»: «أتدرّب على السباحة منذ كنت في التاسعة من عمري، لأنّ هذه الرياضة تساعد على تقوية الجسم. كذلك أجد هنا مساحة للترويح عن نفسي مع رفاق تعرّفت إليهم خلال التدريب». ويؤكد براء: «أرغب في أن أصير مدرّب سباحة مهماً».

السعادة تغمر التلاميذ في تركيا

تلاميذ في الصفوف

انطلاق العام الدراسي في دول عدة

كثيرة هي الدول العربية والأجنبية التي شهدت انطلاق العام الدراسي الجديد حضورياً في ظلّ استمرار تفشي فيروس كورونا الجديد، بالتوازي مع استمرار عمليات التلقيح ضد الفيروس. وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» قد دعت إلى إعادة فتح المدارس للتعلم وجهاً لوجه في أقرب وقت ممكن، ومعالجة فجوات التعلم التي خلقتها الجائحة حتى الآن، وإلا «فإن بعض الأطفال قد لا يلحقون بالركب أبداً». ودعت «يونيسف» إلى إعادة فتح المدارس في أقرب وقت ممكن في الدول التي ما زال غير مسموح فيها لملايين الأطفال بالعودة لفصولهم الدراسية، بعد مرور 18 شهراً على ظهور كورونا. وأفاد تقرير أصدرته المنظمة بأن المدارس في نحو 17 دولة ما زالت مغلقة بالكامل، في حين ما زالت مغلقة جزئياً في 39 دولة. كما تفيد «يونيسف» بأن الكثير من الأطفال، لا سيّما أصغر المتعلمين في مراحل النمو الحرجة، سيشعرون بالعواقب المصاحبة لإغلاق المدارس، مثل فقدان التعلم، والاضطرابات النفسية، وغير ذلك.

وبدا مشهد العودة إلى المدرسة جميلاً بالنسبة لمعظم الأطفال الذين اشتاقوا إلى رؤية زملائهم واللعب معهم، بالإضافة إلى التواصل مع معلميهم، واسترجاع حياتهم الطبيعية بعد نحو عامين من العزلة التي فرضها كورونا. الفرحة نفسها انعكست على الأهل الذين خشي معظمهم من تأثيرات الحجر والدراسة عن بعد على نفسية أطفالهم ومستقبلهم الدراسي. كانت مشاهد العودة إلى المدرسة بمثابة عودة إلى الحياة.

(العربي الجديد)

(الصور: الأناضول، فرانس برس، Getty)

تلميذ أوكراني حصل على باقة من الزهور

عادوا إلى المدرسة في المكسيك مع إجراءات وقائية

يبتسم للصورة في إيطاليا

فرحة العودة بادية على وجهه للقائه صديقه في الصين

لدى الطفلة الغزية الإجابة

تفاعل في الصف في ألمانيا

منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

بعد أن أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال 4 من الفلسطينيين الستة الفارّين من سجن جلبوع، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يوحي كأنه يُظهر حرف منزل من بلّغ عنهم. الفيديو منشورٌ منذ أشهر، ولا علاقة له بعمليّة الفرار الأخيرة.

تداول مستخدمون لمواقع التواصل حول العالم صورة لامرأة تحمل كتابا بين نساء يلبسن البرقع، قيل إنها عمل فنيّ جديد للأفغانيّة شمسيّة حسّاني. لكن الصورة لا علاقة لها بحساني، وصُمّمت في سياق حملة إعلانية لمجلة تشيكية عام 2018.

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً على صفحات عراقيّة، خبر عن وفاة الممثل العراقي سامي قفطان (1944). إلا أن الادعاء غير صحيح، إذ نفى قفطان صحّة هذه المنشورات، في فيديو بثّه على صفحته على «فيسبوك».

قالت المغنية نيكي ميناج إن قريبا لها في ترينيداد رفض تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا، بحجة أن أحد أصدقائه أصيب بالعجز الجنسي إثر تطعيمه. لكن خبراء أكدوا أن لا دليل على أي أثر للقاحات على الخصوبة أو الأعضاء الجنسية الذكرية.

الانتخابات الألمانية... هجمات سيبرانية وتضليل

قبل أيام من حلول موعد الانتخابات البرلمانية الألمانيّة التي ستحدد سياسة البلاد للسنوات المقبلة، تسود المخاوف من الهجمات السيبرانية، فيما يحذر خبراء من الأخبار الكاذبة التي قد تؤثر على الرأي العام

برلين ـ **العربي الجديد**

تنتخب ألمانيا في 26 سبتمبر/أيلول برلماناً جديداً وتقرر من سيخلف المستشارة أنجيلا ميركل. إلى ذلك الحين يحذر الخبراء من أن استهدافها، إن عبر القرصنة، أو المعلومات المضللة التي تنتشر عمداً لإثارة الشكوك حول المرشحين، قد يؤثر على الرأي العام قبل التصويت. هذا فيما تشير النتائج التي توصلت إليها منظمة الحريات المدنية «أفاز» إلى أن التهديد حقيقي.

هجمات سيبرانية

تعرّض الموقع الإلكتروني لسلطة الإشراف على الانتخابات العامة في ألمانيا، الأربعاء الماضي، لتعطيل يُعتقد أن قراصنة إلكترونيون يقفون وراءه وفق ما كشف متحدّث باسم الهيئة لوكالة «فرانس برس». ويأتي التعطيل الذي كان موقع «بزنس إنسايدر» الإخباري أول من أشار إليه، في توقيت تتولى فيه النيابة العامة الفيدرالية في ألمانيا التحقيق في هجمات سيبرانية تعرّض لها أعضاء في البرلمان خلال الحملة الانتخابية للاستحقاق المقرر في أواخر أيلول/سبتمبر لاختيار برلمان جديد وخلف للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. ولدى سؤال المتحدث عن التقرير المتعلّق بالقرصنة، أجاب أنه «في نهاية آب/أغسطس كان إمكان الولوج إلى الموقع الإلكتروني لـ«الجهة الاتحادية المسؤولة عن مراقبة الانتخابات» (سلطة الإشراف على الانتخابات الاتحادية) محدوداً لبضع دقائق بسبب عطل». وتابع «تم تحليل المشكلة كما تم تطوير المفاهيم التقنية وفقا لذلك»، مؤكداً أن المعلومات التي يوفرها الموقع للعامة كانت محمية ولا تزال.

وكان «بزنس إنسايدر» قد أفاد بأن الموقع الذي ينشر النتائج الرسمية للانتخابات أغدق بعمليات طلب للبيانات في ما يسمى «هجمات حجب الخدمة»، مما أدى إلى توقّف الخوادم. ونقلا عن مصادر حكومية، أورد الموقع الإخباري أن أنظمة المعلوماتية الإلكترونية الضرورية لضمان إجراء الانتخابات بسلسلة لم تتأثر، وذلك على الأرجح بسبب تدعيمها بوسائل حماية إضافية. والأسبوع الماضي قالت النيابة العامة الفيدرالية إنها فتحت «تحقيقا بشبهة تجسس»، على خلفية اتّهام الحكومة الألمانية الاستخبارات الروسية بشن هجمات «تصيّد احتيالي» ضد أعضاء في البرلمان. وقالت برلين إن الهجوم يقف وراءه قراصنة من مجموعة «غوسترايتر» الروسية التي يُعتقد أنها متخصصة بنشر المعلومات المضلّلة. وتعتقد الاستخبارات الألمانية أن قراصنة هذه المجموعة يحاولون الولوج إلى حسابات البريد الإلكتروني الخاصة باعضاء في البرلمان الفيدرالي وفي مجالس الولايات، وتتّهم الاستخبارات العسكرية الروسية بالوقوف وراء الهجمات. وغالبا ما يتّهم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة موسكو بالسعي للتدخّل في الانتخابات الديمقراطية، ما ينفيه الكرملين.

> صادف أكثر من نصف الناخبين في ألمانيا زيفاً واحداً على الأقل

ألمانيا بربوك... المستهدف الأول

في السباق على منصب المستشار المقبل لألمانيا، تتعرض أنالينا بربوك عن حزب الخضر لهجوم الأخبار الزائفة أكثر من أي مرشح آخر، وفقاً لتقرير جديد صادر عن «أفاز». فعندما حلل باحثو المنظمة غير الحكومية عشرات الحوادث، وجدوا أن المعلومات المضللة طاولت المرشحة أكثر من منافسها المحافظ، أرمين لاشيت، أو أولاف شولز مرشح الديمقراطيين الاجتماعيين، في أكثر من 70% من الحالات. ونقلت «دويتشيه فيله» الألمانية عن مدير «أفاز»، كريستوف شوت، قوله «لقد جاءت متأخرة جداً إلى السباق، ولكن على الفور، شهدنا ارتفاعاً في المعلومات المضللة عنها»، «قد يكون ذلك لأنها امرأة، وقد يكون ذلك بسبب أن لديها بعض الأفكار والرسائل القوية، مما يسهل بطريقة ما مهاجمتها، ولكن من الصعب حقاً العثور على دليل على ذلك». ويصل هذا النوع من الأخبار المزيفة إلى قطاعات واسعة من السكان، فقد صادف أكثر من نصف الناخبين في ألمانيا زيفاً واحداً على الأقل حول بربوك، وفقاً لمسح صدر مع التقرير. ويعلّق شوت: «لقد وصلت المعلومات المضللة إلى الاتجاه السائد في ألمانيا».

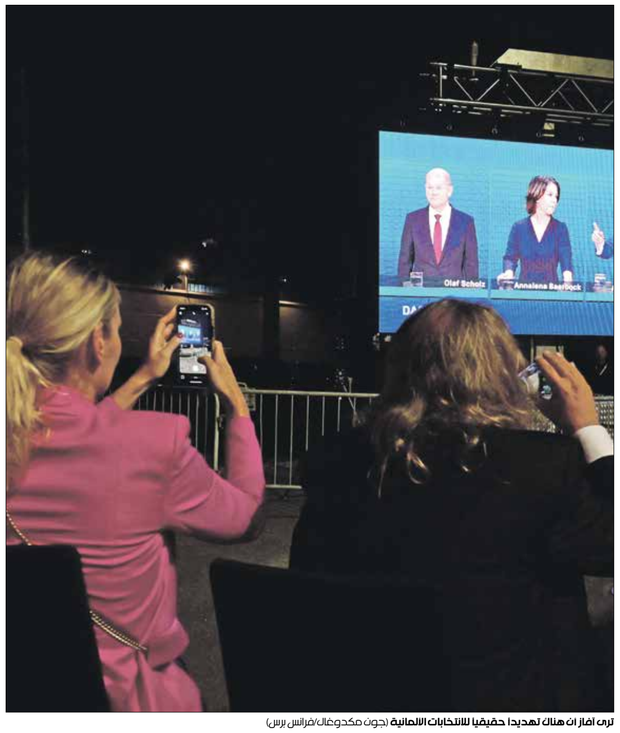

ترى أفاز أن هناك تهديدا حقيقيا للانتخابات الألمانية (جون ماكدوغال/فرانس برس)

التضليل... سلاح قديم قوّته التكنولوجيا

على مدى عقود، قامت جهات فاعلة مختلفة، من شركات العلاقات العامة إلى دول بأكملها، بنشر معلومات مضللة كاستراتيجية للتأثير على الانتخابات. ولكن في السنوات الأخيرة، أدى ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة المشفرة إلى زيادة هذه الظاهرة، مما أتاح الآن لكل شخص لديه مهارات عادية في تعديل الصور وله حساب على وسائل التواصل الاجتماعي تصنيع معلومات مضللة عبر الإنترنت. علاوة على ذلك، يتفق الخبراء على أنه حتى بعد فضح الأخبار الكاذبة علناً، غالباً ما تستمر في إلقاء ظلال من الشك. بعد فترة وجيزة من إعلان ترشيحها في الربيع، ظهرت منشورات على الإنترنت تزعم زوراً أن بربوك أرادت منع الأطفال من اقتناء حيوانات أليفة في المنزل. وسارع الحزب إلى التنديد بهذه الادعاءات والتأكيد على أنها مزيفة، لكن بعد شهور ظل المسؤولون يُسألون عن المزاعم أثناء الحملة.

دور وسائل الإعلام التقليدية

تميل المعلومات المضللة إلى الظهور على وسائل التواصل الاجتماعي أو تطبيقات المراسلة المشفرة، لكن غالباً ما تلعب الوسائط التقليدية عن غير قصد دوراً رئيسياً في نشرها، وفقاً لـ«أفاز». فقد قال ما يقرب من ثلث المستجوبين إنهم علموا بأمثلة للمعلومات المضللة فقط بعد أن تم عرضها على التلفزيون أو من خلال الصحافة المطبوعة أو عبر الإنترنت لوسائل الإعلام التقليدية.

الأدوات المتطورة للعمل عن بُعد تفاقم الهوة الرقمية

من خوذات للواقع الافتراضي وأنظمة صوتية متكاملة وكاميرات ذكية، يقدّم عمالقة التكنولوجيا مزيدًا من المنتجات العالية المستوى للمواءمة بين العمل من المنزل وفي المكتب، غير أن هذه الخدمات الجديدة قد تفاقم بعد أكثر الهوّة الرقمية بين الأغنياء والفقراء.

في أواخر آب/أغسطس، أطلقت «فيسبوك» منصّة «هورايزن ووركروم» التي تحدث قاعة اجتماع على الإنترنت ينضمّ إليها المشاركون على شكل شخصيات افتراضية مع استخدام خوذات «أوكولوس» التي تكلّف 300 دولار القطعة الواحدة منها. أما «غوغل»، فطرحت من جهتها «سيريز وان»، وهي رزم أدوات متطوّرة جدًا لتنظيم اجتماعات تتيح التوفيق بين لقاءات حضورية (بحضور عدّة أشخاص فعليا في القاعة) وأخرى عن بعد. وقد يصل سعر الرزم الأكثر تطوّرا إلى 7 آلاف دولار وهي تشمل أنظمة صوتية وكاميرات ذكية أو اتجاهية.

ويغض النظر عن انتشار الوباء في العالم، باتت المرونة هي الهدف المنشود في العمل وتحتدم المنافسة في أوساط عمالقة التكنولوجيا لتطبيق هذا المفهوم على أرض الواقع قدر المستطاع. ترى المتخصصة في أساليب العمل عن بعد، ريانون باين، والتي لها منشورات في هذا الصدد أن الواقع الافتراضي سينصهر في نظام العمل، كما كانت الحال سابقاً مع الحاسوب المحمول أو الهاتف الخلوي. وتسعى شركات التجهيزات المعلوماتية بواسطة هذه المنتجات الجديدة إلى «استنباط سبل تيسّر العمل عن بعد وتحسّن التواصل مع الزملاء»، بحسب باين.

ولا شكّ في أن الحواسيب المحمولة والهواتف الخلوية أثّرت على مقاربتنا لمفهوم العمل، لكن نهج العمل الجديد يتطلّب التحكّم بأدوات حديثة واعتماد نسق هجين. وقد أضاف بعض أصحاب العمل الإلمام ببرمجيات العروض الافتراضية أو إدارة العروض عن بعد كأحد الشروط للانتساب إلى شركاتهم. وقالت مونيكا ساندرز الأستاذة المحاضرة في جامعة جورج تاون إنه «أمر يبدو عمليا وغير مؤذ للوهلة الأولى، لكنه قد يفاقم من انعدام المساواة إذا لم نتنبّه إليه». فبالنسبة إلى كثيرين، «يبقى العمل من المنزل ترفا ليس في مقدورهم»، على حدّ قول ميشيل بوريس الباحثة في مركز الفكر«ذي سنتشري فاونداشن».

وقدّرت منظمة «يرود باند ناو» التي تنشط من أجل توسيع النفاذ إلى الإنترنت عدد الأميركيين الذين لا يتمتّعون بشبكة عالية السرعة بحوالى 42 مليونا، أي 13 % من إجمالي السكان، وفق دراسة نشرت في أيار/مايو. وفي بعض المناطق الأكثر حرماناً، قد تكون هذه النسبة أعلى بكثير وهي تشمل مثلاً ربع السكان في لويزيانا وحوالى 40 % منهم في ميسيسيبي.

(فرانس برس)

(Getty)

اتفاقية بين مجموعة دار الشرق و«فضاءات ميديا»

الدوحة ـ **العربي الجديد**

وقّعت شركة «هوية» للدعاية والإعلان، إحدى شركات مجموعة دار الشرق التي تعتبر أكبر مؤسسة إعلامية في قطر، اتفاقية شراكة مع مجموعة «فضاءات ميديا» الرائدة في المجال الإعلامي والمالكة لصحيفة «العربي الجديد» الدولية. وبموجب الاتفاقية تتولى «هوية» الترويج لصحيفة «العربي الجديد» بالإضافة إلى أن تصبح وكيلها الإعلاني المعتمد والحصري في قطر، نظرًا لما تمتلكه دار الشرق من علاقات مع العملاء والجهات الرسمية والقطاع الخاص، ولما لصحيفة «العربي الجديد» من قيمة إعلامية ومكانة مرموقة في المشهد الإعلامي العربي، حيث ستمثل هذه الاتفاقية إضافة جديدة للوسط الإعلامي القطري.

وتتضمن الاتفاقية أيضًا تعزيز التعاون الإعلاني وتبادل الخبرات في هذا المجال، كما تهتم بدعم جهود المسيرة الإعلامية في كل من صحف دار الشرق والمؤسسات والمنصات الإعلامية التابعة لمجموعة «فضاءات ميديا».

وفي هذا الصدد، قال السيد عبد اللطيف آل محمود، الرئيس التنفيذي لدار الشرق، إنّ الاتفاقية مهمة كونها تمثل استمراراً للجهود الرامية لأن تكون مجموعة دار الشرق متكاملة في كافة النواحي الإعلامية، من صحف مطبوعة، وشركات دعاية وإعلان وإعلام اجتماعي، ومطابع وإنشاء مواقع وتجهيزات المعارض، لافتاً إلى أن دار الشرق تسعى دائمًا لدعم المسيرة الإعلامية في قطر وفتح آفاق تعاون جديدة بما يخدم المواطن القطري والعربي. وأكد أنّ الاتفاقية ستمثل انطلاقة جيدة نحو تحقيق أهداف الشراكة الممتلة في اعتماد دار الشرق على علاقاتها وقوتها في السوق القطري، والاستفادة من رؤية ونجاحات صحيفة العربي الجديد الدولية.

وفي هذا الصدد، قال السيد مؤيد الذيب، الرئيس التنفيذي لمجموعة «فضاءات ميديا»: «إنّ التعاون مع دار الشرق ليس بجديد، بل هو تتويج لشراكة في مجالات مختلفة، بدأت منذ انطلاقة «العربي الجديد» وتُوجت بالتعاون في المجال الإعلاني. ونحن نتطلع إلى مزيد من الشراكات مع المؤسسات الإعلامية في دولة قطر بما يخدم الواقع الإعلامي العربي».

حوار

في هذا الحوار مع «العربي الجديد» يتحدّث المخرج العراقي أحمد ياسين عن فيلمه «جنائن معلقة» والمقولة الأساسية وراء صناعته وكواليس التصوير

أحمد ياسين

الأمل كبير بكلّ سينمائي عراقي لكن العوائق كثيرة

بغداد ـ **علاء المفرجي**

فاز الفيلم العراقي «جنائن معلّقة»، لأحمد ياسين، بجائزة لجنة التحكيم الرسمية لورشة «فابنال كات»، في الدورة الـ78 (1 ـ 11 سبتمبر/ أيلول 2021) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي»، كأفضل فيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج، بالإضافة إلى 4 جوائز أخرى.

يروي «جنائن معلّقة» قصة المراهق أسعد (12 عاماً)، الذي يعثر على دمية جنسية أميركية في مكبّ للنفايات في بغداد. وبينما يعبر منطقة محرّمة، يجد نفسه وسط معركة بين مُدافعين عن حقوق الإنسان، وقوى استغلالية للتسليع الرأسمالي، وقوى أصولية دينية، في حيّ فقير يقطنه في المدينة نفسها.

بعد عدد من الأفلام القصيرة، منها «أطفال الله» و«يوم لآخر» و«أسمي محمد»، بالإضافة الى تجارب ناجحة في التمثيل، يخوض أحمد ياسين تجربة جديدة، قطعت شوطاً كبيراً في تحقيق فيلم روائي عن تجربته الفنية، التقته «العربي الجديد» في هذا الحوار:

■ ماذا عن حكاية «جنائن معلّقة»؟

6 أيام في الأسبوع، يستيقظ أسعد (12 عاماً) وطه (28 عاماً) مع أول دعوة إلى الصلاة، للتوجّه إلى الطمر الصحي، جنائن معلّقة، المعروف بأنّه خليط سام من تلال النفايات، المنتشرة في منطقةٍ تقطنها مئات العائلات. يعثر أسعد على «روبوت» دمية أميركية بحجم إنسان، يعرضها على طه كهدية، لإشباع رغبته العاطفية، فيتّهمه طه بخرق الأعراف والقوانين الأخلاقية. صدفة، يكتشف أمير (18 عاماً) الدمية، ويعي فوراً إمكانياتها، فيُجبر أسعد على العمل معه شراكة، تنجح تجارتهما، وتدرّ عليهما مالاً كثيراً، قبل أن يُدرك أسعد أنّه يُستَغلّ. تختطف الدمية بدوافع الغريزة، فيخاطر أسعد بحياته لإنقاذها، متخفّياً عن عيون الناس والسنتهم، الذين يُلحّون على طه بأنْ يتصرّف ليغسل العار. يهرب أسعد، محاولاً حماية الدمية، إلى ناقلةٍ مهجورة للجنود الأميركيين، ملجئه في الجنائن المعلّقة. لكنّ الأوان فات، ودفنت الدمية مع أحلامه، ليبدأ رحلة من أجل كبريائه، باحثاً عن دميته المخطوفة.

> صناعة الأفلام في العراق لم تستعِدّ قوّتها بعد

■ ما الذي تودّ قوله في هذه الفكرة؟

الفكرة قائمة على تجربة وأحداث حقيقية، حصلت أيام القتال الطائفي، ووجود القوات العسكرية الأميركية المحتلّة في بغداد. كتبتُ معالجة بسيطة حينها، بناء على التجربة. لكنّ دراستي الماجستير في London Film School أبعدتني عن العمل عليها قليلاً. بعد حصولي على شهادة الماجستير، عن مشروع فيلم «أطفال الله»، المُصوّر بكاميرا 35 مم، بدرجة «امتياز عال»، وبتشجيع من رئيسة قسم الكتابة في الجامعة، مارغريت غلوفر، عدت إلى كتابة حكاية «جنائن معلّقة»، كردّة فعل لي على مشاهدة «القناص الأميركي»، الذي أثار غضبي حينها.

■ هل تعاونت مع فريق عمل عراقي؟

فريق التصوير عراقي بكامله. لكنْ، توجد مساهمات عربية ودوليّة في تحضيرات ما قبل الإنتاج وما بعده. شراكتي مع «شركة عشتار العراق للإنتاج السينمائي»، بإدارة هدى الكاظمي، سرّ نجاح إنتاج الفيلم. فكرة الاستعانة بفنيين سينمائيين غير عراقيين طرحت أثناء التحضيرات، لكنّ الكاظمي ومدير التصوير دريد المنجم أصرّا على أنْ تكون صناعته عراقية بالكامل، إيماناً منهما بالإمكانات السينمائية العراقية. في الحقيقة، كانت مجازفة حينها، لأنّ صناعة الأفلام في العراق لم تستعِدّ قوّتها بعد، ومع هذا أثبتت وجود مواهب شابّة واعدة، سعيدٌ أنا بنتائج شغلها. كانت التجربة مثمرة جداً. أما بخصوص أسماء الفنيين والممثلين، فاللائحة طويلة، أذكر منهم الممثل جواد الشكرجي في دور الحجي، والممثل الواعد وسام ضياء في دور طه، والشاب أكرم مازن في دور أمير، وآخرين لهم دور كبير في وضع الحكاية في إطارها البصري الواضح. كان مُلفتاً للانتباه دور الفتيات العراقيات، رغم صعوبة البيئة وجوّ التصوير. لعبن دوراً مهمّاً في مفاصل عدّة في مسار العمل.

■ ما هي الجهات المنتجة والمموّلة؟

حصل الفيلم على دعم محلي، على المستوى الحكومي، يُعتبر كبيراً، مقارنة مع المشاريع السينمائية السابقة، خصوصاً من «وزارة الثقافة» العراقية. هناك تسهيلات وموافقات لوجستية من «قناة العراقية» و«دائرة العلاقات الثقافية الخارجية»، التي سهّلت العمل، كإصدار تأشيرات دخول للفريق الأجنبي، وتسهيلات خاصّة بإدخال المعدّات، وأيضاً الحماية، إذ أمّنت «وزارة الداخلية والهالي مدينة الصدر حماية للفريق طوال فترة التصوير. على مستوى القطاع الخاص، مُنح «جنائن معلّقة» رعاية لتغطية أهم احتياجات الإنتاج، كالنقل (شركة «أوبر تاكسي للنقل الخاص») والاتصالات (شركة «زين العراق»)، بالإضافة إلى دعم متنوّع من «مؤسّسة المحطة لريادة الأعمال» و«مصرف أشور الدولي». أمّا الدعم الكبير، مادياً ولوجستياً، فكان من نصيب شمة، والمنتج والمخرج علي فاضل ساهم، بشكل كبير، في الدعم أيضاً.

عربياً ودولياً، حصل على منحة من «الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق)» في بيروت، وقدّم إلى جهات داعمة، فنياً ومالياً، كـ«ورشة فابنل كات 2021» في «مهرجان فينيسيا السينمائي» هذا العام، و«فيرست كات»، الذي أقيم بالتعاون مع «مؤسّسة الدوحة للأفلام» في دورة 2021، و«سوق المشاريع الآسيوية» في «مهرجان بوسان السينمائي الدولي» (2020) في كوريا الجنوبية، و«سوق ومنتدى مالمو للسينما العربية» (2020) في السويد، و«سوق مهرجان جونة السينمائي» (2018) في مصر.

أحمد ياسين: صناعة الأفلام تحتاج الى انتاج مشترك (العربي الجديد)

عرض تجاري

يقول احمد ياسين حول امكانية عرض تجاري لـ«جنائن معلّقة» في بغداد: «عرضه في العراق من اهم اولوياتي، واولويات «شركة عشتار العراق للانتاج السينمائي»، لما له من نتائج كبيرة على كافة الاصعدة، بدءاً من زيادة الوعي الاجتماعي العام، وزيادة ثقة العراقيين بانتاجهم السينمائي، وصولاً الى العائد الاقتصادي للعراق. آن الاوان ان يقصد العراقي دور السينما والمنصّات الالكترونية لمُشاهدة فيلم عراقي، يطرح مشاكله، وينقل واقعه، ويناقشه بصوتٍ عالٍ».

رصد

هرب الموسيقيين الأفغان

لم تعلن حركة طالبان حتى الآن عن أي توجهات في شأن الموسيقى (Getty)

عندما استولت حركة طالبان على الحكم في أفغانستان وانتشر عناصرها في العاصمة كابول في منتصف أغسطس/ آب الماضي، وجدت بهار عازفة الفيولا وغيرها من موسيقيّي وموسيقيّات المعهد الوطني للموسيقى أنفسهم أمام معضلة شائكة: إمّا البقاء وتعريض حياتهم إلى الخطر وإمّا الفرار والتخلّي عن آلاتهم.

وتخير بهار التي فضّلت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي، وكالة «فرانس برس»: «لقد هربنا جميعاً. لذنا بالفرار تاركين الآلات الموسيقية في المعهد»، مشيرة إلى خوف كبير شعرت به. وتوضح ابنة الثامنة عشرة أنّها شعرت بأنّها مستهدفة من جهتين؛ الأولى لأنّها امرأة والثانية لأنّها موسيقية. فخلال تولّي حركة طالبان الحكم للمرّة الأولى بين عامَي 1996 و2001، حظروا الموسيقى فيما كان تحصيل العلم ممنوعاً على النساء.

وعن اضطرارها إلى التخلّي عن آلتها الموسيقية، تقول بهار: «شعرت كأنّني فقدت أحد أفراد عائلتي».

فالشابة التي انتقلت إلى معهد الموسيقى مباشرة من دار الأيتام حيث نشأت، كانت ترى في الآلة الوترية «أفضل صديق لها». وتتذكّر: «عندما دخلت (المعهد)، قلّ توتّري لأنّ الموسيقى غذاء للروح»، مضيفة «أشعر بهدوء شديد عندما أعزف على آلة الفيولا، خصوصاً من ضمن أوركسترا الفتيات والنساء (زهرة)». وكانت موهبة بهار بمثابة جواز سفر لها كذلك، إذ أتاحت لها المشاركة في عروض وحفلات موسيقية في الهند والسويد وبريطانيا وأذربيجان.

وتقرّ بأنّها باتت تشعر كأنّها فقدت الحياة عندما علمت أنّ حركة طالبان تحتلّ المعهد باكية: «أنا على قيد الحياة جسدياً، لكنّ طالبان انتزعت منّي روحي».

لم تعلن حركة طالبان بعد، منذ تشكيل حكومتها، عن أيّ توجّهات رسمية في شأن الموسيقى، لكنّها أكّدت عزمها على ممارسة الحكم وفقاً لتفسيرها الصارم للشريعة الإسلامية. وقال المتحدّث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في نهاية أغسطس إنّ «الإسلام يحرّم الموسيقى»، آملاً بالتمكّن من «إقناع الناس بعدم القيام بهذه الأمور، بدلاً من الضغط عليهم».

> لذنا بالفرار تاركين الآلات الموسيقية في المعهد

وفي خلال زيارة «فرانس برس» المعهد الوطني للموسيقى الذي كان يدرس فيه طلاب من الجنسين، وهو اختلاط تمنعه حركة طالبان كذلك، تبدو ثرثرة عناصر الحركة الشباب وشجاراتهم كأنّها حلّت محلّ الألحان الموسيقية التي كانت تصدح في أرجاء المكان، فيما يحمل الحرّاس رشاشات كلاشنيكوف في فناء المبنى الهادئ المظلّل بأشجار رُسمت على جذوعها أشكال نوتات موسيقية. ويُطلع أحد العناصر «فرانس برس» على مخزن يحوي مجموعة من الآلات الموسيقية التي تبدو سليمة، بعدما سرت شائعات عن تحطيمها، موضحاً أنّ قادة الحركة أمروه بحمايتها.

لكنّ ذلك لا يكفي لطمأنة أوا، عازف الغيتار البالغ من العمر 28 عاماً. وفي تصريح لـ«فرانس برس»، يؤكد الشاب الذي كانت الآلات الموسيقية تملأ كلّ زوايا غرفته في كابول، أنّه تخلّص من كلّ أثر تقريباً لمسيرته الموسيقية باستثناء غيتاره المفضّل.

وقد توقّف خريج جامعة كابول الذي كان يدرّس في المعهد، عن نشر حصصه التعليمية عبر قناته على موقع «يوتيوب»، ولم يعد كذلك يستجيب للطلبات على شبكات التواصل الاجتماعي.

(فرانس برس)

حوال العالم

التراث الأثريّ المغربي... واقعٌ مُرتبك وسياحة معطّلة

أشرف الحساني

تُشكّل سياحة المآثر التاريخيّة وسيلة هامّة لتغذية واقع السياحة في المغرب. وأظهرت بعض الدراسات الوطنية مدى تعلّق السائح الأجنبي بتراث المغرب الأثري، وذلك بحكم الدور التاريخيّ والموقع الاستراتيجي للمغرب، والذي جعله عبر قرون خلت محطّة بارزة في تاريخ البشرية. ورغم مظاهر بخصوص المغرب، بلد الصحراء والأفاعي والسحر، إلا أنّ النظرة أضحت ضيّقة، بسبب دور هام لعبته السياحة المحلّية، توعويّاً في التعريف بفن المغرب وتاريخه ومآثره التاريخيّة. صورةٌ تُركّبها لقى أثريّة تعثر عليها بعثات فرنسيّة وأميركيّة تُؤكّد مكانة البلد في العالم القديم. وإذا كان التراث الأثريّ يغدو عند المغاربة مجرّد أطلال بائدة أمام فتن سياحية أخرى، فإنّ السائح الأجنبي يجد في هذا التراث ملاذاً آمناً ومدخلاً لفهم البلد وخصوصياته الفنيّة والجماليّة، فالسياحة المحلّية قائمة على الاستجمام في البحر والجبل والمقاهي وزيارة فضاءات معاصرة.

أمّا المآثر التاريخيّة فلا يزورها المغاربة باستثناء بعض طلبة يعدّون بحوثاً جامعية. ورغم أنّ قطاع التراث داخل وزارة الثقافة بالمغرب يُبدي اهتماماً كبيراً بالمآثر التاريخيّة عبر الترميم والعصرنة، إلا أنّ طرق الرؤية تبقى تقليدية على مستوى التعريف بهذه المآثر التاريخيّة والمواقع الأثريّة، ما يُساهم وطنياً في تراجع السياحة الداخلية. والسبب كامنٌ في أنّ قطاع التراث (المادي والـلامادي) يعيش في غيبوبة الماضي، بدل أنْ يكون مدنياً في تفكيره ورؤاه واختراقه للاجتماع المغربي، وذلك بجعل مُخطّطاته تقتحم العالم البصريّ عبر صُور وفيديوهات ولقاءات مُصوّرة تُعرّف بالتراث المعماري، عوض أنْ يظلّ النشاط الإداري التقريري سمة غالبة على اجتهاداته دون النزول إلى الميدان. وبغياب دور المتاحف المغربيّة على مستوى التوعية بالتراث المادي، فإنّ الهوّة تزداد سنة بعد أخرى في علاقة المغاربة بتراثهم الأثريّ.

ينقسم التراث الأثريّ المغربي إلى قسمين: الأوّل داخلي، حيث يكون السائح مُضطراً لدفع بعض المال لزيارة بعض المآثر السلطانية الرسمية. وهذا النوع يحظى دوماً باهتمام السُلطة ومؤسّساتها وقطاعها السياحي، بحكم أنّه يُوفّر يداً عاملة وموظفين يهتمون بنظافة الموقع والتعريف به تاريخياً وفنياً. أما النوع الثاني (الخارجي)، فهو مُتاح للعموم وبالمجان ويستطيع أيّ سائح زيارته والتجوّل بين ردهاته وفضاءاته. لكن مع ذلك، فالتراث الأثريّ يلعب دوراً غير مُباشر في رفع مداخيل القطاع السياحي، بسبب الأماكن الأخرى الموجودة بجوار المآثر التاريخيّة من مقاهٍ ومطاعم وساحات تنتعش اقتصادياً بهذه المآثر، كما هو الأمر في مدينة مراكش، حيث تضرّرت هذه الأماكن المحاذية لساحة «جامع الفنا» بسبب تفاقم الحجر. لكن المآثر الرسميّة لن تتضرّر رغم ما طاولها من إغلاق، مقارنة مع الأخرى التي تُعاني في صمتٍ منذ عام ونصف العام بجهود حكومي هزيل في التصدّي لهذا الموت المُعلن الذي تعيشه السياحة المحلّية.

> سجّلت بعض الدراسات والتقارير انخفاضاً مهولاً للدخل السياحي

تخمينيّاتٌ كثيرة ومَشاريع مُسطّرة منذ عام ونصف العام، سرعان ما تُجهض أمام شبح كورونا المُباغت من حيث لا ندري للأجساد والاجتماع والاقتصاد، ما أثّر سلباً على واقع القطاع السياحي. فقد سجّلت بعض الدراسات والتقارير انخفاضاً مهولاً للدخل السياحي وتحويل العملة الصعبة من الخارج. وعرفت سنة 2019 دخول حوالي 12 مليون سائح مقارنة بـ 2020 التي عرفت حوالي 2 مليون سائح، أيْ بنسبة اقتربت من 100 بالمائة، وما رافقها هشاشة بالنسبة للعاملين بالقطاع السياحي المغربي، هذا فضلاً عن هشاشة وانحسار دخول مغاربة الخارج، ما جعل القطاع يتضرّر أكثر. ورغم أنّ الدولة حاولت الاهتمام بالسياحة المحلية لحفظ انفراج الأزمة وانخفاض عدد حالات إصابات كوفيد 19، إلا أنّ الخطة بدت عاجزة وغير ناجعة في المُراهنة على السياحة الوطنية المُتأثرة أكثر من الخارجية بسبب اقتصار هذه السياحة على مناطق بعينها وأقرب إلى بيوت الناس وغالبا تجاه البحر الذي لم تحتلّ الدولة بعد مرافقه العمومية.

المآثر التاريخيّة لا يزورها المغاربة باستثناء بعض الطلبة الذين يعدّون بحوثاً جامعية (Getty)

أمكنة

الشعافين الليبية في قوائم محميات المحيط

أعلنت منظمة يونسكو ادخال محمية «الشعافين» الطبيعية، القريبة من مدينة مسلاتة في طرابلس، قائمة محميات المحيط الحيوي الخاصة بمنظمة يونسكو. وأعلنت يونسكو 20 موقعاً جديداً في 21 دولة حول العالم الى قائمة محميات المحيط الحيوي، من بينها بلدان عربيان هما ليبيا والمملكة السعودية.

وتهدف القائمة، التي تحرص المنظمة على تحديثها وإضافة محميات جديدة لها سنوياً، إلى الموائمة بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها الطبيعية، في إطار تعزيز التنمية المستدامة وحفظ النظم الإيكولوجية البحرية والبرية، بما فيها صيانة التنوع الحيوي النباتي والحيواني.

وقال سليم بوعزة، رئيس جمعية الواحة الليبية (أهلية) الناشطة في مجال البيئة، إنّ قرار المنظمة الدولية جاء بعد زيارة أجراها فريق تابع لها إلى ليبيا في فبراير/ شباط العام الماضي.

وأوضح بوعزة في حديث لـ«العربي الجديد» هدف الزيارة بالقول إن «الفريق مكون من خبراء للمنظمة زار ليبيا لتقييم وضع المحميات الطبيعية فيها»، مشيراً إلى أن الشعافين كانت من بين المحميات التي اهتم الفريق بزيارتها.

وتابع «الفريق طلب شرحاً وافياً عن المحمية وأحاط في تقريره الذي رفعه لليونسكو بتوضيح دورها في الحفاظ على التوازن البيئي وإنعاش الاقتصاد كأحد روافد التنمية المستدامة»، وأضاف أن تقرير الفريق الذي رفع لليونسكو تضمن الإشارة إلى وجود أكثر من 350 نوعاً نباتياً يعيش في المحمية، بالإضافة لأكثر من 20 نوعاً من الطيور والحيوانات، من بينها نباتات وحيوانات مهددة بالانقراض.

وأنشئت محمية الشعافين عام 1978 على مساحة 541 هكتاراً، تضم مساحات واسعة من التضاريس المختلفة بين السهول والمرتفعات، وعدداً كبيراً من الأنواع النباتية والحيوانية، كما أنها تعد نهاية سلسلة جبلية ممتدة من غرب ليبيا وحتى مدينة مسلاتة المحاذية للمحمية، وتعرف بسلسلة جبال نفوس، ما زاد من أهميتها السياحية، خصوصا أنها تقع على مسافة 15 كم عن ساحل البحر.

ووفقاً لبحوث أكاديمية ليبية، فإن المحميات الطبيعية في ليبيا لا تتجاوز الثماني، وتعرضت لانتهاكات واسعة بسبب غياب الدولة وفرض تطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئة ومكوناتها الطبيعية، بحسب أبوعزة، مشيراً إلى أن من بين تلك الانتهاكات استخدام الغابات الكثيفة داخل بعض المحميات، لا سيما في شرق البلاد، لأغراض عسكرية، منها نشر القوات والمعدات العسكرية حال الاستعداد للحروب. لكن بعض تلك المحميات، بحكم موقعها البعيد عن التوترات التي عاشتها البلاد طيلة سنوات، نجت من طائلة العبث والتعديات التي مارستها أطراف الصراع في البلاد، ومن بينها محمية «الشعافين»، وفقا لأبوعزة، الذي اعتبر الخطوة مهمة، مشدداً، على السلطات والمؤسسات المدنية المعنية بالبيئة، بمضاعفة الجهود لإقناع المنظمات الدولية بإدراج المزيد من المحميات، بهدف إدخالها في إطار الجهود الدولية لحماية المقومات الطبيعية للبلاد.

أعلنت محمية الشعافين عام 1978 على مساحة 541 هكتاراً (فيسبوك)

قراءة

الجريمة بوصفها ذريعةً

الملف 42 إطلالة جادّة على الرواية البوليسية

صحيحٌ ان رواية «الملف 42» للمغربي عبد المجيد سباطة (المركز الثقافي العربي، 2020) تدور حول حبكة بوليسية، إلّا انها تبدو مشغولة بالذهاب ابعد من ذلك

عبّاس بيضون

رواية «الملف 42» للمغربي عبد المجيد سباطة، التي صدرت عن «المركز الثقافي العربي» (2020) وحلّت في القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» هذا العام، هي، وهذا جديدها، رواية بوليسية. الرواية البوليسية لا تزال جديدة على الرواية العربية، ونحن نعني بذلك الرواية البوليسية المُحكمة والموازية لمثيلاتها في الأدب العالمي. لا نجد كثيراً منها في أدبنا، ويمكننا لذلك أن نعتبر «الملف 42» رائدةً في هذ المجال.

ليست «الملف 42» طامحة من هذه الناحية فحسب إلى موازاة الرواية العالمية، بل هي، في ثناياها، تنتسب إلى هذه الرواية، بل وتسعى أسلافاً لها فيها وسلالة ترقى إليها.

بل وهي، في صفحتها الأخيرة، تُورد ثبتاً بالروايات التي تتحدّر منها. ثبتاً بروايات أجنبية، وبعضها عربي، لكنّنا أثناء قراءتنا لها نقع على نموذجها الأصلي: «الحياة، دليل استعمال» لجورج بيريك، وهي على حدّ «الملف 42» رواية بوليسية لا تنتهي. الأرجح أن سباطة يضع روايته مقابلها. وإن اشتملت القائمة التي يوردها، في نهاية كتابه، على ما ليس رواية، فإنها في أكثرها روايات. هذه القائمة تُثير فضولنا على كلّ حال، فهي تحوي محمود درويش وفرانز فانون، وتجمع بين «البحث عن الزمن المفقود» لمارسيل بروست و«الأم» لماكسيم غوركي، وشتّان بين الروايتين. رواية سباطة لا تُعيّن هكذا سلالة لها وحسب، بل تُدرج نفسها في الرواية العالمية.

رواية سباطة بوليسية، لكنّها لا تُماثل النمط الدارج والنموذجي لهذه الرواية، الذي هو عبارة عن جريمة وتحرٍّ واسع لها يقوم به المحقّق نفسه. في «الملف 42» جرائم وفيها تحقيقات، لكنّ الرواية لا تقتصر على ذلك وتذهب ابعد منه. ليست الرواية بذلك إماطة السرّ عن جريمة. الجرائم تقع فيها ولكنّها تتّصل من بعيد، أو قريب، بعوامل أخرى، وتطلّ على آفاق مختلفة، تطلّ على ابعاد فكرية وفلسفية واجتماعية وسياسية. إنها، بهذا المعنى، رواية حديثة تتوسّل الحبكة البوليسية مدخلاً لها إلى آفاق متعدّدة. السياق البوليسي يتقاطع هكذا مع سياقات ثانية. رواية «الملف 42» ليست ذات قضية واحدة؛ إنها، من حيث الشكل، تبدأ من قضيّتين أو روايتين. القصّة الأولى تبني على رواية حقيقية منشورة هي «الأحجية المغربية»، التي لم تحظ بالرواج في لغتها وبلدها، لكنها استلفتت فرنسياً يُحسن العربية فقام بترجمتها الى الفرنسية. الرواية، في موضع منها، تنسب جريمة وأكثر إلى ضابط أميركي (ستيفن ماكميلان) كان حينها في قاعدة أميركية في المغرب، وله ابنة، هي كريستين ماكميلان، التي اشتهرت كروائية، لكنها تمرّ ككاتبة في أزمة، فهي مهدّدة بأن تخسر شهرتها وجمهورها إذا استمرّت في ما هي عليه من أسلوب وكتابة.

هكذا تتّصل ببراندون وله أيضاً قصّة فقَدَ فيها قدمه. براندون الذي كانت له علاقة بكريستين في يوم، ينصحها بأن تنشئ رواية حول حياة والدها في المغرب. الأمر الذي يتطلّب زيارة الى المغرب بصحبته. لم تكن كريستين، حتى حينه، تعلم بأن لوالدها ذكراً في «الأحجية المغربية»، لكنّها ستعلم بذلك. هنا عقدة بوليسية يستطرد بعدها سباطة في موضوع رواية «الأحجية المغربية»، وبالضّبط في موضوع سيرة كاتبها الذي اختفى بعد نشرها، وناشرها الذي أصابته اللعنة ذاتها، الأمر الذي يفسح هكذا لإضافة روايات اخرى.

كاتب «الأحجية المغربية» ليس واحداً. مَن أضاف اسم ستيفن ماكميلان ليس كاتب الرواية، الذي اختفى، ولكنّ حبيبته التي تزوّجت بعد اختفائه من صاحبه الذي استحال منافساً له، وهو، مع أبناء عمّ الكاتب الذين ينافسونه على إرث، مسؤولٌ عن جريمة أدّت إلى شلل الكاتب واختفائه. هنا ندخل في مسار بوليسي نتوغّل فيه إلى الكاتب المُشلول، بعد أن قتل منافسَه وزوْج صاحبته في حادث. ستكون العقدة البوليسية هذا مدخلاً إلى رواية سوداء، رواية جحيمية، لكنّ الجريمة تبقى على هامشها، بل تتحوّل إلى تفصيل فيها، هناك ما يتخطّاه وما يتقدّم عليه. المناخ الكافكاوي يتعدّى الجريمة أو يحوّلها إلى عنصر فيه. هكذا تتعدى الرواية البوليسية بوليسيتها إلى ما هو أبعد منها. هذا لا يمنع من أن الرواية، في جانبها البوليسي، مُحكمة، بل هي في هذا الباب رائدة في الرواية العربية، التي قلّ ما ينجح فيها هذا النمط. رائدة ليس فقط كرواية بوليسية، بل أيضاً كرواية حديثة. مع ذلك ثمّة رواية أخرى موازية لرواية ماكميلان. إنها رواية بلقاسم الذي دفعه ظرفه المعقّد إلى الرحيل إلى روسيا، لدراسة الطب، لكنّه في روسيا يواجه محنة قادته إليها الصدفة، فقد كان في المسرح رفقة صديقته في اليوم الذي استولى فيه مسلّحون شيشان على المسرح في واقعة مشهورة. هذا ما يستتبع مساراً آخر نطلّ منه على السياسة في روسيا والمغرب. اعتقل بلقاسم بتهمة ملفّقة في سيبيريا واستطاع أن يعود أخيراً إلى المغرب. الروايتان حتى هنا منفصلتان تماماً ولن تلتقيا. ستتقاطعان في تفصيل صغير، وسيبقى التقاؤهما مع ذلك، في رواية واحدة، ملغزاً. رغم طول رواية بلقاسم تبقى هامشية بالنسبة إلى الرواية الأولى، بل تبقى رواية قائمة بذاتها لا تندمج في صلب الرواية، التي تبقى، مع ذلك، رواية ماكميلان والأحجية المغربية.

(شاعر وروائي من لبنان)

عبد المجيد سباطة

> قصّتان منفصلتان تماماً تتقاطعان في تفصيل صغير فحسب

> يُرفق الكاتب بنصّه ثبتاً بالروايات التي يتحدّر منها

بطاقة

عبد الحميد سباطة كاتب ومترجم مغربي من مواليد الرباط (1989). بالإضافة الى «الملف 42» (الغلاف)، له في الرواية «خلف جدار العشق» (دار نوفا بلس، 2015)، و«ساعة الصفر 00:00» (المركز الثقافي العربي، 2017). من الأعمال التي نقلها إلى العربية: «فتاة الرحلة 5403» لميشيل بوسي (المركز الثقافي العربي، 2018). كذلك نشر مقالات ادبية وثقافية في الصحف والمنصات العربية، وهو حاصل على شهادة الماستر في الهندسة المدنية.

تعريب

أحاديث غرفة صغيرة

باسم النبريص

من المثير للقلق، ناهيك عن المبالاة، أن هناك حديثاً عن الأنثروبوسين، والإيكولوجيا، والواقع الافتراضي، والسينما، والحرب النووية القادمة، مهمّا تأخرت، في غرفة بمساحة مترين بمترين، وبها تسعة لاجئين يدخنون ويتناولون عصير ليمون صناعياً.

ومع ذلك، كانت النتيجة رائعة. هناك رغبات محبّبة لأبو سميحة واللطخ وأبو شَمَم وأبو أحمد حلب وسواهم، في الهروب من البر الفلماني للبر الألماني.

وهناك أمل أن يجمعهم الله في مخيم واحد على تلك الأرض المستكشفة حديثاً، كي يواصلوا ما ألفوه من عشرة هنا، لا تهون إلا عند أولاد الحرام.

لذا، حتى لو كانت الشخصية التي تجلس بينهم الآن غير مريحة، وتستخدم السكوتر للفشخرة، فإن هذا لا يجعلهم إلا متسامحين. كما أن ثرثرة أبو العبد اللطخ المستنيرة، لم تلحق بهم غضاضة، فنحن جميعاً غلابة، بسكوتر أو بدونه، والجرح المفتوح واحد.

والحق أن كل شيء غني اليوم، ومتناغم ومنسجم مع بعضه، حتى لو شاب أحد الجالسين القلقُ، ناهيك عن المبالاة من أن هناك حديثًا عن الأنثروبوسين، والإيكولوجيا، والواقع الافتراضي، والسينما، والحرب النووية القادمة، مهما تأخرت، في غرفة بمساحة مترين بمترين.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

شعر

تسقط نجمة و تبقى آلاف النجمات

كان العشبُ دخاناً

جياكومو ليوباردي

محاكاة

إلى أين تمضين،
أيّتها الورقة الصغيرة الرقيقة،
بعيدةً عن غصنك؟
الرّيح طوّحتْ بي
من أحراش الزان حيث وُلدتُ.
تُدوّم أن تَطيرُ، تَتخطّفني
من غابةٍ إلى مرج
ومن هضبةٍ إلى وادٍ.
بلا توقّف، أجوبُ معها،
غير عابئة بشيء.
أمضي إلى حيث يذهب الكلّ،
وإلى حيث تذهب الوردة
وورقة الغار، أيضاً.

■■■

أغاني ميليتّو

إلى نفسه

الآن راحةٌ إلى الأبد،
يا أيّها القلبُ المنهكُ. الوهمُ الأقصى
الذي ظننتَ أنّه خالدٌ مات. لقد مات.
إنّي لا أرى الأمل فحسب
بل الشهوة لأوهام محبوبة
انتهت. كنّ ساكنًا إلى الأبد.
لقد نبضتَ وقتًا طويلاً.
لا شيء يستحقّ خَفقك، ولا الأرض
تستحقّ أن نتأوّه من أجلها. الحياة
ليست سوى مرارةٍ، وملل، والعالم
قمامة.
الآن، كنْ هادئًا. يأس اللحظة الأخيرة.
الموت الشيء الوحيد الذي وهبه القدر
لنا.
استخفَّ بنفسك الآن، الطبيعة، القوّة
الخفيّة الغاشمة
التي تقضي بالأذى، وتفاهة كلّ شيء،
تلك التي لا حدّ لها.

■■■

أنسيتا

اسمعْ، ميليتسو: أريد أن أحُدّثك عن حلم
حلمتُ به ليلة البارحة، رؤية القمرُ
ثانية
تذكّرني به. كنتُ أقف
عند النّافذة التي تُطلّ على المرج
أرنو للأعلى، فجأةً فلكُ القمرُ رباطه.
وتراءى لي وهو يسقط،
كلّما اقترب صار أكبر، إلى
أن اصطدم بالأرض في منتصف المرج،
كبيرًا كدلو، وتقيّأ
سحابةً من شرر أصدرت هسيسًا عاليًا
مثلما تضع فحمة مشتعلة في الماء
وتُغرقها. بدّا، كما قلتُ،
مات القمر في منتصف المرج،
قليلاً قليلاً أظلمَ،
وكان العشب في الأرجاء دخانًا.
ثمّ، وجّهتُ بصري إلى السماء، ورأيتُ
شيئًا ما يزال هناك، وهجًا أو ظلاً،
أو حفرةً منها اقتُلع القمر،
أصابَني ذلك بالقشعريرة والخوف.
وما زال يفعل ذلك.

■■■

ميليتسو

حُقَّ لك الخوف، حين يسقط القمر
في الحقل سهلاً.

■■■

أنسيتا

من يدري؟ ألا ترى دائمًا
النجوم تسقط في الصيف؟

■■■

ميليتسو

توجد الكثير من النجوم
سقوطٌ واحدة أو أخرى
ليس بالخسارة العظيمة، يتبقّى الآلاف
منها.
بَيْد، ليس في السماء إلا قمر واحدٌ،
ذاك الذي لم يره أحدٌ يسقط أبدًا - إلا
في الأحلام...

■■■

ما لا نهاية

هذه الهضبة الوحشيّة، عزيزة عليّ
أبدًا،
وهذا السياج الشجري، الذي يمنع
رؤية
الكثير من آخر الأفق.
بَيْد، الجلوس هنا والتحديق، يمكنني
مشاهدة
ما وراء ذلك في عين ذهني، فضاءات لا
نهاية لها،
وصمت هائل، وسكينة لا قاع لها،
إلى حدّ أن ما أشعر به
هو الخوف. عندما أسمع
الريح تعصف في الأغصان، أبدأ في
مقارنة ذلك السكون اللانهائي بهذا
الصخب:
يأتي الأبديّ إلى الذهن،
والفصول الميّتة، والحاضر الحيّ،
وكيف تتبدّى.
يغطس ذهني في هذه الشساعة:
الغرقُ لذيذٌ في بحر كهذا.

(ترجمة: عاشور الطويبي، والقصائد المختارة هنا منشورة في مجموعة «أغاني» التي أصدرها الشاعر الإيطالي عام 1831. وجمع فيها الجزء الأكبر من أعماله. ينظر الكثير من النقّاد الإيطاليين إلى هذه المجموعة، وإلى شعرية ليوباردي - المولود عام 1798 والراحل في 1837 - بشكل عام، باعتبارها واحدة من الصور الأكثر إشراقاً في تاريخ الشعر الإيطالي بعد دانتي).

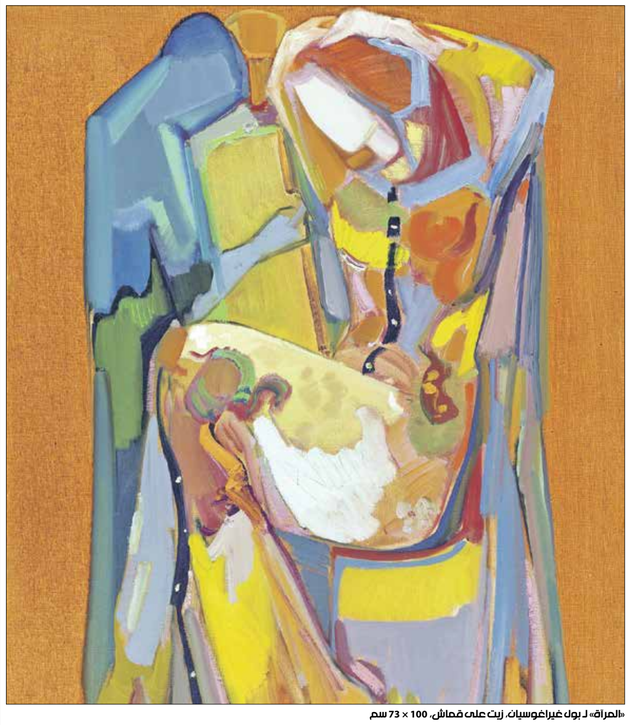

«المرآة» لـ بول غيراغوسيان، زيت على قماش، 100 × 73 سم

متابعة

بقعة نَفَس مساحة للعلوم الإنسانية وكتبها

رغبة بتوسيع دائرة القراءة

> يأتي معرض «بقعة نَفَس» في وقت يعيش فيه لبنان واحدة من أصعب الأزمات في تاريخه، في مسعى للدفاع عن المعرفة وعن الحقّ في الوصول اليها

بيروت ـ **العربي الجديد**

تحت عنوان «بقعة نَفَس» يُفتتح غداً المعرض السنوي الأوّل لكتب علم النفس والعلوم الإنسانية، بتنظيم من جمعيّة «نفسانيّون» في لبنان، وبالتعاون مع «دار النهضة العربية» و«مسرح دوّار الشمس».

في حديث إلى «العربي الجديد» حول المعرض، يقول علي الأطرش، مدير جمعية «نفسانيّون»، إن هذا الحدث «يأتي في وقت أصبح فيه المجتمع اللبناني أمام واقع يتطلّب تكاتف وتكثيف الجهود في جميع القطاعات، خصوصاً مع وجود أزمات كبيرة متعاقبة أدّت إلى انهيار العديد من القطاعات والمؤسّسات والجامعات، وبالتالي أصبحت المعرفة وإنتاجها أمام خطر كبير، لا سيّما المعرفة النفسية منها».

وحول حيثيات إقامة المعرض في ظل جائحة كورونا، تؤكد نسرين كريدية، مديرة «دار النهضة العربية»، في حديث إلى «العربي الجديد»: «منذ سنتَين ومعارض الكتاب مؤجّلة، ومن بينها معرض بيروت الدولي للكتاب، وذلك بسبب جائحة كورونا وانفجار مرفأ بيروت ومن ثمّ انهيار الوضع الاقتصادي. اتّجهت المؤسّسات الكبرى إلى تحويل نشاطاتها نحو نشر الكتب رقمياً، مما أدى إلى تدهور قطاع النشر الورقي في لبنان. إزاء كلّ ما تقدّم، أصبح من الضرورة تسليط الضوء على الوجه الثقافي التاريخي للبنان ودوره البارز في نشر المعرفة».

تتوزّع أهداف المعرض في سبل شتّى، يأتي في طليعتها إمداد الأخصّائيّين النفسانيّين وكلّ المتخصّصين في العلوم الإنسانية بالكتب والمؤلّفات بأسعار رمزية، ودعم المؤلّفات والمنشورات العلمية، وتقديم آخر المنشورات لعدد من أبرز المحلّلين وعلماء النفس من كافّة أنحاء العالم، إضافةً إلى فتح أبواب النقاش والحوار بين الناشر والقارئ، وبينهما وبين المسؤولين عن شؤون الثقافة والتعليم، للتفاعل في كلّ ما من شأنه توسيع دائرة القراءة وحركة النشر.

ويحمل المعرض في طيّاته عدّة نشاطات نفسانيّة، من بينها إطلاق كتاب جديد بعنوان «نفسيّة الشرقيّين» للمحلّل النفسي كريم جبيلي؛ حيث سيقوم المؤلّف بتقديم مُختصر للكتاب عبر منصّة «نفسانيون» الإلكترونية. كما يشمل البرنامج ندوة للمحلّلة النفسية حورية عبد الواحد، التي تدرّس التحليل النفسي في «جامعة باريس ـ ديدرو»، والتي تتحدّث عبر منصّة «نفسانيون» عن كتابها الجديد: «أمام الدمار: التحليل النفسي أثناء الحرب». كما يشتمل المعرض على ندوة لعالم النفس مصطفى حجازي، حول كتابه «العصبيّات وأفاتها: هدر الأوطان واستلاب الإنسان» إضافة إلى ندوة تفاعلية مع أستاذة علم النفس مريم سليم، حول كتابها «العلاج النفسي السلوكي المعرفي».

تجدر الإشارة إلى انفتاح المعرض على فئة الشباب من المهتمّين ومن طلّاب الدراسات العليا في الدراسات النفسية والاجتماعية، وذلك من خلال إتاحة النقاش والدعوات لهم، وتوفير مؤلّفات بأسعار معقولة. كما يشتمل على أبواب لكتب في الفلسفة والأنثروبولوجيا والعلوم التربوية والاجتماعية، إضافة إلى روايات عربية وعالمية، على أن يعود ريعه لدعم مشاريع الدعم النفسي المجتمعي التي تعمل عليها جمعية «نفسانيّون».

> ندوات لعلماء نفس ومحلّلين من بينهم مصطفى حجازي ومريم سليم

«نباتات» لـ محمود حاضي، اكريليك على قماش، 2001

فعاليات

بين الأوّل والخامس من الشهر المقبل، ينظّم «مسرح المدينة» في بيروت نسخة جديدة من برنامج **مشكال. ملتقى الشباب**، الذي يحمل هذا العام اسم المسرحي اللبناني الراحل **أسامة العارف** ويتمركز حول العلاج بالمسرح. يشمل البرنامج ورش عمل مع عدد من المسرحيين والمسرحيات، مثل **نضال الأشقر** و**زينة دكّاش**.

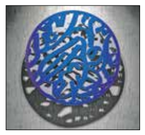

حتى نهاية الشهر الجاري، يتواصل معرض **ظلال حلم** في «غاليري مشيرب» بالدوحة الذي يشارك فيه الفنان التشكيلي القطري **علي حسن** (1956) ومواطنته الفنانة ومصمّمة الأزياء **منى الكعبي**. يتضمّن المعرض مجموعة من الثياب التي صُمّمت خلال العام الماضي بحروفيات تمثّل مراحل مختلفة من تجربة حسن على مدار العقود الثلاثة الماضية، إلى جانب عدد من منحوتاته ولوحاته.

يقام عند الثامنة من مساء السبت المقبل حفل لعازف العود العراقي **يوسف عباس** على خشبة مسرح سيد درويش في «دار الأوبرا المصرية» بالقاهرة. يزاوج عباس بين التدريس والتأليف، حيث وضع العديد من المقطوعات، مثل «رقصة القلب»، و«شوق»، و«ار تجال»، و«تقاسيم على العود»، إلى جانب عزفه كلاسيكيات أوروبية.

الرحّالة المستقرون عنوان معرض الفنانة الفوتوغرافية الإيطالية **انيزي بوغاتوريو** الذي افتُتح الأربعاء الماضي في «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة» بعمّان ويتواصل حتى السادس من الشهر المقبل. تستكشف المصوّرة مفهوم الحدود كنقطة للتداخل والتواصل والانقطاع بين البلدان والثقافات والشعوب.

المشروع موثّف من 6 اليومات (هاريانو ريجيدور/Getty)

The Caretaker

بعد سنوات من العمل على مشروعه انتهى ليلاند جيمس كيربي من مشروعه الطويل الذي يحاكي فيه مراحل تطور مرض الالزهايمر والحالات التي يعيشها المريض

مكان في العالم يتلاشى بعيداً

هيثم ابوزيد

ليس سهلاً، أن تُعبّر الموسيقى عن حالة الوهن العقلي، أو حتى أن تصوّر تداعيات التراجع التدريجي للذاكرة، عند الأفراد الذين يصابون بالأمراض المصنّفة تحت خانة «الخرف». كذلك ليس سهلاً أن ينجز موسيقي مشروعاً ضخماً، يستغرق سنوات. لكن هذا ما أنجزه بالفعل المؤلف الموسيقي البريطاني ليلاند جيمس كيربي، من خلال عمله الضخم المعنون بـEverywhere at The End of Time، وهو مشروع موسيقي مُطوّل يتكوّن من ستة اليومات مُرتّبة، مدتها الكلية 6 ساعات ونصف الساعة. ويصف كل منها مرحلة من مراحل أمراض الوهن العقلي Dementia، وتحديدا الألزهايمر، وعجز المريض عن استدعاء الذكريات، بل وتدهور قدرته على القيام بأبسط المهام الحياتية بشكل تدريجي. ونسب كيربي الألبومَ إلى شخصية خيالية سماها The Caretaker (الذي يقوم بالرعاية)، تمر بتجربة مع الذاكرة وتدهورها.

بدا كيربي مشروعه عام 2016 واستغرق إكماله ثلاث سنوات، لكن هذا ما أنجزه بالفعل المؤلف الموسيقي البريطاني ليلاند جيمس كيربي، من خلال عمله الضخم المعنون بـEverywhere at The End of Time، وهو مشروع موسيقي مُطوّل يتكوّن من ستة اليومات مُرتّبة، مدتها الكلية 6 ساعات ونصف الساعة. ويصف كل منها مرحلة من مراحل أمراض الوهن العقلي Dementia، وتحديدا الألزهايمر، وعجز المريض عن استدعاء الذكريات، بل وتدهور قدرته على القيام بأبسط المهام الحياتية بشكل تدريجي. ونسب كيربي الألبومَ إلى شخصية خيالية سماها The Caretaker (الذي يقوم بالرعاية)، تمر بتجربة مع الذاكرة وتدهورها.

بدا كيربي مشروعه عام 2016 واستغرق إكماله ثلاث سنوات، لكنه لقي رواجاً في أواخر العام الماضي، حين استخدم رواد منصات التواصل أغانيَ منه على سبيل التحديات والكوميديا السوداء والسخرية من بعض هفوات النسيان البسيطة التي تبث قلقاً في النفس من فقدان الذاكرة ومرض الألزهايمر.

بداية المعاناة

تصف المرحلة الأولى من الألبوم مرحلة بوادر فقدان الذاكرة، وتشبه هذه المرحلة حلم يقظة جميلاً، يُذكّر بمجد الأيام الخوالي، و«آخر الأيام الطيبة» على حد وصف المؤلف، ويبدأ الألبوم بأكثر الأغاني شهرة في المشروع، وهي «إنها مجرد ذاكرة محترقة» It's Just a Burning Memory، وهي الأغنية التي استخدمتها مواقع التواصل الاجتماعي للإشارة إلى المشروع بأكمله.

الأغنية في واقع الأمر نسخة معدلة من أغنية قاعات الرقص من عقد الثلاثينات Heartaches، وعند المقارنة يتضح أن أغنية المشروع أبطأ، وأنها تضمّ تشويشاً بسيطاً قد يظنّ المستمع أنه خطأ في التسجيل، لكنه مرتبط بشكل مباشر بفقدانٍ لذاكرة، حيث يصوّر كيربي موسيقياً كيف يتذكر مريض الألزهايمر الماضي.

والموسيقى في هذه المرحلة، تحاول التعبير عن آخر فترات تجلي الذكريات واضحة، وبداية رحلة طويلة ومخيفة مع فقدان الذاكرة، وتستمر أغاني هذه المرحلة بنمط مشابه مع عناوين شخصية وعاطفية، خاصة أن أغلب المرضى في هذا المرحلة لا يدركون حجم ما هم مقبلون عليه من معاناة.

وتمثل المرحلة الثانية، بداية إدراك أن شيئاً ما ليس على ما يرام، مع حالة من الإنكار، إذ يبذل المريض جهدا أكبر في استرجاع الذكريات الباهتة، ومع تسلل الخوف والإضطراب إلى نفسه، يصبح المزاج العام لهذه المرحلة أكثر اكتئاباً. والموسيقى في هذه المرحلة مسموعة، لكنها لم تعد سعيدة، فتتجلى الضوضاء بشكل أكثر قوة كما هي الحال مع الخوف والاضطراب في الذات... أسماء الأغاني تصبح أكثر كآبة، وتحمل قدراً من الانهزامية. نعم، لم يتمكن الألزهايمر تماماً من المريض، لكنه يتضح بشكل أكبر كاشفاً أن المريض مقبل على مستقبل مضطرب، وأن إنكاره ورفضه التاقلم مع هذا الواقع ينعكس على بعض الأغاني الأكثر عاطفية في المشروع.

تبدأ هذه المرحلة بأغنية بعنوان «معركة خاسرة تحتدم»، ولأول مرة يمكن سماع آثار التدهور العقلي بشكل واضح: فقرة مكررة من التشوش وسط موسيقى حالمة لكن غير مريحة، ربما يحاول المستمع أن يعزل «الكلارينت» عن باقي الضوضاء، تماما كما يحاول مريض الألزهايمر التذكر. ثم تأتي الأغنية الثانية، في هذه المرحلة لتكون من أكثر الأغاني قوة في المشروع، بعنوان «ضائع في الزمن»، تحمل الأغنية أكثر الألحان إنذارية في هذه المرحلة، وكأن الجحيم على الأعتاب.

لحظات التذكر الاخيرة

وعندما يصل المريض إلى آخر اللحظات قبل أن يغرق في التخبط والارتباك، يصبح الدفقُ الموسيقي أكثر تشوشاً وتعقيداً. كلما تقدمنا، تصبح الذكريات مضطربة، معزولة وبعيدة. آخر لحظات الإدراك قبل أن ندخل مرحلة ما بعد الوعي. والأغنية الأولى من هذه المرحلة يهيمن عليها «النشاز القوي»، وصدى الموسيقى التي تناسب مشهداً من فيلم رعب في بيت مسكون. تهدأ الموسيقى تارة وتعلو تارة أخرى، أيضاً تشهد هذه المرحلة بداية اللحظات الصامتة في المشروع، وتصور آخر لحظات الإدراك والوعي الكامل لدى المصاب. المزاج العام للاغاني ليس حزيناً ولا مبتهجاً، ولكنه أقرب إلى الحيرة والضبابية. هنا يصل المستمع إلى صمت موسيقي بشكل مفاجئ ومن دون أي مقدمات.

كلما حاول مريض الألزهايمر أن يشغل باله بأشياء تلهيه عما هو فيه واجه صعوبة بالغة، بل إن الانشغال يعني شعوراً بالحيرة يلازمه وبلاحقه: عدم قدرته على تذكر اسم اليوم أو التعرف على المكان الموجود فيه، تجعل من حياته جحيماً، وغالباً ما يؤدي الإنكار إلى انعزال اجتماعي واكتئاب، وهذه العزلة تعبر عنها بعض أغنيات المرحلة، ومن أبرزها «سمو فوق الضياع (Sublime Beyond Loss –»، وهي مبنية على عينة من قطعة جاز موسيقية تسمى Stardust لنشارلي سبيغالك. في هذه الأغنية تأتي الموسيقى مُخرّبة، وتُعزف معكوسة ومقطعة، وتتقاطع مع نفسها من مواضع مختلفة، حيث يصر كيربي أن يلمس المستمع تجسيداً موسيقياً لذاكرة المريض في هذا الطور من أطوار المرض.

في الأغنية «F2 - انجراف في غير وقته»، يمكننا سماع نفس العينة من المرحلة السابقة التي كانت في «ضائع في الزمن»، ولكنها أبطأ وأبعد كثيراً، كان الموسيقى تلعب في نهاية ردهة طويلة لا نهاية لها، وكذا مع الأغنية F4 التي تتشارك مع أول أغنية في العينة الأصلية مع فارق الشعور والتأثير، فعند الاستماع إلى المشروع كله، يكون وقع الأغاني المكررة شديدا، لأن المقارنة تنعقد في نفس صاحب المعاناة بين ما يسمع في هذه المرحلة وما سمع فيما سبق من مراحل، فيدرك أن الأمور قد آلت للأسوأ، وأنها ماضية إلى مآلات بغيضة.

وسط الضوضاء

في مرحلتي ما بعد الوعي الرابعة والخامسة تتحول اسماء الاغاني الى ما يشبه وصفا طبيا ، فالفقرات الاربع تسمى «ارتباك ما بعد الوعي» باستثناء قطعة اكثر هدوءً من باقي القطع، وتحمل اسما يوحي بسكينة مؤقتة، ففي هذه المرحلة نجد الاغنية الثالثة تسمى « 11 – فترة نعيم مؤقتة»، والنعيم في هذا السياق بعض من الهارموني الذي يلاحظ بالكاد وسط الضوضاء والتشوش.

أخبار

يقام في كوبنهاغن في 28 سبتمبر/ أيلول مزاد على شريط «كاسيت» يُسمع فيه صوت مغني «بيتلز» **جون لينون** (الصورة)، مؤدياً عملاً غير مطروح سابقاً أنجزه سنة 1970. وتُقدر قيمة العمل بين 32 الف دولار و44 الفاً.

يشارك اندريا بوتشيلي، وفرقة **بي تي إس** (الصورة)، و«مينالينكا»، في الحفلات الموسيقية المزمع اقامتها في العالم، في الخامس والعشرين من سبتمبر/أيلول، تحت رعاية منظمة «غلوبال سيتيزن».

انطلقت فعاليات الدورة الـ14 من **مهرجان سماع الدولي** للانشاد والموسيقى الروحية، في مصر. الفعالية التي تقوم على الدعوات المجانية ستجوب عدداً من المحافظات بينها الاسكندرية، إلى جانب سوهاج وغيرها.

توفي مغني الراب المصري، **رامي دنجوان** (الصورة)، بعد صراع مع المرض ودخوله في غيبوبة منذ أكثر من شهرين. وكان اول من اعلن الخبر، مغني الراب محمد اسامة، الذي شاركه في بعض الاعمال. وقد تعاه عدد من مغني الراب.

يواجه الموسيقي الايراني **مهدي رجبيان** (الصورة) خطر السجن لتأليفه الموسيقى، وهو امضى بالفعل عامين في الحبس، تشمل السجن الانفرادي والاضراب عن الطعام وذلك بسبب تعاونه مع موسيقيات نساء وهو ما يمنعه القانون.

بيلا بورتش وساب أوربان
رقص على انقاض البوب التقليدي

عمر بقبوق

يبدو أن الحديث اليوم عن موسيقى البوب بوصفها صناعة تتحكم بها رؤوس الأموال، وتُوجهها بما يتوافق مع مصالحها التجارية، لم يعد دقيقاً بعد اليوم؛ فقد أثبتت السنوات الماضية أن سوق موسيقى البوب من الممكن اختراقه بواسطة أفراد ومجموعات صغيرة تنتج صيغاً جديدة من الفن البديل، لا تخالف بها معايير أغنية البوب وحسب، بل تتمكن فيها من منافسة الإنتاجات الباذخة لشركات الإنتاج التجارية الكبرى حول العالم، وتحطم أرقامها بعدد المبيعات والمشاهدات على المنصات الرقمية. لعل المثال الأبرز على ذلك هي التجارب التي قدمها أفراد نجحوا باستثمار منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، مثل «تيك توك»، لحصد ملايين المتابعين قبل الانخراط في عملية الإنتاج الفني.

آخر هذه التجارب وأكثرها إثارةً للجدل هي تجربة الفتاة الفيليبينية الأميركية بيلا بورتش، التي أصدرت قبل فترة أغنيتها الأولى Build a Bitch، لتضرب بها كل الأرقام القياسية، وتحصد 114 مليون مشاهدة خلال الأيام العشرة الأولى فقط. ثم عادت، الشهر الماضي، بأغنية الديو Inferno مع المغني الأميركي ساب أوربان، الذي يملك رحلة مشابهة من «تيك توك» إلى البوب البديل.

الأمر المثير للاهتمام في ما يتعلق بتجربة بيلا بورتش وساب أوربان ليس الأرقام التي يحققانها وحسب، بل ما يقدمه الثنائي من رؤية فنية جديدة غنية بصرياً وموسيقياً.

> يقدّم الثنائي رؤية فنية جديدة غنية بصرياً وموسيقياً

ويبدو واضحاً من خلال تجاربهما المتعاقبة التي يبثانها الواحدة تلو الأخرى أنهما يمتلكان خطاً فنياً واضحاً لا يمكن التماسه لدى النجوم العرب والعالميين الذين سلكوا الطريق ذاته من «تيك توك» إلى موسيقى البوب البديلة. ففي العالم العربي لا نشعر بأي أهمية لما تقدمه نور ستارز أو نارين بيوتي أو بيسان في مجال الموسيقى؛ إذ لا نشعر بأن الأغاني اللاتي ينتجنها قد تؤثر بشكل أو بآخر على معايير الإنتاج الفني في المنطقة، بينما تبدو الصيغة الجديدة التي يطرحها ساب أوربان وبيلا بورتش بكل ما تحتويه من مفاهيم تدميرية، قادرة على التأثير بشكل موسيقى البوب والكليبات البصرية إلى حد كبير.

لفهم المزايا الفنية الجديدة في أغاني الثنائي أوربان وبورتش، علينا أن نعود بالذاكرة إلى عام 2019، تحديداً إلى معرض بانكسي، حيث قام بتدمير لوحة خاصة به ذاتياً بعد بيعها، وهو ما أضفى من خلال اللمسة التدميرية بعداً فنياً جديداً على اللوحة. لا شك أن ما قام به بانكسي كان مفاجئاً ومُلهماً لعدد كبير من الفنانين حول العالم، الذين بدأوا منذ ذلك الوقت يبحثون بشكل جدي أكثر في جماليات التدمير؛ لينعكس ذلك مباشرة بفيديوهات طويلة بثت على مواقع التواصل الاجتماعي لأشياء تتعرض للتدمير بمكبس حديدي. وقد حظيت هذه الفيديوهات على ملايين المتابعات رغم بساطتها ونهايتها الحتمية المعروفة للجميع.

في ضوء ذلك، يمكن فهم تجربة أوربان وبورتش، فهي قائمة بمجملها على إنتاج فيديوهات موسيقية بصرية تتمحور حول مفهوم التدمير والجماليات الناتجة عنه. ذلك لا يقتصر على الانفجارات وحجم الدمار الهائل الذي يحدثانه في كل كليب يقدمانه، وإنما على ما تحتويه هذه الأغاني أيضاً من مفاهيم قائمة على أنقاض موسيقى البوب السائدة، التي يبدو أنهما يحملان رغبة جارفة بتدميرها.

حققت بيلا بورتش أرقاماً قياسية بأغنيتها الأولى (جيسون كمبين/Getty)

تلقى المنتخب المصري دفعة هائلة لمشواره في تصفيات مونديال قطر، بعدما أعلنت بريطانيا إزالة مصر عن القائمة الحمراء لفيروس كورونا، وبالتالي إتاحة نجميها محمد صلاح والنني للمباريات. وكان صلاح غاب عن المباراة أمام أفغولا التي عانى فيها الفراعنة بسبب قيود الحجر الصحي.

صلاح سيعود الى منتخب مصر في التصفيات (محمد الشاهد / فرانس برس)

صلاح ومنتخب مصر

بيليه يعود إلى العناية المركزة لمشكلة صحية

أعيد البرازيلي بيليه، أفضل لاعب كرة قدم في التاريخ، مرة أخرى إلى وحدة للعناية المركزة بعد العملية التي خضع لها لإزالة ورم من القولون، بسبب «عدم انتظام بسيط في أداء الجهاز التنفسي». وعاد بيليه إلى وحدة العناية المركزة التابعة لمستشفى «البرت اينشتاين» بعدما عانى من عدم انتظام بسيط في عمل الجهاز التنفسي، بحسب التقرير الطبي الصادر عن المركز الطبي، الذي أكد أن حالته مستقرة.

تأجيل ماراثون طوكيو إلى عام 2022

قرر منظمو ماراثون طوكيو تأجيل نسخة العام الجاري إلى 2022، بسبب «صعوبة التكهن بتطور الأوضاع في ظل جائحة كورونا والقيود المفروضة على الحركة». وتقرر أن يقام الماراثون، الذي كان من المفترض أن يقام في 17 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل بعد تأجيله من مارس/ آذار الماضي، في السادس من مارس 2022 ، وفقا للمنظمين. وبتأجيل نسخة 2021 إلى العام المقبل، الغيت نسخة ماراثون 2022.

باريس سان جيرمان يواجه نجوم الهلال والنصر

يخوض باريس سان جيرمان الفرنسي مباراة ودية مع نجوم ناديي الهلال والنصر السعوديين في يناير/ كانون الثاني المقبل في الرياض، بحسب ما أعلنت الهيئة العامة للترفيه السعودية ونادي العاصمة الفرنسية. وستقام المباراة في الأسبوع الثالث من يناير 2022. ستجمع المباراة التشكيلة المرموقة لباريس سان جيرمان أمام نجوم الهلال والنصر، أكبر فريقي كرة قدم في السعودية.

تقرير

تطورات «الميركاتو»

الأندية تخطط لدعم صفوفها

تحاول بعض الأندية ضمّ لاعبين جدد في «الميركاتو» الشتوي، فيما يتابع البعض استقدام الأسماء، وخاصة أنّ بعض الدوريات لم تغلق بعد باب الانتقالات حتى هذه اللحظة

لندن ـ **العربي الجديد**

تسعى الأندية الأوروبية للتحضير لصفقات سوق الانتقالات «الميركاتو» الصيفي لعام 2022، ويعمل بعضها على المدى القصير للسوق الشتوي، فيما تخرج بين الفينة والأخرى أخبار عن «الميركاتو» الماضي، ومنها ما هو مثير.

طموح ليفربول في ليفاندوفسكي

تعمل إدارة نادي ليفربول الإنكليزي على دراسة طلب المدرب الألماني يورغن كلوب، بعدما أراد منها الحصول على خدمات انشيلوتي كان يخطط لضمّ ديفيد لويز الذي رحل إلى البرازيل

نجم بايرن ميونخ الألماني في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، نظراً إلى حاجة «الريدز» لوجود لاعب بحجمه وقيمته الفنية الكبيرة.

وكشف موقع «فيشاخش فوتبول» الإسباني، أن إدارة ليفربول مهتمة بالحصول على خدمات النجم البولندي المخضرم، روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بايرن ميونخ الألماني في «الميركاتو» الصيفي المقبل، حتى يدعم صفوف «الريدز» في الموسم المقبل. وتابع قائلاً إن الجهاز الفني بقيادة يورغن كلوب أبلغ إدارة ليفربول بأنه بحاجة إلى روبرت ليفاندوفسكي، بسبب تراجع أداء روبرتو فيرمينو بشكل كبير جداً، بالإضافة إلى عدم اقتناع المدرب الألماني بخدمات البلجيكي ديفوك أوريغي.

وأردف بأن يورغن كلوب أشرف على تدريب روبرت ليفاندوفسكي في بوروسيا دورتموند، لكن المدرب الألماني بحاجة إلى مهاجم مخضرم يعلم كيف تسجل الأهداف في دوري أبطال أوروبا، وسيحقق قفزة كبيرة لنادي ليفربول.

واختتم أن كلوب يريد الاستفادة من طلب روبرت ليفاندوفسكي، الذي أبلغ فيه إدارة بايرن ميونخ بأنه بحاجة إلى تغيير ناديه في الموسم المقبل. لذلك، سيكون من المثير رؤية المهاجم البولندي يعمل مرة أخرى تحت قيادة المدرب الألماني.

من الترجي إلى أبطال أوروبا

ضمّ نادي شريف تيراسبول المولدوفي، الذي ينافس ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، المهاجم الغاني خالد عبد الباسط، في صفقة انتقال حرّ، بعد نهاية تجربته مع الترجي التونسي.

ولفت تيراسبول أنظار متابعي الكرة العالمية، بعدما حقّق الأربعاء الماضي انتصاراً تاريخياً هو الأول في سجلّه ببطولة دوري أبطال أوروبا، حينما فاجأ ضيفه شاختار دونتسك الأوكراني بثنائية نظيفة في افتتاح مرحلة المجموعات.

وثأر خالد عبد الباسط من تجربته الفاشلة مع الترجي، وخروجه من الباب الضيق للنادي الملقّب بـ«شيخ الأندية التونسية»، بعدما انتقل إلى صفوف الأخير مطلع العام الحالي، وشارك في 23 مباراة لم يسجّل خلالها سوى 3 أهداف.

وفجّر المهاجم الغاني بركاناً من الغضب في صفوف الجماهير التي انتقدت مسؤولي الفريق بسبب التعاقد مع هذا اللاعب، لتقرّر إدارة النادي فسخ عقده بعد 6 أشهر فقط، تزامناً مع خروج الترجي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا بهزيمة مذلّة أمام الأهلي المصري في نصف النهائي، بنتيجة 3 أهداف دون ردّ.

عرضٌ من انشيلوتي

تلقى قلب الدفاع البرازيلي ديفيد لويز، عرضاً غير رسمي من مدرب ريال مدريد كارلو انشيلوتي، قبل أن يختار العودة إلى البرازيل من بوابة فريق فلامنغو.

وبات لويز من دون ناد، وبعد انتهاء عقده مع أرسنال، وبعد أنباء ربطته بالانتقال إلى بنفيكا البرتغالي وأضنة دميرسبور التركي، قرر اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً، في النهاية، العودة إلى بلاده والانضمام إلى فلامنغو.

وبحسب تقرير لصحيفة «غلوبو سبورت»، تحدث المدافع البرازيلي بالفعل إلى انشيلوتي عن الانتقال المحتمل إلى مدريد، حيث كان المدرب هو من اتخذ الخطوة الأولى، وتواصل مع لويز لمعرفة ما إذا كان مهتماً بالانتقال إلى الريال.

وخسر المدرب كلاً من سيرجيو راموس ورافائيل فاران هذا الصيف، وكان حريصاً على انتداب لويز الذي دربه في تشلسي، ومع ذلك، كانت هناك مشكلة في ريال مدريد، هي عدم تمكنه من تسجيل أي لاعب جديد خارج الاتحاد الأوروبي في تشكيلته.

ويُسمح لفرق الدوري الإسباني بوجود ثلاثة لاعبين فقط من خارج الاتحاد الأوروبي، حيث يوجد فينيسيوس جونيور ورودريغو جويس وإيدر ميليتاو مع الملكي، وفي النهاية، رفض لويز مقترح انشيلوتي الذي أكد له قدرته على الاستغناء عن أحدهم، وقرر الانتقال إلى فلامنغو، حيث وقّع عقداً مدته 18 شهراً.

توخيل والتجديد لرودريغر

يعتقد توماس توخيل أن رغبة المدافع الألماني أنطونيو رودريغر في مغادرة نادي تشلسي الإنكليزي الصيف المقبل، تبدو ضعيفة للغاية، لأنه يشعر بحالة جيدة للغاية في غرب لندن، على الرغم من اقتراب نهاية عقده الحالي. وينتهي عقد رودريغر نهاية الموسم، وأكد المدرب الألماني أن مجلس إدارة البلوز يجري محادثات من أجل تمديد عقده، بحسب ما ذكر موقع «سبورتس ميل»، ولا سيما أن أندية باريس سان جيرمان ويوفنتوس وريال مدريد وبايرن ميونخ مهتمة بالحصول على خدماته مجاناً.

وحظي اللاعب الألماني بمكانة كبيرة في عهد توخيل، وفي هذا الصدد قال الأخير في مؤتمر صحافي الجمعة: «أمل أن يجدوا حلاً، هو يلعب بشكل ممتاز، ولفترة طويلة كان ثابت المستوى وعالياً جداً». وتابع وصف لاعبه: «أشعر بأنه هادئ جداً ومركز للغاية». ويعتبر رودريغر واحداً من أهم العناصر في خط دفاع تشلسي، بعدما ساهم في حصد لقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

الفيش والمستقبل

انتهت رحلة الظهير الأيمن البرازيلي، دانيال الفيش، مع فريقه ساو باولو البرازيلي، بعد فسخ العقد نهائياً، ليُصبح لاعباً حُراً في السوق ومُتاحاً لأي فريق أوروبي كبير يريد التعاقد معه، وهنا يأتي الحديث طبعاً عن فريق برشلونة الذي صنع معه إنجازات كبيرة. وتبرز فرضية عودة الظهير، داني الفيش في «الميركاتو» الشتوي إلى فريق برشلونة بقوة على الساحة الكروية، خصوصاً مع حاجة النادي «الكتالوني» لظهير بعد رحيل إيميرسون إلى فريق توتنهام الإنكليزي، مع الإشارة إلى أنّ الفيش صنع إنجازات كبيرة مع فريق برشلونة في السنوات الذهبية.

تشلسي يسعى للتجديد للمدافع رودريغر (جيمس ويليامسون/Getty)

ليفربول مهتم بالحصول على خدمات ليفاندوفسكي (إيدجر فيليلا/Getty)

دانيال الفيش قد يرتدي الوان برشلونة مجددا (الخيل مارتينيز/Getty)

مباريات الأسبوع

ستراسبورغ يكتسح ميتز بثلاثية في الدوري الفرنسي

فاز ستراسبورغ على مضيفه ميتز بثلاثة أهداف دون رد في الجولة السادسة بالدوري الفرنسي الممتاز لكرة القدم. افتتح لودوفتيش أجوركي التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة السادسة. وأضاف حبيب محمدو ديالو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين الـ26 والـ40. وبهذه النتيجة رفع ستراسبورغ رصيده إلى سبع نقاط في المركز العاشر، في حين تجمد رصيد ميتز عند ثلاث نقاط في المركز قبل الأخير.

قادش يعمق جراح سيلتا فيغو في الدوري الإسباني

عمق قادش جراح مضيفه سيلتا فيغو بعد أن تغلب عليه بواقع (2-1) في المباراة التي جمعت الفريقين ضمن منافسات الجولة الخامسة من دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. وعلى ملعب «بالايدوس»، تقدم قادش مبكرا بواسطة أنطوني لوزانو، وبعد دقائق عزز موقفه بهدف ثان حمل توقيع ألفونسو إسبينو. وفي الشوط الثاني، حاول فيغو تقليص الفارق بهدف لسانتي مينا، لكن دفاعات الفريق الأندلسي حالت دون تمكنه من إدراك التعادل. وعلى هذا النحو، ارتقى قادش إلى المركز الحادي عشر بإجمالي 5 نقاط، بينما تجمد رصيد فيغو في المركز الثامن عشر، حيث يحتفظ بنقطة وحيدة حتى الآن بعد خوض 5 مباريات.

تورينو يحقق انتصارا صعبا في الدوري الإيطالي

انتصر فريق تورينو على ساسولو بهدف من دون رد في اللقاء الذي احتضنه ملعب «مابي» في إطار منافسات الجولة الرابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم. وكانت المباراة في طريقها نحو التعادل، ولكن ماركو بياتسا، لاعب فريق تورينو، كان له رأي آخر وأحرز هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة الـ(83). ويُعد هذا ثاني انتصار يحققه فريق تورينو في «الكالتشيو» هذا الموسم، كما خسر مباراتين، ليرفع رصيده إلى النقطة الـ6 محتلا المركز الثامن في الترتيب، بينما توقف رصيد ساسولو عند النقطة الـ4، حيث انتصر في مباراة وتعادل في أخرى وخسر مباراتين، ليحتل المركز الـ11.

ليدز ونيوكاسل يخفقان في تحقيق أول انتصاراتهما في «البريميرليغ»

تعادل فريقا نيوكاسل يونايتد وليدز يونايتد بهدف لمثله في لقاء الجولة الخامسة من منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم «البريميرليغ»، الذي احتضنه ملعب «سانت جيمس بارك». وتقدم رافينيا لفريق ليدز يونايتد، وعادل الكفة لفريق نيوكاسل يونايتد آلان سانت ماكسيمين، ولعب ليدز يونايتد 5 مباريات في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، لم يحقق خلالها أي انتصار، وتعادل في ثلاث مباريات وخسر اثنتين. ويتعادله، وصل ليدز يونايتد إلى نقطته الـ3، محتلا المركز الـ16 في جدول الترتيب. ومن جانبه، حقق نيوكاسل يونايتد نقطته الثانية من خمس مباريات، حيث تعادل في مباراتين وخسر 3 لقاءات، ليحتل المركز الـ18 في الترتيب.

هيرتا برلين يفوز في الدوري الألماني

فاز فريق هيرتا برلين 2-1 على ضيفه غرويتر فروت في الجولة الخامسة بالدوري الألماني لكرة القدم. وأحرز برانيمير هرغوتا الهدف الأول لغرويتر فروت في الدقيقة الـ57، قبل أن يدرك اللاعب يورغن إيكلينكامب التعادل لأصحاب الأرض في الدقيقة الـ61. ومنح ماكسيمليان بوير هدف الفوز لهيرتا برلين في الدقيقة الـ79 وذلك بالخطأ في مرمى فريقه، وبهذه النتيجة يحتل هيرتا المركز التاسع برصيد ست نقاط. في المقابل، يحتل غرويتر فروت المركز الأخير بنقطة واحدة في البطولة.

القطري الخيارين رئيساً للاتحاد الدولي للسنوكر

سيقود القطري مبارك الخيارين رئاسة الاتحاد الدولي «للسنوكر» للمرة الثانية توالياً

انتخب القطري مبارك الخيارين، المدير التنفيذي للاتحاد القطري للبليارد والسنوكر، رئيساً للاتحاد الدولي للسنوكر بالتزكية، خلال الجمعية العمومية الانتخابية للاتحاد، وذلك لولاية ثانية حتى عام 2024.

وفاز الخيارين في الانتخابات التي أقيمت في الدوحة على هامش منافسات بطولة العالم للسنوكر، التي يستضيفها الاتحاد القطري بمشاركة 55 لاعبا يمثلون 29 دولة.

وحافظ الخيارين على رئاسة الاتحاد الدولي للسنوكر، متوجا بذلك جهوده المميزة طوال الأعوام الماضية على كافة الأصعدة لخدمة اللعبة محليا وإقليميا ودوليا.

وجاء فوز الخيارين بفترة ثانية على رأس الاتحاد الدولي بعد ترشحه للمنصب بمفرده وعدم دخول أي شخص اخر سباق الترشح حتى انعقاد الجمعية العمومية، ليكون بذلك هو المرشح الوحيد لهذا المنصب وينال بالتزكية ثقة جميع الحاضرين في الجمعية العمومية. كما أسفرت الجمعية العمومية الانتخابية للاتحاد الدولي عن فوز الأيرلندي جيم ليسي بمنصب نائب رئيس الاتحاد الدولي بالتزكية أيضا. وشهد منصب أمين السر العام للاتحاد الدولي فوز السوري ميشيل خوري بالتزكية، فيما فاز بمنصب أمين الصندوق جوزيف لو من هونغ كونغ على حساب النيوزيلندي دان سوليفان بنتيجة 26 صوتا مقابل 3 أصوات.

وعلى صعيد متصل، ناقشت الجمعية العمومية خلال اجتماعها الكثير من الموضوعات التي تتعلق بمستقبل رياضة السنوكر، فضلا عن استعراض العديد من المقترحات واتخاذ قرارات بشأنها. يشار إلى أن الجمعية العمومية للاتحاد الدولي تضم 90 دولة، من بينها 39 دولة أوروبية و33 دولة آسيوية وتسع دول في أفريقيا وخمس دول في الأميركتين وأربع دول في أوقيانوسيا.

من جانبه، أبدى الخيارين سعادته بالثقة الكبيرة التي حظي بها من جانب الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للسنوكر بعد انتخابه بالتزكية للمرة الثانية على التوالي، معربا عن أمله أن يكون على قدر المسؤولية خلال ولايته الجديدة للاتحاد، وأن يواصل جهوده من أجل تطوير رياضة السنوكر على المستوى الدولي. وقال الخيارين، في تصريح صحافي عقب فوزه، إن الثقة التي حظي بها من أعضاء الاتحاد الدولي وسام على صدره، وإيمان منهم بنجاح السياسة التي كان ينتهجها خلال السنوات الماضية.

وأضاف أن الدعم الذي حظي به من اللجنة الأولمبية القطرية برئاسة الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني هو سر فوزه في انتخابات الثانية توالياً، لافتا إلى أن هذا النجاح لا ينسب له فقط، وإنما إلى دولة قطر التي ترتبط دائما بالنجاحات والإنجازات على المستوى الرياضي العالمي. وراى الخيارين أن المجتمع الدولي لديه ثقة كبيرة في قدرات قطر الإدارية على مستوى العالم، وهو ما ظهر جليا في انتخابات الجمعية العمومية للاتحاد، التي فاز فيها بالتزكية بمنصب الرئاسة مرة أخرى. واعتبر أن أسرة الاتحاد القطري للبليارد والسنوكر لعبت دورا مهما في تحقيقه هذه النجاحات على المستوى الدولي، متمنيا أن يواصل العمل مع الاتحاد القطري بنفس الصورة من التعاون والكفاءة لمواصلة النجاح على المستوى الدولي.

> فوز بالتزكية للخيارين بفترة ثانية على رأس الاتحاد الدولي

(قنا)

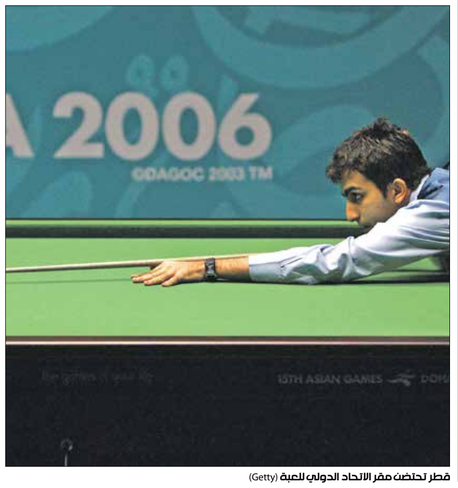

قطر تحتضن مقر الاتحاد الدولي للعبة (Getty)

النوم والراحة... دليل الرياضيين لإطالة المسيرة

النظام الصحي وساعات نوم كافية والتعامل مع الإصابات بطريقة جيدة عوامل تُطيل المسيرة

تُشير الدراسات العلمية إلى أن الإنسان يقضي حوالي 25 سنة من حياته نائماً، وهو الأمر الذي يؤكد أهمية النوم كعامل رئيسي لعيش حياة صحية تضمن استمرارية أطول، والأمر نفسه ينطبق على الرياضيين الذين يكرسون حياتهم من أجل مسيرتهم الرياضية في أي لعبة كانت، وعليهم الالتزام بمسألة النوم والحصول على الراحة الكافية من أجل تقديم أفضل مستوى في المنافسات.

وفي هذا الإطار قال الفارو روبن، المدير التنفيذي لشركة «أنظمة بيوريست» ونجل لاعب ريال مدريد السابق فرناندو هيرو، في مقابلة مع الوكالة الإسبانية، إن النوم يساعد الرياضيين على التعافي من الإصابات بشكل أفضل ويطيل من مسيرتهم الرياضية.

كما حلل الفارو في مقابلته التكنولوجيا المطبقة على أنظمة الراحة ونمو هذه الصناعة، إذ قال: «لقد تطورت التكنولوجيا الخاصة بالرياضة والصحة كثيراً في السنوات الأخيرة، وتحسنت أنظمة التغذية الرياضية والاستشفاء، مع بيروبست نريد أن يكون هذا العلاج الصحي التكنولوجي متاحاً لدى الجميع حتى يستطيع أي شخص الاستفادة من هذا النظام الحديث، وتحسين الأداء الرياضي وإطالة المسيرة الرياضية بسعر يكون في المتناول».

وهذه التقنية هي من إنتاج وكالة «ناسا» وناتجة عن استخدامها لدرجات أطوال الأمواج، وهي المسافة بين قمم كل موجة والتي تحمل طاقة عبر الفضاء. وهم الذي اكتشفوا أن الحرارة المنبعثة من الأجسام يمكن إعادة تدويرها من خلال إعادتها إليها بدرجة طول موجية مختلفة والتي تُنشط بعض العلميات الفسيولوجية المحددة لتحسين الحياة وإطالتها، لينتقل هذا بعد ذلك إلى أنظمة الراحة بفضل تقنية النانو.

وبالحديث عن النظام الذي استثمروا فيه سبع سنوات من البحث وأكثر من 5 ملايين يورو، أضاف الفارو «إلى جانب ذلك، أضفنا عنصراً بيئياً، فنحن نصنع نظامنا باستخدام فول الصويا العضوي للزج».

وهناك العديد من الرياضيين الذين يتبعون أنظمة وهم على دراية تامة بفوائدها، من بينهم لاعب وسط أتلتيكو مدريد ماركوس يورينتي، وظهير فريق ريال مدريد مارسيلو، وتُجم الدوري الأميركي لكرة السلة ليبرون جيمس، الذي اعترف في وقت سابق بأن السر وراء إطالته مسيرته الرياضية هو أنه يستثمر مليون دولار في أنظمة وعمليات التعافي من الإصابات. وفيما يتعلق بانظمة الراحة لديه، تابع الفارو: «إنها تسرع من عملية الاستشفاء بعد الحصة التدريبية أو بعد خوض مباراة بنسبة 90%، فهي تقلل إنتاج حمض اللاكتيك وتزيد من القوة العضلية بأكثر من 90%، وتحسن أداء الدورة الدموية ومستويات الأكسجين وتقلل من مخاطر الإصابات وتسرع عملية التعافي من هذه الإصابات».

رونالدو من افضل الأمثلة على النظام الصحي الجيد الذي يُطيل مسيرته (Getty)

وأضاف في حديثه عن هذه المسألة «والأهم من ذلك أنها تحسن الأيض الخلوي وتزيد من مستوى الطاقة الحيوية وتقلل من تأثير بعض العوامل الرئيسية للشيخوخة».

وتتطور صناعة النوم يوماً تلو الآخر، بحسب ما قالته لورينا توريس، اختصاصية الأداء في الاتحاد الإسباني لكرة السلة، في حديث للوكالة الإسبانية: «إذا كانت هناك شركات تقنية كثيرة تستثمر فيه، فهذا لأنه ضروري وهناك طلب عليه. أصر دوماً على أن الراحة هي العنصر الأساسي لتعافي الرياضيين، تليها التغذية من حيث الأهمية، وبعدها تأتي البقية. الاستثمار في الراحة ينعكس على الأداء والصحة».

ودائماً ما تجد أهمية الحصول على ساعات جيدة من النوم والراحة من أساسيات أي مدرب يقود مجموعة من اللاعبين، ودائماً ما يصرحون عن أهمية حصول اللاعبين على الراحة المطلوبة من أجل تقديم أفضل مستوى على أرض الملعب في المباريات.

وطبعاً يؤثر الحفاظ على الصحة الجيدة من خلال النوم والحصول على الراحة بشكل مناسب، بالإضافة للاعتناء بالإصابات بأفضل طريقة ممكنة، على إطالة المسيرة الكروية للرياضيين كلّ بحسب الرياضة التي يمارسها، وبالتالي يتجنب ربما إنهاء مسيرته باكراً بسبب إصابة قوية مثلاً.

(العربي الجديد، إفي)

تقرير

قمم مرتقبة ومثيرة تنتظر الجماهير العاشقة لكرة القدم الأوروبية اليوم الأحد، في البريميرليغ والليغا والكالتشيو والليغ 1، على غرار مباريات تشلسي وتوتنهام، وريال مدريد وفالنسيا، ويوفنتوس وميلان، وسان جيرمان وليون، وهي قمم تبشر بكثير من الإثارة

قمم الأحد الكبير

محمد السعو

تترقب جماهير الكرة الأوروبية، اليوم الأحد، العديد من القمم المثيرة في مختلف الدوريات الكبرى، ليكون الجميع على موعد مع مواجهات من العيار الثقيل. وسيكون الدوري الإنكليزي شاهداً على موقعة تشلسي وتوتنهام، فيما يلتقي ريال مدريد نظيره فالنسيا في الدوري الإسباني، في الوقت الذي ستكون فيه قمة يوفنتوس وميلان حاضرة. وحتى فرنسا ستشهد على لقاء مثير سيجمع بين باريس سان جيرمان وليون. في البداية، يستضيف يوفنتوس نظيره ميلان في مواجهة يبحث فيها فريق «السيدة العجوز» عن أول انتصاراته في الدوري الإيطالي بعد بدايته المتعثرة التي لم يحقق فيها سوى نقطة وحيدة من أصل تسع نقاط، وذلك على حساب منافس استهل البطولة بأفضل شكل وحقق العلامة الكاملة حتى الآن. ويتحدى رجال المدرب ستيفانو بيولي يوفنتوس بعد فوزهم على كل من سامبدوريا، وكالياري ولاتسيو، رغبة في تكرار انتصار مماثل لما تحقق الموسم الماضي في تورينو حينما سحقوا اليوفي بثلاثية نظيفة.

وقدم اليوفي، الذي سيسعى بدوره لتجنب أي سقوط جديد، حيث يحتل حالياً «البيانكونيري» المركز السادس عشر في الجدول، ويخشى السقوط في منطقة الهبوط مبكراً، مباراة جيدة أمام مالمو، تألق فيها الثنائي، الإسباني ألفارو موراتا، والأرجنتيني باولو ديبالا، في تسجيل كل منهما لهدف في المباراة التي أقيمت في الأراضي السويدية.

> **معركة بين يوفنتوس وميلان وقمة بين الريال وفالنسيا**

وإذا كان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش قد يغيب عن المباراة بسبب مشكلات في أوتار الركبة حرمته المشاركة أمام ليفربول، فهناك اللاعب الإسباني المتألق إبراهيم دياز، الذي استهل هذا الموسم بتسجيله لثلاثة أهداف، آخرها أمام «الريدز».

وفي الليغا يواجه فريق ريال مدريد اختباراً مهماً في الليغا، بعد الفوز الصعب على إنتر ميلانو في مستهل مشواره بدوري أبطال أوروبا، حين يقابل المضيف فالنسيا في خامسة جولات الدوري الإسباني. وفي اللقاءات السابقة، استقبل فالنسيا هدفاً واحداً على الأقل في كل مباراة من آخر 18 لقاءً ضد ريال مدريد في الليغا (استقبل 38 هدفاً بشكل عام). وفاز ريال مدريد بواحدة فقط من آخر سبع زيارات له لملعب «ميستايا» في الليغا (تعادل 2 و4 خسارة)، بفوزه 1-4 في يناير/كانون الثاني 2018، التي كانت أيضاً آخر مرة تلقى فيها فريق فالنسيا هدفين من ركلتي جزاء في مباراة واحدة (كلاهما سجلهما كريستيانو رونالدو).

وفاز ريال مدريد بواحدة فقط من آخر تسع زيارات له لفرق مقاطعة فالنسيا (تعادل 5 مرات وخسر 3)، بعدما فاز 2-0 على ليفانتي في أكتوبر/تشرين الأول 2020. من جهته، لم يخسر فالنسيا بعد مبارياته الأربع الأولى في الموسم الحالي (فوز 3 وتعادل 1)، معادلاً أفضل حصيلة له للنقاط في هذه المرحلة في منافسات القرن الحادي والعشرين (10 نقاط)، التي تحققت في ثماني مناسبات، كان آخرها في 2014-2015.

وخاض ريال مدريد 22 مباراة متتالية دون هزيمة في الليغا حتى الآن (فوز 16 مع 6 تعادل)، وهي أفضل سلسلة متواصلة من أي فريق في المسابقة، فيما كانت أفضل سلسلة له في الدوري بـ28 مباراة تحت قيادة زين الدين زيدان بين مارس/آذار 2016 ويناير/كانون الثاني 2017 (24 فوزاً و4 تعادلات).

أما في إنكلترا، فهناك قمة تشلسي وتوتنهام، إذ يواجه تشلسي، الجار اللندني توتنهام، في قمة من العيار الثقيل لحساب الجولة الخامسة من عمر مسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز. وفي استعراض لأبرز الأرقام قبل قمة البريميرليغ، تلقى توتنهام (103) أهداف من تشلسي في الدوري الإنكليزي، أكثر من أي منافس آخر، بينما خسر فقط أمام مانشستر يونايتد (36 مرة) أكثر من «البلوز» الذين انهزموا أمامهم في 31 مناسبة. وفاز تشلسي بآخر مباراتين خارج أرضه في الدوري الإنكليزي الممتاز ضد توتنهام، مع 5 تعادلات و6 خسارات، في 13 زيارة سابقة له، فيما انتصر توتنهام في آخر ثلاث مباريات متتالية على ملعبه بين إبريل/نيسان 2004 وأغسطس/آب 2005.

وخسر توتنهام أربعاً من آخر ست مباريات ديربي في الدوري، وحقق فوزين فقط، وهو ذات العدد الذي خسره في مبارياته الـ18 السابقة مجتمعة، فيما انهزم في آخر ثلاث مباريات متتالية في أغسطس/آب 2005، وكانت المباراة الثالثة على أرضه أمام تشلسي، الذي فاز بدوره في كل من آخر خمسة ديربيات خارج أرضه في الدوري، فيما لم يفز بست مباريات متتالية من قبل في تاريخه بالدوري. وفي مناسبتين فقط، حقق توتنهام ثلاثة انتصارات على أرضه من أصل ثلاثة خلال مشواره في الدوري الإنكليزي الممتاز، وذلك في موسمي 2000-2001 و2002-2003، وفاز توتنهام في ثماني من آخر 10 مباريات بالدوري على ملعبه، وتعرّض لخسارتين، وحافظ على نظافة شباكه في ست مباريات.

وفي فرنسا، يترقب الجميع قمة باريس سان جيرمان وليون، مع وجود محتمل للثلاثي الهجومي الضارب، الوافد الجديد الأرجنتيني ميسي ومبابي ونيمار. ويبحث نجوم الباريسي عن استعادة التوازن والمعنويات سريعاً وتحقيق الفوز السادس في ست مباريات، لكن المهمة لن تكون بهذه السهولة ضد فريق فائز على رينجرز 2-0 في مستهل مشواره في «يوروبا ليغ».

ومشاركة الثلاثي معاً قد لا تتكرر ضد ليون في ظل الشكوك التي تحوم حول مبابي بعد خروجه من مباراة الأبطال بسبب إصابة في القدم. ومن المؤكد أن التعادل مع الفريق الذي يعتبر الحلقة الأضعف في المجموعة بالنسبة إلى منافس وُصف كأحد أبرز المرشحين على اللقب، يشكّل ضربة معنوية كبيرة ويعقّد مهمة رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في مجموعة تضم فريقين مثل السيتي ولايبزيغ اللذين فازا الموسم الماضي على النادي الباريسي. وسيكون ميسي قد تأقلم بعض الشيء مع فريقه الجديد من خلال ثلاث مباريات محلية سيخوضها حتى موعد تجدد اللقاء بمدربه السابق في برشلونة، بيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي.

من يحسم قمة إيطاليا بين يوفي وميلان؟ (ماركو برتوريلو/فرانس برس)

وجه رياضي

لوك أبالو

أحد نجوم كرة اليد الفرنسية الذي صنع الفارق مع منتخب «الديوك» في السنوات الماضية

زهير ورد

سيطر المنتخب الفرنسي لكرة اليد على مختلف المسابقات الكبرى في السنوات الماضية، وبفضل جيل مميز بقيادة كراباتيتش، حصدت فرنسا عدداً كبيراً من الألقاب، وكان آخرها الميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية في اليابان منذ قرابة الشهر، بعد أن نجحت في هزم منتخب الدنمارك، بطل العالم والمرشح الأول للحصول على اللقب.

ومن بين العناصر الذين تميزوا لوك أبالو، صاحب الخبرة الكبيرة الذي عاش عديد التجارب المثيرة طوال مسيرته، كان آخرها الانتقال إلى الدوري الياباني. وتعاقد أبالو، 37 عاماً، مع فريق زيكستار الياباني، ليخوض أول تجربة له في الدوري الياباني، بعد أن أمضى عقداً، لمدة موسم واحدٍ، من أجل دعم صفوفه في الحصول على اللقب المحلي.

ويوجد النجم الفرنسي حراً من أي ارتباط، وذلك منذ نهاية عقده مع فريقه النرويجي إلفيروم، وهو ما دفعه إلى البحث عن عرض جديد ليواصل مسيرته الرياضية ودعم رصيده من الألقاب، بعد أن تألق مع منتخب فرنسا في السنوات الماضية.

وفي تصريحات لصحيفة «لوباريزيان» الفرنسية، أكد أبالو أنّه يرغب في اكتشاف مختلف الدوريات في العالم، وأن اللعب في اليابان يُعتبر تجربة مثيرة بالنسبة إليه ولهذا قبل العرض. ورغم تقدمه في السن، فإن أبالو ما زال يملك الرغبة في اللعب والمنافسة في مستويات قوية، خاصة أن التتويج بالميدالية الذهبية في طوكيو بعد أشهر من حصول فرنسا على المركز الـ14 في كأس العالم أعاد الاعتبار إلى كرة اليد الفرنسية مجدداً.

ويملك أبالو تجربة كبيرة، حيث خاض أكثر من 250 مباراة مع المنتخب الفرنسي الأول، تمكن خلالها من الحصول على ألقاب عديدة بعد أن كان لاعباً مهماً في الجيل الفرنسي الأفضل في التاريخ. ومنذ مشاركته الأولى مع المنتخب الفرنسي في 2005، كان أبالوا حاضراً بقوة ليساهم في حصول فرنسا على بطولة العالم في ثلاث مناسبات، وتوج ببطولة أوروبا في أكثر من مناسبة. وقضى النجم الفرنسي الفترة الأطول في مسيرته في الدوري الفرنسي، حيث لعب في البداية لنادي إيفري من 2002 إلى 2008، ثم انتقل إلى سويداد الإسباني من 2008 إلى 2012، قبل العودة إلى فرنسا واللعب لنادي باريس سان جيرمان، وبعد ثمانية مواسم، غادر فريقه إلى الدوري النرويجي.

فنياً، يتميز أبالو بسرعته الفائقة التي تساعده على الانتقال من الوضع الدفاعي إلى الوضع الهجومي سريعاً، كما أن نسبة التهديف لديه عالية، وساعدته على فرض نفسه في خيارات كل مدربي منتخب فرنسا.

فوز ثانٍ للغرافة وتعادل الوكرة والريان

الدوحة ـ **العربي الجديد**

واصل الغرافة سلسلة انتصاراته محققاً فوزه الثاني على حساب نظيره الأهلي بهدف دون رد، في المواجهة التي جمعت بينهما على استاد ثاني بن جاسم بنادي الغرافة في إطار مباريات الجولة الثانية من الدوري القطري لكرة القدم (دوري نجوم QNB) للموسم 2021/ 2022. سجل الجزائري سفيان هاني، لاعب الغرافة، هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة الـ86 من ركلة جزاء. وبهذا الفوز رفع الغرافة رصيده للنقطة السادسة، بعد الفوز على الشمال في الجولة الأولى بهدفين نظيفين، فيما توقف رصيد الأهلي عند نقطة واحدة حصل عليها بعد تعادله سلبياً مع نادي قطر في الجولة الأولى. جاءت المباراة متوسطة المستوى، تبادل خلالها الفريقان السيطرة على مجريات الأمور، وإن كانت كفة الغرافة هي الأرجح في بعض أوقات اللقاء.

ونجح الغرافة في خطف هدف ثمين في الوقت القاتل من المباراة قبل نهايتها بأربع دقائق فقط من ركلة جزاء، وحاول بعدها الأهلي أن يدرك التعادل، لكن كلّ محاولاته باءت بالفشل أمام دفاع الغرافة الذي تصدى لكل هجمات العميد. ضغط فريق الغرافة منذ الدقائق الأولى وحاصر الأهلي في ملعبه، وكاد أحمد علاء الدين أن يتقدم بالهدف الأول للغرافة في الدقيقة الـ11، بعد عرضية الجزائري سفيان هاني من الجانب الأيمن، لكن أحمد علاء لم يلحق بالكرة في الوقت المناسب.

لم يتراجع الغرافة عن الضغط والهجوم، وواصل اللعب بحثاً عن هدف التقدم الذي ضاع أكثر من مرة بسبب تفوق حارس مرمى الأهلي أفانيلدو رودريجوس، الذي أنقذ مرماه من هدف محقق في الدقيقة الـ14، بعد تصويبة همام الأمين من على حدود منطقة الجزاء والتي أبعدها حارس الأهلي بصعوبة لركنية، واستمرت محاولات فريق الغرافة من العمق والأطراف حتى انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي.

واستمر الأداء في الشوط الثاني على نفس المنوال، في ظل حرص فريق الغرافة على الضغط الهجومي واعتماد الأهلي على التحفظ الدفاعي والانطلاق في الهجومي المرتد الذي لم يهدد مرمى الغرافة كثيراً.

وعلى عكس سير اللعب، نجح البديل علي قادري في تسجيل هدف التقدم للأهلي في الدقيقة الـ66، ولكن حكم المباراة ألغى الهدف بعد العودة لتقنية الفيديو في ظل تعرض مدافع الغرافة المهدي علي للعرقلة.

عاد فريق الغرافة لضغطه الهجومي، وكاد الجزائري سفيان هاني أن يتقدم بالهدف الأول، ولكن تصويبته في الدقيقة الـ80 أنقذها الحارس أفانيلدو بصعوبة لركنية، ونجح المتألق همام الأمين في الحصول على ضربة جزاء لفريقه بعد عرقلته من قبل جاسم عمر، لاعب الأهلي، والتي ترجمها سفيان هاني في الشباك، معلناً عن تقدم الغرافة بالهدف الأول. ومرت الدقائق الأخيرة وسط محاولات فريق الأهلي تعديل النتيجة، ولكن دفاع فريق الغرافة كانت له الأفضلية، حتى أطلقت صافرة نهاية الشوط الثاني والمباراة بفوز الغرافة بهدف نظيف. في لقاء آخر، حسم التعادل الإيجابي بهدف لمثله نتيجة مواجهة الريان والوكرة، التي أقيمت بينهما على ملعب استاد خليفة الدولي. قدم الفريقان مباراة مميزة للغاية على مدار الشوطين، وأنهى الوكرة الشوط الأول متقدما بهدف ناصر اليزيدي في الدقيقة الـ43، وحافظ على تقدمه حتى الدقائق الأخيرة، لكن البديل تميم منصور مفتاح خطف هدف التعادل للريان في الوقت بدل الضائع في الدقيقة الـ91، ليهدي فريقه نقطة ثمينة.

سفيان هاني صاحب الهدف الوحيد للغرافة (Getty)

على هامش الحدث

رابطة الليغا: ريال مدريد وبرشلونة وبيلباو ترفض توسع وتطور باقي الأندية

أكدت رابطة أندية الدوري الإسباني، بعد إعلان أندية ريال مدريد وبرشلونة وأثلتيك بيلباو «الطعن» بالاتفاقية التي توصلت إليها الرابطة مع صندوق الاستثمار «CVC»، أن هذا القرار «يؤكد أن ما ترفضه هو توسع وتطور باقي الأندية». ونشرت رابطة الليغا بيانا قالت فيه: «تطعن الأندية الثلاثة بشيء لا يؤثر عليها بشكل مباشر، على العكس، ستستفيد هذه الأندية من تطور الدوري الإسباني كمنافسة، مؤكدة أن ما ترفضه هو توسع وتطور باقي الأندية». وفي هذا السياق، أشارت رابطة الليغا إلى أنه «من المدهش طعنها بشيء لا يعرفون نهايته بعد، خصوصا بعدما أدركت تلك الأندية الثلاثة، برشلونة وريال مدريد وأثلتيك بيلباو، أنها لن تتأثر اقتصاديا، وأنها ستستفيد من تطور الليغا في السنوات القادمة». ومع ذلك، أكدت الرابطة أنها «تحظى بدعم 39 ناديا باستثناء الأندية الثلاثة المذكورة»، لذلك «ستستمر في العمل مع CVC من أجل شيء ترى أنه سيعود بالنفع على الليغا وعلى الأندية كذلك». وأصرت رابطة أندية الدوري الإسباني في بيانها أن هذه الاتفاقية «تُعد اتحادا استراتيجيا وليست عملية مالية، كما أشارت الأندية الثلاثة في بيانها». إلى جانب ذلك، أكدت الرابطة أن الطعن بهذه الاتفاقية «مثال آخر» على موقف ريال مدريد في السنوات الأخيرة «الذي يعارض المصالح المشتركة لباقي أندية الليغا».

بيكهام يشارك مجددًا في تملك حصة أغلبية في إنتر ميامي

أعلن نادي إنتر ميامي، الذي ينافس في رابطة الدوري الأميركي لكرة القدم للمحترفين، أن لاعب كرة القدم السابق ديفيد بيكهام والشقيقين خورخي وخوسيه ماس تملكوا مجددا حصة أغلبية في النادي. وقال بيكهام في بيان: «نحن فخورون جميعا بالتقدم الذي أحرزناه طوال العام ونصف العام الماضيين في الدوري الأميركي لكرة القدم». ولم يعرف إنتر ميامي الخسارة منذ ست مباريات، ويحتل المركز الثامن على بعد نقطة من خوض الدور الإقصائي لهذا الموسم، الذي يضم السبعة الكبار في القسمين الشرقي والغربي.

المؤسسات الكروية البرتغالية ترفض إقامة المونديال كلّ عامين

أعلنت المؤسسات الكروية البرتغالية الكبرى، على رأسها الاتحاد البرتغالي لكرة القدم ورابطة أندية الدوري البرتغالي ونقابة اللاعبين واتحادا المدربين والحكام، عن رفضها المشترك لنوايا الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» إقامة منافسات كأس العالم لكرة القدم كل عامين. وأصدرت المؤسسات الكروية المذكورة بيانا مشتركا كشفت فيه عن بعض أسباب رفض نية الاتحاد الدولي إقامة المونديال كل عامين، من بينها ازدحام جدول المباريات والتأثير على الصحة النفسية للرياضيين وزيادة مخاطر تعرض اللاعبين لإصابات. وبهذا ترى المؤسسات أنه يجب استمرار إقامة منافسات كأس العالم كل أربع سنوات، كما جرت العادة حتى الآن. وأفادت في بيانها أن إقامة كأس العالم كل عامين ستؤثر بدورها على نسبة مشاهدات المنافسات الدولية التي تخوضها المنتخبات تحت 21 أو 20 عاما لكرة القدم.

كافاني وسواريز يعودان لقائمة الأوروغواي

عاد لويس سواريز وإدينسون كافاني لقائمة مدرب الأوروغواي أوسكار واشنطن تاباريز للمباريات القادمة في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لنهائيات مونديال قطر 2022. وكان قد تم استبعاد سواريز في المعسكر السابق قبل أيام من انطلاقه بسبب إصابة في الركبة استغرقت عدة أيام لكي يتعافى، ولكنه عاد الآن للمشاركة في المباريات مع فريقه أتلتيكو مدريد. أما كافاني، فقد غاب عن مباريات سبتمبر/أيلول الدولية للأوروغواي بسبب النزاع الذي كان قائما بين البريميرليغ ولاعبي منتخبات أميركا الجنوبية نتيجة قيود فيروس كورونا. وكان سيتعين على كافاني الخضوع لحجر صحي عدة أيام عند عودته إلى بريطانيا إذا سافر إلى الأوروغواي، وبالتالي فضل تاباريز عدم استدعائه لكي يكتسب نسق المباريات مع مانشستر يونايتد. وشملت القائمة المؤقتة عدة مفاجآت مثل المدافعين ماكسميليانو فالكون ويوناثان راك.

هوامش

بالقرب من ساحل الأطلسي في المغرب، عثر باحثون في معهد ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري على أدلة قاطعة بأنّ صناعة الملابس بدأت في المغرب قبل 120 ألف عام

كهف كونتريباندبرس في المغرب (أميلي هاليت)

الملابس المغربية

أدلة على بدء صناعتها قبل 120 ألف عام

محمد الحداد

عثر باحثون في معهد ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري وجامعة ولاية أريزونا على مجموعة عظام وجدت في كهف بالقرب من الساحل الأطلسي للمغرب، يعود تاريخها إلى ما بين 120,000 و90,000 سنة مضت، وتعد أقدم دليل على صناعة الملابس منذ ما قبل 120 ألف عام.

من بين ما يقرب من 12000 قطعة عظمية، عثر الباحثون على 60 أداة مصنوعة من العظام وأداة واحدة مصنوعة من أسنان الحوتيات التي تشمل الحيتان، والدلافين، وخنازير البحر، صنعها البشر لاستخدامها كأدوات. في الوقت نفسه، حددوا نمطاً من علامات القطع على عظام الحيوانات آكلة اللحوم، ما يشير إلى أنه بدلاً من أسر هذه الحيوانات من أجل تناول لحومها، كان ساكنو الكهوف يسلخونها للحصول على الفراء.

عثر على هذه العظام للمرة الأولى في كهف كونتريباندبرس وتعني «المهربين» في المغرب في عام 2011، وفق الدراسة التي نشرت يوم أمس الخميس في مجلة iScience. يعد ابتكار الملابس وتطوير الأدوات اللازمة لتنفيذها أحد أهم معالم الحضارة الإنسانية، وكانت خطوة ضرورية في تمكين البشر الأوائل من توسيع مكانتهم من أفريقيا في العصور الجيولوجية السحيقة والانتقال إلى بيئات جديدة مع تحديات بيئية جديدة. لكن ورغم أهميتها، لا يزال أصل الملابس غير واضح بالنسبة للعلماء.

وقالت المؤلفة المشاركة في الدراسة إميلي هاليت، باحثة ما بعد الدكتوراه في معهد ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري، إن نتائج الدراسة تظهر أن البشر الأوائل في ساحل المغرب كانوا يصنعون أدوات عظمية متخصصة، ويسلخون آكلات اللحوم من أجل فرائها، ثم يستخدمون أدوات العظام لمعالجة جلود وفراء الحيوانات آكلات اللحوم. وأضافت هاليت، في حديثها لـ«العربي الجديد»: «هذا مهم، لأننا كعلماء آثار مهتمون بمعرفة أصول أشياء مثل الملابس والتقنيات الحديثة. نحن نفترض أن الملابس كانت جزءا لا يتجزأ من توسع جنسنا في الموائل الباردة خلال العصر الجليدي، ولكن من غير المرجح أن يتم الاحتفاظ بالفراء ومواد الملابس العضوية الأخرى في السجل الآثاري، خاصة في الرواسب التي يعود تاريخها إلى حوالي 100 ألف عام».

وعبرت الباحثة عن دهشتها عندما اكتشفت أن علامات القطع على عظام الحيوانات آكلة اللحوم الصغيرة كانت منقوشة بشكل واضح ومقتصرة على الأكف والأفواه. وقالت إن هذا النمط من الشقوق هو نفسه الموجود اليوم، أما جلد الحيوان فيترك سليما. كانت أسنان الحوت مفاجأة، لأن الفريق لم يكن يتوقع العثور عليها حيث لم يتم التعرف إلى بقايا الحوت في أي سياقات من عصر البليستوسين في شمال أفريقيا. بعد تحليل جميع عظام وأسنان الحيوانات، كانت هناك سن واحدة لا تشبه أسنان الثدييات والأسماك والزواحف التي كانت هاليت على دراية بها.

وتستطرد قائلة: «بمجرد أن أدركت أنها يمكن أن تكون إحدى أسنان الحوت، أرسلت الصور إلى علماء الأحياء البحرية وعلماء الآثار البحرية الذين أكدوا أنها من أسنان الحوت، واعتقدوا أنها على الأرجح من أسنان حوت العنبر. لا يمكننا أن نقول على وجه اليقين إنها إحدى أسنان حوت العنبر حتى نتمكن من التعرف إليها باستخدام البروتينات... إن أسنان الحوت مثيرة للاهتمام حقاً، لأنها كانت تستخدم بشكل شائع كزينة شخصية في سياقات ما قبل التاريخ والتاريخية».

ويتوقع معدو الدراسة أن تتعرض استنتاجاتهم للنقد من قبل العلماء الآخرين الذين سيطرحون أسئلة حول تحديد تصنيفي للحيوانات التي استخدمت عظامها في صنع الأدوات. تشير المؤلفة المشاركة في الدراسة إلى أن الملاعق صنعت من ضلوع البقر، على الرغم من عدم قدرة الفريق على تحديد أنواع الأبقار التي صنعت منها. أما بالنسبة لأدوات العظام الأخرى، فقد استخدم بعضها لتشكيل الأدوات الحجرية. وهناك العديد من أدوات العظام التي لم يعرف الباحثون وظيفتها حتى الآن، والتي يأملون أن يتمكنوا من تحديد وظيفتها في المستقبل.

باختصار

عثر الباحثون على 60 أداة مصنوعة من العظام وأداة واحدة مصنوعة من أسنان الحوتيات التي تشمل الحيتان، والدلافين، وخنازير البحر

■■■

عثر على هذه العظام للمرة الأولى في كهف كونتريباندبرس وتعني «المهربين» في المغرب في عام 2011

■■■

عبرت الباحثة عن دهشتها عندما اكتشفت أن علامات القطع على عظام الحيوانات آكلة اللحوم الصغيرة كانت منقوشة بشكل واضح

وأخيراً

اعتذار إلى الصديق عمران

خطيب بدلة

وصلت الأمور بين إبراهيم وعمران، الصديقين السوريين اللذين يعيشان في ألمانيا، إلى طريق مسدود. أرسل إبراهيم إلى عمران رسالة على «واتساب»، قال له فيها: «لا أنت صديقي ولا أنا بعرفك. احذف رقمي من عندك، إياك أن تتصل بي بعد اليوم».

بعد حوالي ساعة، ردّ عمران على إبراهيم برسالة قصيرة: «الله يسامحك، يا إبراهيم، يا صديق العمر. صدّق أنني، مذ تلقيت رسالتك، مضطربٌ، وحزينٌ، وخائف من أن أكون قد أخطأت بحقك، أو بحق زوجتك، أو أحد أولادك، من دون أن أنتبه. أجريت مع نفسي مراجعة طويلة، فلم أعثر على شيء، بل العكس صحيح، فأنا أوثرك بالمحبة، والاحترام، وإذا وردت سيرتُك في مجلسٍ من الناس، أظلّ أمدحك حتى يضجر مني الحاضرون، ويقول لي أحدهم: صمغت آذاننا بصديقك إبراهيم. وعلى كل حال، إذا كنت مصرّاً على القطيعة، أنا تحت أمرك، ولكن اسمح لي أن أتصل بك مرة واحدة فقط، لأدافع عن نفسي إن كانت لديك تهمة محدّدة توجهها إليّ». لم يرَ إبراهيم رسالةَ عمران، لأنه حظره على «فيسبوك»، و«واتساب»، و«إنستغرام»، و«تويتر»، ثم عقد اجتماعاً مع أفراد أسرته، أمرهم بقطع كل الصلات مع زوجة عمران وأولاده، تحت طائلة المسؤولية. وهكذا أصبحت الصداقة الطويلة بين الرجلين في خبر كان.

حافظَ عمران على السر، فلم يذكر شيئاً عن هذا الأمر أمام أحد، وكان يقول إذا سأله أحدٌ عن إبراهيم: «والله لم أره من مدة، هو مشغولٌ جداً، وأنا كذلك». في يوم من الأيام، وصل خالد، صديقُهما المشترك، من سورية. اتصل بعمران وذهب لزيارته، وعندما سأله عن إبراهيم، قال إنه بخير، وأعطاه رقمه. اتصل خالد بإبراهيم، وبمجرّد ما أعلمه أنه في ضيافة عمران، أغلق الخط في وجهه. ووقتها، اضطرّ عمران أن يحكي لخالد ما جرى، من دون زيادة أو نقصان. ذهب خالد من توّه إلى عمران، ليعرف منه سبب هذا الموقف.

بدت أسباب القطيعة التي عرضها إبراهيم على خالد مقنعة. قال له إنّ عمران الحالي لم يعد ذلك الرجل الكريم الذي نعرفه. لقد تحوّل هنا، في بلاد الألمان، إلى رجل بخيل. واستدرك قائلاً إنّ البخل، بحد ذاته، لا يزعجه، فهناك ما هو أسوأ. سأله خالد: ماذا أيضاً؟ قال إنّ عمران يقوم بأعمالٍ تدل على الطمع، وفيها، بصراحة، دناءة. صفّر خالدٌ بفمه، من شدّة الدهشة، وقال: «مستحيل. عمران دنيء؟ طيّب، احلِ لي أكثر».

حكى إبراهيم لخالد أنّ عمران يذهب إلى السوبرماركت ليشتري بعض الأطعمة المعلبة، لكنّه لا يشتري، بل يسجّل أسعارها على ورقة، أو يصوّرها بالموبايل، ويذهب إلى عدة سوبرماركتات. وفي المحصلة، لا يشتري حتى يعرف أي سعر هو الأرخص. أما حاجة أسرته من الخضار والفواكه، فيأتي بها من الـ TAFFEL، وهي منظمة خيرية توزّع هذه الأشياء مجّاناً على الفقراء، ومع أن راتب عمران من الـ JOB CENTER يتجاوز ألفاً وخمسمائة يورو في الشهر، إلا أنه يذهب خلسة إلى صاحب متجر سوري، يساعده في أعمال المحاسبة، مقابل أن يعطيه بعض مواد تقارب صلاحيتها على الانتهاء بلا مقابل، وكذلك يتواصل مع بعض السوريين الذين يرغبون في تحويل مساعداتٍ إلى أهاليهم في سورية، ويرافقهم إلى صديق له يعمل في الصرافة، مقابل أن يعفيه من عمولة التحويل عندما يرسل حوالة إلى سورية.

> «لا أنت صديقي ولا أنا بعرفك. احذف رقمي من عندك، إياك أن تتصل بي بعد اليوم»

عاد خالد من توّه إلى عمران، وأخبره بما سمع، وكم كانت دهشته عظيمة عندما اعترف له عمران بأنه يقتّر على نفسه، وعلى أسرته، ويقوم بتصرّفات تبدو دنيئة، لأنه يرسل أكثر من 700 يورو في الشهر، مساعداتٍ لناس يعيشون داخل سورية، يعرف بعضَهم، ولا يعرف بعضهم الآخر. ووقتها اتصل خالد بإبراهيم، وطالبه باعتذار كبير لهذا الإنسان الرائع عمران.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**